جامعة العربي التبسي - تبسة -
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

القوة الناعمة في الإستراتيجية الدولية - الإستراتيجية الصينية تجاه إفريقيا نموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: دراسات إستراتيجية وأمنية.

إشراف الدكتور:

فتحي معيفي

إعداد الطالبة:

سعاد عبيد

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب.	الرتبة العلمية.	الصفة.
يوسف ازروال	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا
فتحي معيفي	أستاذ محاضر - أ -	مشرفا ومقررا
رقية بلقاسمي	أستاذ محاضر -ب-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية

2021-2020.

شكر وعرفان.

الحمد لله السميع العليم ذي العزة والفضل العظيم، والصلاة والسلام على المصطفى الهادي الكريم وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد، مصداقا لقوله تعالى ' ولئن شكرتم لازيدنكم '

أتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ معيفي فتحي لقبوله الإشراف على هذه الرسالة، حيث قدم لنا النصيحة والتوجيه طيلة إجراء هذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذتي الأفاضل بقسم العلوم السياسية. جامعة تبسة.

واشكر أيضا الأساتذة المناقشين الذي تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة.

إليكم جميعا شكرا جزيلا.

الإهداء

إلى اعز الناس وأقربهم لقلبي إلى والدتي العزيزة ووالدي العزيز اللذان كانا العون والسند لإتمام هذه الخطوات ومنحاني الثقة.

إلى صغيرتي وحبيبة قلبي صوفيا عبيد.

إلى كتفي الذي لم ولا يميل إبراهيم.. إلى يسه وبطة.

إلى التي كانت ولا تزال أفضل من أراهن عليها أختي فطومة والى صغيرة العائلة ياسمين، إلى زوجة أخي راضية.

إلى من له كل الفضل في الوقوف مجددا هنا إمامكم وأكثر من امن بي محمد عبدواي.

إلى جندي الخفاء محمد الطاهر عبادلية.

إلى رفقاء الرحلة خولة بوعلاق، محمد بورزق، هنادي صوالحية، آسيا سماعلي.

إلى عائلتي فوفة ،كاكا، شوشو، أسيل، بلال، حورية، منية، راضية زينب، ملاك، نورة، خالو محمد، عز الدين رابح

إلى زهراتي نبيلة قمرة، إيمان، وصونية، منية، صدار منية، عبدو ،سارة ،جوجو ، سعيدة.

إلى أساتذتي الأفاضل من غمروني بالمحبة والتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد.

إلى كل هؤلاء أهديكم هذا العمل المتواضع.

الملخص.

تسلّط هذه الدراسة الضوء على إستراتيجية الصين الرامية إلى تعزيز وجودها في القارة الأفريقية الغنية بالثروات، ولمعرفة درجة نجاح التوجه الصيني في القارة الإفريقية، ومعرفة أهم الأدوات الموظفة في تحقيق إستراتيجيتها كما يمكن اعتبار القارة الإفريقية المجال الإقليمي الأكثر ملائمة لفحص كيفية استخدام الصين للقوة الناعمة والمتمثلة في الجانب الثقافي والدبلوماسي، وباستخدامها أدوات مثل التربية والإعلام والصحة كأدوات للقوة الناعمة من اجل كسب مكانة داخل القارة الإفريقية نظرا للتنافس الكبير فيها بين القوى الكبرى.

ABSTRACT

this study sheds light on China's strategy aimed at strengthening its presence on the continent. The African continent is rich in wealth, and to know the degree of success of the Chinese approach in the African continent, and to know the most important tools employed in achieving its strategy. The African continent can also be considered the most appropriate regional area for examining how China uses soft power represented in the cultural and diplomatic aspect, and by using tools such as education, media and health as tools of soft power. In order to gain a position within the African continent due to the great competition therein between the major powers.

مقدمة

مقدمة

يعد مفهوم القوة في العلاقات الدولية أحد أهم المفاهيم الذي يمكن الاعتماد عليه في فهم التفاعلات الدولية والمواقف التي تحدثها الفواعل المختلفة، إلا أنه طرأت على المفهوم العديد من التحولات التي عكست واقع العلاقات الدولية مما استوجب تفاعل التنظير مع تلك التطورات، على أن المنظور الواقعي بكل روافده أكد أهمية القوة العسكرية بالأساس في العلاقات الدولية إذ أن العلاقات بين الدول التي مثلت الفواعل الرئيسية في العلاقات الدولية بنيت منذ بدايتها على القوة العسكرية.

ومع التغيرات الحاصلة برز مصطلح القوة الناعمة في الكتابات الأكاديمية لتحقيق المصالح الإستراتيجية وأول من استخدم هذا المصطلح هو جوزيف ناي، حيث ميز بين التأثير غير المباشر للعوامل الثقافية، الإيديولوجية ومنظومة القيم والرموز في سلوك الآخرين المعنيين وبين وسائل القوة العسكرية حتى أصبح هذا المصطلح يتم استخدامه من قبل الدول لتحقيق أهدافهم ومصالحهم.

وتتميز الدول بحكم امتلاكها للوسائل السلمية والعسكرية على السواء بميزة خاصة في تحقيق أهدافها على الساحة الدولية لحماية أمنها القومي وتحقيق مصالحها الوطنية، لذلك أصبحت هذه الدول تركز على القوة الناعمة التي مصدرها الجانب الثقافي والأدوات المبنية على الترغيب، في وضع استراتيجيها لما لها من فاعلية كبيرة في تحقيق مصالحها.

في هذا السياق تعد القارة الإفريقية احد الأقاليم الأكثر أهمية في إطار الإستراتيجية الخارجية الصينية في فترة ما بعد الحرب الباردة لعدة اعتبارات أهمها كون إفريقيا قارة غنية بمصادر الطاقة الضامنة لتحقيق الأمن الطاقوي الصيني، بالإضافة إلى أن القارة أصبح مكان للمنافسة بين الدول للبحث عن مكانة دولية، وهذا ما تسعى إليه الصين، عن طريق وضع إستراتيجية مبنية على القوة الناعمة وبالتركيز على الجانب الثقافي والدبلوماسي في تطوير علاقتها مع الدول الإفريقية، وفي هذا الإطار كذلك ركزت الصين على الإعلام والتعليم والصحة كأدوات للقوة الناعمة، واستخدمتها في تطوير وجودها داخل القارة، ما سمح للدول الإفريقية بإقامة علاقات ناجحة معها.

من خلال ما تقدم تكمن أهمية موضوعنا في كونه يحاول دراسة القوة الناعمة في الإستراتيجية الدولية وبالتركيز على الصين كنموذج، حيث وضعت هذه الأخيرة إستراتيجية مبنية على القوة الناعمة للتغلغل في القارة وإقامة علاقات مع جميع دولها، وهذا في إطار علاقة الربح للطرفين.

➢ **أهداف الدراسة.**

1/ الأهداف العلمية.

تأتي هذه الدراسة لمعرفة القوة الناعمة في الإستراتيجية الدولية، وبالتركيز على الإستراتيجية الصينية اتجاه القارة الإفريقية، حيث تهدف في جزءها الأول إلى تقديم إطار نظري يعالج موضوع القوة الناعمة من حيث المفهوم والأدوات والوسائل والخصائص التي تتميز بها عن القوة الصلبة، والتي أصبحت اليوم جميع الدول تستخدم القوة الناعمة في إستراتيجيتها.

كما تهدف الدراسة أيضا إلى التركيز على الإستراتيجية الصينية كنموذج في جزئها الثاني، حيث ترى كيف نجحت الصين استخدام القوة الناعمة في إستراتيجيتها للبحث عن مكانة دولية، وذلك انطلاقا من أهم موقع استراتيجي في العالم وهي القارة الإفريقية.

➢ **مبررات اختيار الموضوع.**

1/ المبررات الموضوعية.

نظرا لزيادة القوة فإننا أردنا التعرف على القوة خاصة في الإطار النظري ومعرفة أهم أنواعها المختلفة وأيها أكثر تأثيرا، كما تأتي الأسباب الموضوعية من الأهمية الجيو استراتيجية للقارة الإفريقية، والتي تسعى إليها القوى الكبرى لإيجاد مكان فيها، كذلك معرفة الإستراتيجية الصينية التي تستخدمها للتغلغل في القارة الإفريقية عبر العديد من الأساليب أهمها الأداة الناعمة التي أصبحت تستخدم اليوم من قبل جميع الدول، لما لها من خاصة مرنة تساهم في تحقيق مصالح الدول دون اللجوء إلى القوة.

2/ المبررات الذاتية.

– اهتمام الباحث بكل ما يتعلق بالإستراتيجية للدول، خاصة عندما ترتبط بالقوة وأنواعها.

– ميول إلى البحث في الدراسات المتعلقة بالصين خاصة تلك المندرجة ضمن الدراسات الإستراتيجية المعاصرة.

– الاهتمام بالقارة الإفريقية والتي تنتمي لها الجزائر، جغرافيا وحضاريا، فهي جزء منها وتدخل ضمن أجندة الصين في القارة.

➢ إشكالية الدراسة.

للتفصيل في هذه الدراسة ستكون الإشكالية كالتالي:

إلى أي مدى استطاعت الصين توظيف أدوات القوة الناعمة في إستراتيجيتها تجاه إفريقيا؟

ويتفرع على هذا السؤال المركزي بعض الأسئلة الفرعية لتبسيط الإشكالية أكثر:

1/ ما هي ابرز الآليات التي اعتمدتها الصين لتوسيع نفوذها في إفريقيا؟

2/ فيما تتمثل أدوات القوة الناعمة التي وضفتها الصين في إستراتيجيتها تجاه إفريقيا؟

3/ ما هي أهم المجالات التي استخدمت فيها الصين القوة الناعمة لإنجاح إستراتيجيتها تجاه إفريقيا؟

➢ فرضيات الدراسة.

ولأجل الإجابة على الإشكالية الرئيسية والأسئلة الفرعية تم الاعتماد على الفرضيتين التاليتين:

1/ استطاعت الصين وضع إستراتيجية مبنية على القوة الناعمة، وحققت نجاحا كبيرا بها في إقامة علاقات مع دول القارة الإفريقية.

2/ كلما زادت الصين من استخدام أدوات القوة الناعمة مع الدول الإفريقية، كلما أدى ذلك إلى نجاح تغلغلها في القارة.

➢ حدود الدراسة.

1/ الحدود الزمنية.

تدور أحداث البحث حول القوة الناعمة في الإستراتيجية الدولية: الإستراتيجية الصينية تجاه إفريقيا نموذجا وبالتحديد في الفترة الزمنية الممدة من بداية استخدام الصين للقوة الناعمة، بعد الحرب الباردة إلى اليوم.

2/ الحدود المكانية.

كما يتضح من العنوان أين تغطي دراستنا الإستراتيجية الصينية في الدول الإفريقية، لذلك المكان بالتحديد سيكون القارة الإفريقية.

➢ الإطار المنهجي للدراسة.

من أجل معالجة الموضوع استخدمنا في هذا البحث مجموعة من المناهج كالتالي:

1/ المنهج المقارن.

هو منهج دراسي يستخدم للمقارنة بين مجموعة من الظواهر ويعود استخدامه إلى الدراسات الاجتماعية وأيضا يعرف المنهج المقارن، بأنه من أحد الأدوات الدراسية التي تعتمد على عملية التحليل الفكري، والمعرفي القائم على معرفة أنماط الدراسات المستخدمة في مجال محدد. من التعريفات الأخرى للمنهج المقارن، هو الأسلوب الذي يساعد الباحث، أو الطالب على فهم الظواهر المدروسة من خلال الاعتماد على وضع مجموعة من المقارنات التي تبين نقاط الاتفاق، ونقاط الاختلاف والبحث في أسباب هذا الاختلاف.

2/ المنهج الوصفي التحليلي.

يهدف هذا المنهج إلى تحقيق الفهم الدقيق والإحاطة بالأبعاد الواقعية للظواهر والموضوعات، ومن هنا فالقواعد الأساسية التي يقوم عليها المنهج الوصفي هي تحديد الظواهر المراد بحثها، وجمع المعلومات الدقيقة عنها وفحصها ودراستها، ومحاولة الإحاطة بعدد كبير من الأبعاد والعلاقات المرتبطة بالظاهرة للانتقال من مستوى الفهم البسيط إلى المستوى المركب، وما يرتبط بذلك من صياغة عدد من النتائج والتعميمات، وذلك من خلال محاولة وصف وتحليل القوة الناعمة والأسس والمرتكزات التي قامت عليها إستراتيجية القوة الناعمة.

➢ الدراسات السابقة.

نقصد بالأدبيات السابقة جميع البحوث والدراسات العلمية التي تتشابه مع البحث الراهن أو تقترب منه في جانب ما.

- عبد الرحمان حكمات،" إستراتيجية الوجود الصيني في أفريقيا "، مجلة سياسة عربية، العدد 22، (سبتمبر 2016)

ركز الباحث في هذه الدراسة على تسلّيط الضوء على إستراتيجية الصين الرامية إلى تعزيز وجودها في القارة الأفريقية الغنية بالثروات التي تحتاج إليها قوى متقدمة وصاعدة على حدٍ سواء، كذلك تناول الباحث في دراسته أيضًا الوقوف على تقييم الآثار والتأثيرات التي يمكن أن تتركها إستراتيجية الوجود الصيني في القارة الأفريقية.

- كاظم هاشم نعمة،" القوة الناعمة الصينية والعرب "، مجلة سياسة عربية، العدد 26، (ماي 2017)

ركز الباحث في هذه الدراسة على القوة الناعمة الصينية، حيث تناولها من المفهوم الصيني ونظرتها إليها، ويؤكد أنهم لم ينشغلوا بأطروحة القوة الناعمة التي جاء بها ناي نظرا للخوف من مصدرها الغربي، ومنه ركزت على الثقافة مصدرا رئيسيا لها، حيث ترى انه اذا كان للبلد ثقافة فان بقية الدول سوف تحاول إتباعه.

- صليحة محمدي، السياسة الصينية تجاه إفريقيا: توظيف القوة الناعمة لاستمالة القارة الإفريقية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 11، (جويلية 2017)

قامت الباحثة بدراسة السياسة الصينية تجاه إفريقيا وبالتركيز على توظيف القوة الناعمة والتي أصبحت بديلا للقوة الصلبة، كذلك لما لها من تأثير كبير في تحقيق مصالح الدول، كذلك الباحثة تناولت الصين كدولة صاعدة تستخدم القوة الناعمة في القارة الإفريقية، وقسمت الدراسة إلى تعريف القوة الناعمة ثم التفصيل في المفهوم الصيني لهذه القوة، وأخيرا تناولت الشراكة الصينية الافرو الصينية، والتي هي عبارة عن شراكة في جميع المجالات التي تستخدم القوة الناعمة.

➢ تبرير خطة البحث.

للإجابة على هذه الإشكالية المركزية والأسئلة الفرعية للدراسة ولاختبار مدى صحة الفرضيات المقترحة ستتم دراسة الموضوع باعتماد خطة مكونة من ثلاثة فصول:

1/ نتطرق في الفصل الأول المعنون: **الإطار المعرفي للقوة الناعمة في الإستراتيجية الدولية،** أين قسم إلى ثلاثة مباحث خصصنا المبحث الأول للبحث حول القوة كمحرك للعلاقات الدولية، أما بالنسبة للمبحث الثاني القوة الناعمة في العلاقات الدولية، أما المبحث الثالث فيلقي الضوء على دراسة حول الإستراتيجية الدولية.

2/ أما الفصل الثاني والذي عنوانه: **المقومات الصينية للتوجه نحو القارة الإفريقية،** قسم كذلك إلى ثلاثة مباحث وهي كالأتي: المبحث الأول وتطرقنا فيه إلى الصين كقوة صاعدة دراسة في مقومات القوة، كما عنون المبحث الثاني: دراسة عامة حول القارة الإفريقية. أما المبحث الثالث: الإستراتيجية الصينية الجديدة.

3/ أما بالنسبة للفصل الثالث: **الإستراتيجية الصينية الناعمة اتجاه إفريقيا،** وقد قسم إلى ثلاثة مباحث كذلك المبحث الأول: الرؤية الصينية للقوة الناعمة، أما المبحث الثاني: الإستراتيجية الصينية الناعمة للتواجد في القارة الإفريقية، والمبحث الثالث والأخير: مجالات القوة الناعمة التي تستخدمها الصين في القارة الإفريقية.

4/ أما الخاتمة فسنعرض فيها نتائج البحث، حيث سنحاول الإجابة على التساؤلات المكونة للإشكالية المطروحة في بداية الدراسة، وسبر مدى صدق الفرضيات التي قمنا باقتراحها.

الفصل الأول:

الإطار المعرفي للقوة الناعمة في الإستراتيجية الدولية.

الفصل الأول: الإطار المعرفي للقوة الناعمة في الإستراتيجية الدولية.

مع التغيرات الحاصلة في النظام الدولي تغيرت كذلك أدوات ومصادر قوة الدولة، وتصاعد الحديث عن تراجع أهمية القوة الصلبة (القوة العسكرية والاقتصادية) مقابل صعود الاهتمام بدارسة مصادر القوة الناعمة للدول (الثقافة، القيم، والسياسات) وما أعق ذلك من بروز الحديث عن إستراتيجية متكاملة للسياسة الخارجية للدول، قوامها الأساسي لاستخدام القوة الناعمة، للتغلب على أوجه القصور والصعوبات الناتجة عن الاستخدام المنفرد للقوة الصلبة.

لذلك سيتم تقسيم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: القوة كمحرك للعلاقات الدولية.

المبحث الثاني: القوة الناعمة في العلاقات الدولية.

المبحث الثالث: دراسة عامة حول الإستراتيجية الدولية.

المبحث الأول: القوة كمحرك للعلاقات الدولية.

إن القوة هي السمة الغالبة في النظام الدولي، كذلك تختلف القوة حسب استخداماتها، لذلك في هذا المبحث سنحاول التعرف على مفهوم القوة.

المطلب الأول: تعريف القوة.

للقوة العديد من الجوانب التي تناولت تعريفها في هذا المتطلب سنفصل في تعريف القوة انطلاقا من التعريف اللغوي ثم الاصطلاحي.

أولا: القوة لغة.

ورد في المعجم الوسيط أن القوة هي ضد الضعف وهي الطاقة، وهي تمكن الإنسان من أداء الأعمال الشاقة وهي المؤثر الذي يغير أو يحيل حالة سكون الجسم، وهي مبعث النشاط والحركة والنمو وجمعها قوى، ورجل شديد القوى أي شديد وقوي في نفسه وقوّى دعم و وطد، كما نجد أن القوي والقادر والمقتدر من أسماء الله الحسنى، تأتي القوة بمعنى الجد في الأمر وصدق العزيمة.

كما نجد أن القوي والقادر والمقتدر من أسماء الله الحسنى، تأتي القوة بمعنى الجد في الأمر وصدق العزيمة، وقد وردت القوة في القرآن الكريم في كثير من الآيات.

قال الله تعالى: (وَأَعِدُّواْ مَهلُ مَّا استطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ يْخللِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّا وَعَدُوَّكُمْ) [1] أي أعدوا لهم جميع أنواع القوة المادية والمعنوية.

والقوة هي لغة كل العصور وهي أحد المفردات الهامة التي يتوقف عندها المفكرون في كافة أنحاء الأرض وبمختلف لغاتهم، حيث تبين أن معناها يكاد يكون واحد في كل اللغات حيث يدور في إطار مفهوم القدرة على الفعل والاستطاعة والطاقة وهي ضد الضعف وتعني أيضاً التأثير والنفوذ والسلطة. [2]

---

1 القران الكريم، سورة الأنفال، الآية 60.

2 سامح رشيد القبج،" إستراتيجية توظيف القوة الناعمة الأمريكية في إدارة الصراع مع إيران، 2008، 2012 "، رسالة ماجستير (جامعة الاستقلال، 2012) ص 315.

ثانيا: تعريف القوة اصطلاحا.

إن الفلاسفة والعلماء الاجتماعيين والإستراتيجيين العسكريين قد أفاضوا منذ القدم حول تناول مفهوم القوة واختلفوا في تعريفه إلا أن الاختلافات القائمة بينهم لم تكن جوهرية بالقدر الكبير وذلك بالنسبة للأغراض العلمية التي تختلف كثيراً في طبيعتها عن المداولات الأكاديمية، على قدر أهمية الأخيرة.

يعرف علم الاجتماع القوة بالقدرة على إحداث أمر معين وتأثير فرد أو جماعة عن طريق ما على سلوك الآخرين يعتبر موضوع القوة من المواضيع التي يهتم بها علم الجغرافية السياسية والعلاقات الدولية لذا جاء تعريف وتفسير مفهوم القوة للكثير من الكتاب والمفكرين في هذا الإطار. إذن فالقوة تم تعريفها في جميع الاختصاص من علم اجتماع وقانون، وعلوم سياسية.

ولقد بلور علماء الجيوبولتيكا مفهوم القوة وكأنه مرادف لمفهوم السيطرة فلقد بين (راتزل) بأن الدولة كائن حي يحتاج إلى النمو والتطور حتى لو كان عن طريق القوة، ويعتبر علماء السياسة أن مفهوم القوى هو المفهوم الرئيس في علم السياسة بل ومن المفاهيم الرئيسة في العلوم الاجتماعية كلها ومن ناحية أخرى فإن السياسة ترتبط بشكل وثيق مع القوى، كما أن البحث عن القوة يميز السياسة عن الأنواع الأخرى من النشاط الإنساني. [1]

القوة هي ببساطة القدرة على التأثير على الآخرين وإخضاعهم لإرادة القوي الفاعل، لذلك فالأقوياء في أي موقف اجتماعي كان أم سياسي أم اقتصادي أم ثقافي هم الذين يفرضون إرادتهم وكلمتهم ويسيرون الأمور كما يرونها ووفقاً لمصالحهم الخاصة.

وتعتبر قوة الدولة من العوامل التي يعلق عليها أهمية خاصة في ميدان العلاقات الدولية، وذلك بالنظر إلى أن هذه القوة هي التي ترسم أبعاد الدور، الذي تقوم به الدولة في المجتمع الدولي وتحدد إطار علاقاتها بالقوى الخارجية في البيئة الدولية. [2]

---

1 **المرجع نفسه**، ص 316.

2 شيماء عويس أبوعيد،" القوة في العلاقات الدولية: دراسة تأصيلية "، **دراسات سياسية**، المعهد المصري للدراسات 05 أكتوبر 2018، ص، ص 01، 02.

منظروا المدرسة الواقعية التقليدية والواقعية الحديثة أكدوا أن مفهوم القوة مفهوم مركب يجمع مابين الهدف والوسيلة، فهي هدف عندما يكون غرضها بناء المقومات التي تؤثر على سلوك الآخرين لتحسين مصالحها وأهدافها، وهي وسيلة تعين الدولة على بلوغ القدرة على التأثير.

هنالك العديد من المفكرين الذين تناولوا تعريف القوة نحاول ذكر أهمها:

لويد جونسون عرف القوة بأنها:

" حيث قال أن الدولة قد تمتلك العديد من العناصر غير المادية ورغم ذلك قد تكون غير قادرة في تحويل هذه العناصر إلى نفوذ فعلي ". [1]

كما عرفها هانز **مورجنثاو**:

" القدرة على التأثير في سلوك الآخرين يقومون بأشياء متناقضة مع أولوياتهم، ما كانوا ليقوموا بها لولا ممارسة تلك القدرة موضحًا أن القوة السياسية هي علاقة نفسية بين من يمارسونها وبين من تمارس ضدهم، فهي تمنح الوليين سيطرة على بعض ما يقوم به الآخرون من أعمال من طريق النفوذ الذي يمارسونه على عقولهم، وقد يُتخذ ذلك بأسلوب الأمر، أو التهديد، أو الإقناع، أو بمزيج من بعض تلك الوسائل معا ".

ويرى **سبيكمان** القوة بأنها:

" أن القوة تعني البقاء على قيد الحياة، والقدرة على فرض إرادة الشخص على الآخرين، والمقدرة أيضاً على إملاء هذه الإرادة على أولئك الذين لا قوة لهم، وإمكانية إجبار الآخرين ذوي القوة الأقل على تقديم تنازلات."

أما ابن **خلدون** الذي سبق هؤلاء جميعا فقد تعرض لهذا المفهوم في مقدمته عندما قسم القوة السياسية إلى عدة أنواع وأكد على ضرورة القوة في وجود الدولة والحفاظ على استمرار الحكم، واعتقد أن القوة السياسية تتمثل في الاستبداد والتأثير والأغراء. [2]

---

1 يخلف، " مفهوم القوة في العلاقات الدولية "، على الرابط: http://ikhlef.yolasite.com تاريخ التصفح: 2021/05/15.

2 شيماء عويس أبوعيد، **مرجع سابق**، ص 02.

في رأي **كارل فريدريك**، فإن أفضل تعريف للقوة:

" هو أنها القدرة على إنشاء علاقة تبعية، فعند القول إن لإنسان ما قوة سياسية تفوق قوى الآخرين، فهذا يعني أن الآخرين يتبعون نظام أفضلياته. والقوة ليست مجرد التسلط ولكنها تتضمن أيضاً القدرة على الاستمالة والنفوذ لدى الآخرين، ويرى أنه بالاستخدام الصحيح والمناسب للقوة يمكن للطرف (أ) أن يجعل الطرف (ب) يفعل ما يريد دون إرغام أو قهر بمعنى يمكن تحويل القهر إلى اتفاق وت ا زمن كنفوذ جماعات الضغط في المجتمعات المتحضرة. " [1]

من هذه التعريفات كلها أن القوة هي علاقة خاصة بين طرفين، علاقة يستلزم أن يكون أحد الطرفين فيها على قدر أكبر من الإمكانات، ما يتيح له بعض التفوق في السلطة والسلطان، وإلا فلن تتوفر للقوة فعاليتها وسوف تتحول إلى عملية أخرى فيما نسميه الصراع.

وكخلاصة للتعريفات السابقة سيت تقسيمها الى ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: يعرف القوة بأنها: القدرة على التأثير في الغير وهي القدرة على حمل الآخرين للتصرف بطريقة تضيف إلى مصالح مالك القوة.

الاتجاه الثاني: يعرف القوة بأنها :المشاركة الفعالة في صنع القرارات المهمة في المجتمع.

الاتجاه الثالث: يحاول أن يجمع بين الاتجاهين السابقين ويعرف القوة بأنها :التحكم والسيطرة المباشرة أو غير المباشرة لشخص معين أو جماعة معينة على إثارة قضايا سياسية أو عملية توزيع القيم وما يترتب عليه من مقدرة في تقرير أو تأثير في الموقف في الاتجاه الذي يفضله صاحب القوة. [2]

يُعد مفهوم القوة محوري في فهم التفاعلات الدولية، فهو يرتبط بمجموعة من العوامل المؤثرة في الإستراتيجية الدولية ويمثل الأساس الفكري الذي تعتمد عليه أدوات تنفيذ إستراتيجية الدولة تجاه المحيط الدولي، خاصة وأن التفسير العلمي لمفهوم القوة يستند إلى مضامين نظرية ورمزية.

---

1 عادل علي سليمان موسى العقيبي،" مفهوم القوة في العلاقات الدولية 1991، 2017 "، رسالة ماجستير، (جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2018) ص 26.

2 **المرجع نفسه**، ص 28.

المطلب الثاني: خصائص، أدوات وأشكال القوة.

تتعدد الصور التي تتخذها القوة وتتغير وفقا لطبيعة وشكل النظام القائم، فالقوة هي حجر أساس لأي تنظيم سياسي، لذلك سنحاول التفصيل في خصائصها وأشكالها.

أولا: خصائص القوة.

القوة مفهوم حركي ديناميكي غير ثابت، يتكون من عناصر متغيرة مادية أو غير مادية مترابطة مع بعضها البعض، كما أن القوة شيء نسبي تقيس قوة الدولة بالمقارنة بقوة الدول الأخرى، وأحيانا توجد بعض الدول الصغيرة التي تمتلك قوة تجبر الدول الكبرى على تغيير سياستها وفقا لسياسة الدولة الصغيرة وممكن أن نحدد خصائص القوة بعدة نقاط وهي كالتالي:

1/ القوة وسيلة لممارسة النفوذ والتأثير، ويهدف لتحقيق مصالح الدولة، وحماية الأمن القومي.

2/ يتغير وزن قوة الدولة وفقا لقدرتها على تحويل مصادر القوة المتاحة أو الكامنة إلى قوة فعالة.

3/ تتصف القوة بندرتها لذلك تحرص الدول على ما تمتلكه وتحاول عدم تشتيت جهودها.

4/ القوة بطبيعتها شيء نسبي تقاس قوتها بالمقارنة بقوة الدول الأخرى.

5/ تتدرج ممارسة القوة بين التأثير بالطرق الدبلوماسية من جهة، وبين أسلوب الإجبار والقسر من جهة أخرى، واللجوء إلى القوة غالبا يكون نتيجة العجز للوصول لحلول بالطرق السلمية.

مع تطور البيئة السياسية الدولية وتعاظم آثار القوة الصلبة سواء على المستوى المادي أو البشرى، أصبحت تكلفة استخدام القوة العسكرية غير مقبولة تماما، بل أصبحت عبئا اقتصاديا، ومصدر نزيف بشري ومادي يؤدى لانهيار الدولة، فالدول تسعي لجعل مواطنيها يستمتعون بمستوى عالٍ اجتماعيا واقتصاديا، والدخول بالحروب يمنع حدوث هذا لذا كان هذا دافع للبحث عن بديل للقوة الصلبة، والعمل على تحويل الموارد والإمكانيات إلى قوة سهل توظيفها بأقل خسائر ممكنة. [1]

1 فريد ميليش،" القوة وأهميتها في العلاقات الدولية "، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 63، العدد 06، 2014، ص 75.

ثانيا: أدوات القوة.

تحدد الدولة قدرتها على أساس الأداة أو أدوات القوة .والدولة صاحبة القوة تكون دائما هي من تتحكم بطريقة استخدام الأدوات الدبلوماسية في السلم، إلا انه في حالة الصراع، وغياب السلطة العليا الحاكمة تتدخل القوة التي لا تعترف بلغة المنطق والعقل، ولا بلغة القيم والمبادئ، وإنما تسعة لتحقيق هدف واحد هو تحقيق المصلحة، عن طريق أداتان هما الدبلوماسية والحرب، إن امتلاك الدولة لأدوات القوة هو في الحقيقة الأساسية يعني ممارسة القوة، فكل الدول ترغب في أن تؤثر على الدول المحيطة بها، أو ذات العلاقة بمصالحها على نحو يحافظ على أمنها، ويطور اقتصادها، ويدعم مكانتها مع ضمان استمرار ذلك في المستقبل، إلا أن تلك الأهداف ستظل مجرد رغبات إذا لم تترافق مع وسائل أو أدوات يمكن من خلالها تحويلها إلى واقع. لذلك تمتلك كل دولة في العالم تقريبا مجموعة من وسائل القوة التي تتراوح بين أدوات رمزية تتشكل من عناصر محدودة الحجم والمهام، وبالتالي لم تقتصر أدوات القوة على الدبلوماسية والحرب بل هنالك الأدوات الاقتصادية والعسكرية والاستخباراتية والأيدلوجية والرمزية. [1]

1/ الأدوات العسكرية.

وتعد من أهم أدوات القوة التي تستخدمها الدول في حروبها واحتلالها للدول الأخرى، وتعتبرها العنصر الأكثر أهمية ضمن مكونات القوة القومية نظرا لخطورة الدور الذي تقوم به، وطبيعة المهام الموكلة إليها، وعنف التأثيرات الناتجة عن استخدامها، ففشل القوة الاقتصادية لدولة ما قد يؤدى إلى الفقر، بينما قد يعنى فشل القوة العسكرية لها الموت .وتشمل القوة العسكرية لأي دولة، بصفة رئيسية، قواتها المسلحة بأفرعها؛ البرية أو الجوية، أو البحرية وكفاءتها القتالية ومواقع انتشارها، إضافة إلى العلاقات الدفاعية التي تربط الدولة بالدول الأخرى، بما يحتويه من تعاون عسكري أو تحالفات عسكرية، ثم عنصر عسكري آخر فرعى يتعلق بقدرة الدول على الصناعات الحربية التي توفر للجيوش الأسلحة والذخائر والقدرة على الحصول عليها وقت الحاجة وتطويرها في المستقبل، كما تشكل في الوقت ذاته مورد قوة يمكن أن يدعم أسس اقتصادها ودفاعها على المستويات كافة. [2]

---

1 عادل علي سليمان، **مرجع سابق**، ص 27، 28.

2 **المرجع نفسه**، ص 29.

2/ الأدوات الاقتصادية.

هي من الأدوات الهامة في تحديد قوة الدولة واستقلالها ومكانتها بين الدول فتعد الموارد الطبيعية التي تملكها الدولة، أهم المؤشرات التي تحدد قدرة الدولة وقوتها، وأداة الاقتصاد هي أداة متشعبة الجوانب تمثل أحد أهم الوسائل متصاعدة الأهمية للقوة القومية للدول، إضافة إلى كونها مورد قوة، وترتبط هذه القدرة بعدد هائل من الوسائل والأنشطة الخاصة بتصدير واستيراد السلع والخدمات، وتبادل الثروة والمعاملات المالية، ومنح المساعدات الاقتصادية، وأدوات الحماية التجارية، والعقوبات والمقاطعات الاقتصادية، ومنح أفضليات تجارية وأدوات تحديد سعر صرف العملة الوطنية، والاستثمارات المباشرة وغير المباشرة في الخارج. [1]

3/ الأدوات الدبلوماسية.

وهي احد الأدوات التقليدية القديمة، وقد استخدمت بأشكال شديدة التعقيد في إدارة علاقات الدول وتطورت مع الوقت لتتضمن أنماطا عديدة من أشكال التأثير، استنادا على شبكة من السفارات والقنصليات والمفوضيات التي لا تضم دبلوماسيين فقط، وإنما ملحقين تجاريين وثقافيين وإعلاميين وعسكريين وعناصر استخبارات يعملون في إطار أدوات القوى الأخرى .فالدبلوماسية وضحت السياسات والمواقف، والتنسيق السياسي، وإجراء المفاوضات، وعقد المعاهدات، لذلك أصبحت الدبلوماسية إطارا لأنشطة واسعة النطاق تتم بين الحكومات والمؤسسات والممثلين في المؤتمرات والمنظمات. [2]

4/ الأدوات الاستخباراتية .

هي من الأدوات التي تعتمد عليها الدولة في الحصول على مزيد من المعلومات عن الدول الأخرى، وترتبط في الأساس بعمليات جمع وتقييم المعلومات الخاصة بقدرات ونوايا وخطط وتحركات الأطراف الأخرى ذات العلاقة بمصالح الدولة، على غرار ما تقوم به عادة أجهزة الاستخبارات مستخدمة وسائل الاستطلاع والتصنت والجواسيس. [3]

---

1 **المرجع نفسه**، ص 29.

2 **المرجع نفسه**، ص 30.

3 **المرجع نفسه**، ص 31.

ثالثا: الأشكال العامة للقوة.

1/ القوة الصلبة: تتألف القوة الصلبة من عناصر القوة المادية : العسكرية، والاقتصادية، وقد ارتبط الحديث عن هذا الشكل للقوة، خاصة القوة العسكرية، بفكر المدرسة الواقعية، في حين تبنى جوزيف ناي تعريفا أوسع للقوة الصلبة، لا يقتصر على القوة العسكرية فقط، حيث رأى أنها تعني أيضا القدرة على استخدام الجزرة عن طريق الأدوات الاقتصادية، بهدف التأثير في سلوك الآخرين، وبالتالي يمكن التمييز بين مكونين للقوة الصلبة يتمثل المكون الأول في القوة العسكرية، وتعد من أكثر أشكال القوة الصلبة تقليدية واستخداما لتحقيق أهداف الدولة، وتتعدد صور وأشكال استخدام القوة العسكرية، على نحو يمكن معه التمييز بين خمسة أنماط لاستخدامها، تتراوح بين دبلوماسية الإكراه التي تعبر عن أخف استخدامات القوة، إلى الاستخدام المباشر للقوة العسكرية، والتي تعبر عن أكثر الاستخدامات مباشرة ووضوحا،

2/ القوة الناعمة ارتبط الحديث عن القوة الناعمة، كأحد أشكال القوة، بمحاولات **جوزيف ناي** معالجة التحليل الضيق لمفهوم القوة، (وسوف يتم التفصيل فيها في المبحث الثاني لأنها موضوع الدراسة)

3/ القوة الذكية : مصطلح " القوة الذكية هو عبارة عن مفهوم مستحدث، حيث يحاول أن يقدم تصورا استراتيجيا لتوظيف القوة الناعمة والخشنة؛ فالمشكلة في القرن الحادي والعشرين من وجهة نظر الذين نظروا لهذا المفهوم خاصة جوزيف ناي ليست هي تعظيم القوة أو الحفاظ على الهيمنة بل إيجاد سبل لتوليف الموارد لبناء استراتيجيات ناجحة في سياق انتشار القوة وتنامي البقية من الدول أي دمج القوة الخشنة والقوة الناعمة حيث أنه لتحقيق هذا المزيج يستوجب مجموعة من الخطوات يمكن تبيانها فيما يلي:

- وضوح الأهداف والعمل على دمج القيم والمصالح. تحديد الأفضلية في الأهداف ومدى شرعيتها.

- تقييم دقيق للموارد المتاحة ومدى تغير هذه الموارد مع تغير البيئة الدولية.

- اختيار أشكال القوة التي يمكن اللجوء لها طبقًا للوضع القائم.

- تقييم دقيق لاحتمالات النجاح. [1]

1 نبيل بكاكرة، سفيان سخري،" التنُوع والتغير في مضامين القوة ؛ نحو فهم جديد للعلاقات الدولية "، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 19، جوان 2018، ص، ص 167، 171.

المبحث الثاني: القوة الناعمة في العلاقات الدولية.

للقوة العديد من الأنواع تتراوح بين القوة الصلبة والناعمة والذكية وفي هذا المبحث سوف نفصل في القوة الناعمة لأنها موضوع دراستنا.

المطلب الأول: ظهور القوة الناعمة وتعريفها.

القوة الناعمة هي عكس القوة الصلبة وظهرت كبديل لها لان الدول الكبرى تحتاج إلى قوة مغايرة تكون اقل عنف لاستخدامها.

أولا: ظهور القوة الناعمة.

القوة الناعمة هي السهل الممتنع في العلاقات الدولية وسياسات الأمن القومي.إنها سهلة لأنها معنوية وهي صعبة للسبب نفسه؛ فإدراك القوة المعنوية قد يحتاج لأجيال بينما تحقيق القوة المادية قد يحتاج سنة واحدة أو أقل ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية والدمار الذي شهدته اليابان مع ضرب مدينتي هيروشيما ونجازاكي بالقنابل النووية، أدرك كثير من علماء السياسة وصناعها في العالم أن استخدام الأسلحة النووية لتحقيق النفوذ أو توسيع نطاقه على النطاق العالمي أصبح شبه مستحيل. [1]

وظهر مفهوم القوة الناعمة للمرة الأولى عام 1990 في مقال جوزيف ناي؛ أستاذ العلوم السياسية الأمريكي المنشور في مجلة السياسة الخارجية بعنوان القوة الناعمة وفي كتابه الصادر العام التالي المعنون ملزمة بالقيادة الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية وقامت الفكرة الأساسية لدى ناي في طرحه للمفهوم على تأكيد وجود وجه آخر غير مادي للقوة، قوامه الجاذبية المستمدة من ثقافة الدولة وقيمها ومصداقيتها المتولدة عن ممارساتها المتسقة مع هذه القيم، وضرورة عدم تجاهل هذا الوجه نتيجة التركيز على الأبعاد المادية العسكرية والاقتصادية التي حظيت بمكانة محورية في أدبيات العلاقات الدولية والسياسة الخارجية. [2]

---

1 إبراهيم نوار، مصادر القوة الناعمة ومكانة مصر في العالم ، القاهرة: مهرجان القاهرة الدولي للكتاب، 2018، ص، ص 16، 18.

2 علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، الإسكندرية: مركز الدراسات الإستراتيجية 2019، ص، ص 11، 12.

إنها برنامج سياسي يتضمن القدرة على تحديد أولويات الآخرين من خلال فرض الطابع الجذاب والثقافة والقيم السياسية والمؤسسات المجتمعية، وهي مفاهيم تدخل ضمن إطار القيم المجردة، ومن خلال القوة الناعمة يمكن لدولة ما اختراق دول أخرى عن طريق مجموعة متنوعة من الأدوات دون اللجوء إلى القوة الصلبة، والتي يمكن التعرف عليها من خلال استخدامها في إطار السياسة الخارجية، من خلال دفع عدة دول إلى تبني النموذج الذي تمثله سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وفي هذا المجال تكون القوة الناعمة بمثابة أداة لترغيب الدول إلى تبني نماذج قيمية بإرادتها دون اللجوء إلى أساليب التهديد، وهذا يعني أن عنصر الإقناع يمثل الأساس الذي يقوم عليه مفهوم القوة الناعمة. [1]

ثانيا: تعريف القوة الناعمة.

سوف نتطرق للتعريف اللغوي ثم الإصلاحي لتوضيح المصطلح أكثر.

1/ التعريف اللغوي.

استخدم مصطلح القوة الناعمة في الكتابات الأكاديمية بلفظ القوة الناعمة كترجمة مباشرة المصطلح soft power لكي يقابل المصطلح hard power، والتي تعني القوة العسكرية أو الصلبة، ويأتي استخدام هذين المصطلحين كمعادلة موضوعية لمسألة hardware وsoftware في الكمبيوتر، ولكن بالنظر إل مضامينها والسياق الذي تستخدم فيه في الكتابات الأكاديمية فإن واقع الحال غير ذلك؛ فاستخدام لفظ القوةpower في مجال القوة الناعمة ليقابل مصطلح القوة العسكرية، فإنه تسوده الكثير من المحاذير، أبرزها:

– إيحاءات لفظ القوة والمتمثلة في الإجبار والقسر والإكراه.

– استخدام لفظ القوة power ومن ثم إردافه بمصطلح الناعمة soft يتبادر إلى ذهن المتلقي مفاهيم خاطئة حول معنى المصطلح (القوة الناعمة) وسائل تحقيق القوة الناعمة لا تتضمن القسر والإكراه بقدر ما تتضمن الوسائل الفكرية والحضارية والسياسية. [2]

---

1 فراس محمد احمد،" الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة الصينية "، رسالة ماجستير، (جامعة الموصل: كلية العلوم السياسية) ص 04.

2 مسفر بن ظافر عائض القحطاني،" إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية "، أطروحة دكتورا، (جامعة نايف، كلية الدراسات العليا، 2010) ص 69.

2/ التعريف الاصطلاحي.

يعد مفهوم القوة الناعمة من المفاهيم الواسعة الانتشار والاستخدام في تحليل السياسة الخارجية، وساهم المفهوم بإعطاء فهم عميق لطبيعة القوة وتطورها في العلاقات الدولية، وإيضاح أبعاد ظلت مهملة نسبيا في ممارسات القوة، فالتطورات في طبيعة النظام العالمي من حيث فواعله وقضاياه ومؤسساته وأنماط تفاعلاته جعلت من القوة الناعمة ذات أهمية نسبية مقارنة بالعناصر التقليدية للقوة الصلبة، ورغم انتشار المفهوم وذيوعه في الأوساط الرسمية وغير الرسمية والأكاديمية، فأن تعريف المفهوم بأبعاده الأساسية يظل موضع رؤى واجتهادات يضيق بعضها تارة لينحصر في الموارد الثقافية ذات الطابع الترفيهي أو يتوسع تارة ليشمل الأدوات والتفاعلات التعاونية بما في ذلك الأدوات الاقتصادية وأحيانا العسكرية في صورها غير الصراعية مثل المعونات العسكرية وبرامج التدريب والمناورات المشتركة وغيرها. [1]

في حين بدأ مفهوم القوة الناعمة يشهد انتشارا واسع النطاق في الحقول الأكاديمية والخطاب السياسي ليُفسر بأنه نقيض للقوة الخشنة ويُعني بقدرة الدولة على صياغة خيارات الآخرين في الحصول على ما تريد عبر الجاذبية والاستقطاب بدلًا من الإكراه والعنف، بحيث تكون القوة الناعمة أداة تجعل الأطراف يريدون ما تريده أنت، من خلال استثمار موارد كالثقافة القيم السياسية البراقة والسياسة الخارجية القائمة على الدبلوماسية والحوار والتعاون الاعتماد المتبادل.

إن القوة الناعمة هي القدرة على الجذب والاستقطاب اللذين يؤديان إلى التراضي، ويمكن أن تجعل الآخرين يحترمون قيمك ومثلك ويفعلون ما تريده وهي تعني القدرة على الحصول على النتائج التي يريدها المرء عن طريق الجاذبية، ووفقا لناي فالقوة الناعمة هي جعل الآخرين يريدون ما تريده أنت، من خلال المصادر المعنوية مثل الجاذبية الثقافية والقيم السياسية. [2]

إذن فالقوة الناعمة هي احد البدائل للتعاون بين الدول، بل هي البديل الناجح والسلمي للشراكة بين دول العالم.

---

1 زيد كريم عزيز، زيد علي الخفاجي،" القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط "، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد 02، 2020، ص 199.

2 إياد خلف عمر الكعود، **إستراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية**، رسالة ماجستير (جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، في العلوم السياسية، 2016) ص 24.

هنالك العديد من التعريفات للقوة الناعمة تطرق لها بعض المفكرين نحاول ذكر بعضها:

عرف **جوزيف ناي** القوة الناعمة قائلا:

أنها القدرة على الجذب لا عن طريق الإرغام والقهر والتهديد العسكري والضغط الاقتصادي، ولا عن طريق دفع الرشاوى وتقديم الأموال لشراء التأييد والمولاة، بل عن طريق الجاذبية، وجعل الآخرين يريدون ما تريد، وان القوة أكثر من مجرد الإقناع أو القدرة على الاستمالة بالحجة، ولو أن ذلك جزء منها، با هي أيضا القدرة على الجذب والجذب كثيرا، ما يؤدي إلى الإذعان وكذلك هي القدرة على تشكيل تصورات الآخرين وترجيحاتهم وخياراتهم وجداول أعمالهم، عبر الاحاء للآخرين، أن القوة الناعمة هي قوة تعاون الطوعي، أي القدرة على تشكيل ما يريده الآخرون والتأثير، عليهم نحو تحقيق أغراض الفاعل وأهدافه دون حدوث أي تهديد صريح أو مبادلة أو إثابة، كما تعنيا لقوة الناعمة القدرة على التأثير على سلوك الآخرين من خلال إعادة تشكيل أولوياتهم من دون استخدام أدوات الإكراه، ولكن من خلال الإقناع والاستقطاب المرتبط بوسائل وقدرات غير ملموسة. [1]

ويعرف **نيل فيرغسون** القوة الناعمة بأنها القوة غير التقليدية مثل السلع الثقافية والتجارية.

أيضاً يعرف **إبراهيم نوار** القوة الناعمة بأنها هي القوة التي تعتمد على إحراز النفوذ بواسطة الإقناع والترغيب وتوفير مقومات التقدم والرقي وتقديم النموذج الجذاب الذي يغري الآخرين بالحذو حذوه وتقليده.

كذلك يقول **فرانك فايبرت** أن التعريف الواسع للقوة الناعمة يأتي من نظرية العلاقات الدولية التي تشير إلى تحقيق الأهداف عن طريق الإقناع والتعاون بدلًا من استخدام القوة المسلحة أو العقوبات الاقتصادية أو غيرها من إشكال الإكراه. [2]

ومن خلال القوة الناعمة يمكن لدولة ما اختراق دول أخرى عن طريق مجموعة متنوعة من الأدوات دون اللجوء إلى القوة الصلبة.

---

1 جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، (تر: محمد توفيق البحيرمي) السعودية: العبيكان للنشر، 2007، ص 38

2 صليحة محمدي،" السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا توظيف القوة الناعمة "، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني العدد11، جويلية 2017، ص، ص 124، 125.

عرفتها **آنا سيمونز** بأنها:

الجيل والنمط الرابع من حروب المستقبل بالنظر إلى تبدل موازين الحروب العسكرية التقليدية وفشل نمط حرب المدن ونمط مكافحة التمرد، تتميز كذلك بأنها تستهدف الهيمنة على الشعوب من خلال الدبلوماسية العامة والاتصالات الإستراتيجية وعمليات المعلومات ومهاجمة المواقع والقواعد العسكرية واستخدام سلاح الجو وغيرها من الأسلحة المدمر.

بناءا على ذلك تتشكل القوة الناعمة من خمسة أركان وقدرات هي:

– القدرة على تشكيل تصورات ومفاهيم الآخرين وتلوين ثقافتهم وتوجيه سلوكياتهم.

– القدرة على تشكيل جدول الأعمال السياسي للآخرين سواء الأعداء أو المنافسين.

– القدرة على جاذبية النموذج، القيم والسياسات، صدقيتها، شرعيتها بنظر الآخرين.

– القدرة على فرض استراتيجيات الاتصال على الآخرين من يتصل أولا وكيف.

– القدرة على تعميم رواية سرد الوقائع. [1]

تشمل القوة الناعمة العناصر المستعملة من قبل فاعل سياسي (دولة، منظمة دولية، شركة، شبكة للمجتمع المدني) من أجل التأثير بشكل غير مباشر على فاعل آخر بغرض حمله على تبني وجهة نظره، وتحقيق مراميه دون الشعور بالطابع الإجباري لهذه العلاقة، وتتمركز أساسا في المجال الثقافي فنون وأنماط حياة وصور ذهنية يتعلق الأمر بتعبئة موارد الجذب والإبهار لنزع حوافز المبادرة المناوئة وكبح مساعي التحدي أو المس بالمصلحة الوطنية لدى الحلفاء والخصوم على السواء. إذن فقد انتقلنا من القوة الصلبة التي تعتمد على العنف، إلى القوة النعمة التي تعتمد على وسائل غير عنيفة تعتبر قوة الدولة عامة بأنها أهم ما يمكن من خلاله رسم أبعاد الدور الذي تقوم به هذه الدولة على مستوى المجتمع الدولي وتحدد إطار علاقاتها بالقوة الخارجية. [2]

---

1 إياد المجالي وآخرون،" التقريب السياسي: القوة الناعمة لإيران في الشرق الأوسط "، مجلة مدارات إيرانية، العدد 04 2019، ص، ص 11، 13.

2 مسفر بن ظافر، **مرجع سابق**، ص، ص 70، 71.

المطلب الثاني: مصادر وخصائص القوة الناعمة.

للقوة الناعمة العديد من الخصائص والمصادر لذلك سوف نحاول التطرق لهم في هذا المطلب.

أولا: مصادر القوة الناعمة.

يشرح جوزيف ناي أن حسم الصراعات بالقوة العسكرية وحدها أصبح أمراً من الماضي خاصة وأن الانفتاح وقوة وسائل الاتصال والبرمجيات قد تشكل عائقاً كلما حاولت الولايات المتحدة شن حرب جديدة، ويدعو إلى اعتماد إستراتيجية القوة الناعمة لضمان حلفاء ليس من الحكام فقط بل من شعوب المناطق التي تريد أمريكا فرض سيطرتها عليها بشكل ما. ويري جوزيف ناي أن القوة الناعمة سلاح مؤثر يحقق الأهداف عن طريق الجاذبية والإقناع بدل الإرغام أو دفع الأموال أو الرشاوي، وموارد القوة الناعمة لأي بلد هي ثقافته إذا كانت تتمتع بالقدر الأدنى من الجاذبية وقيمه السياسية عندما يطبقها بإخلاص داخلياً وخارجياً، إضافة إلى السياسة الخارجية. ولتوظيف القوة الناعمة لابد أولا من التعرف على مصادرها ومكوناتها وطرق توظيفها ولاختلاف الحضارات الثقافات المجتمعية فإنه لا يوجد لها نسق معين يمكن تعميمه على جميع الدول؛ فلكل مجتمع خصوصيته مبادئه التي تستلزم التعامل معه على إنفراد، غير أن عدداً من المنظرين تناول مصادرها. باختصار حدد جوزيف ناي ثلاثة موارد للقوة الناعمة لأي دولة كالتالي: [1]

1/ الثقافة العامة: وهي مجموعة القيم والممارسات التي تخلق معنى للمجتمع، ولعدة مظاهر فمن المألوف عادة أن يميز الإنسان بين الثقافة العليا كالأدب والفن والتعليم، التي تعجب النخبة، والثقافة الشعبية التي ترتكز على إمتاع الجماهير بالجملة فعندما تحتوي ثقافة بلد ما على قيم عالمية وتروج سياساته قيما ومصالح يشاركه فيها الآخرون، فإنه يزيد من إمكانية الحصول على النتائج المرغوبة بسب علاقاته التي يخلقها من الجاذبية والثقافة المحدودة والقيم الضيقة يقل احتمال إنتاجها للقوة الناعمة فالدولة التي تتمتع بمواصفات وقيم سياسية واقتصادية وثقافية فهي تستطيع الحصول على أهدافها من خلال جذب الدول الأخرى في محاكاته وتبني نظامها السياسي. [2]

---

1 جوزيف ناي، **مرجع سابق**، ص، ص 63، 65.

2 زيد كريم عزيز، **مرجع سابق**، ص 200.

2/ القيم السياسية: عندما يطبقها بإخلاص في الداخل والخارج إن القيم التي تدافع عن حكومة ما فتنتصر لها بسلوكها في الداخل كالديمقراطية مثلا وفي المؤسسات الدولية بالعمل مع الآخرين، وفي السياسة الخارجية بتشجيع السلام وحقوق الإنسان تؤثر تأثيرا قويا على تفضيلات الآخرين، فالحكومات يمكن أن تجتذب الآخرين أو تنفرهم بتأثير المثل الذي تضربه كقدوة.

3/ السياسة الخارجية المشروعة: إن السياسة الخارجية لبلد ما تعزز قوته وتبددها، ذلك أن السياسة المحلية والخارجية التي تبدو متغطرسة وغير مبالية برأي الآخرين، أو قائمة على معالجة ضيقة الأفق للمصالح قد تقوض القوة الناعمة ولهذا فقد خسرت الولايات المتحدة الكثير من التأييد العالمي وفقدت جزء لا يستهان به من قوتها الناعمة بعد حربها على أفغانستان والعراق، فالسياسة الخارجية المشروعة والتي تتبنى التعاون في المجالات الاقتصادية وتبادل المصالح وتقديم المنح والمساعدات للدول المتضررة والتي تشكو من خلل في هيكلها الاقتصادي تعد ضرورية للقوة الناعمة بحيث يمكن بواسطتها قياس جاذبية تلك العناصر من خلال الرأي العام ونجاح القوة الناعمة يعتمد بشكل فعال على سمعة الدولة في المجتمع الدولي وهذا يعتمد على مصادرها الإعلامية والثورة المعلوماتية لكي تبرز نفسها في المسرح الإقليمي والعالمي. [1]

ويولي ناي القوة الاقتصادية أهمية واضحة، ولا يرى أن أحد التحولات في المجتمع الدولي في القرن الحادي والعشرين هي التحول من الجيوسياسي إلى الجيواقتصادي كما يعتقد الكثيرون نظرًا لصعوبة التحكم في السوق وتزايد عدد اللاعبين في العملية الاقتصادية من دول ومنظمات اقتصادية خاصة ومنظمات هجينة تضم الدول وغيرها، وتتمثل مقومات القوة الاقتصادية لديه في السوق، الدخل الفردي، الناتج المحلي من حيث الحجم والنوعية وهذه قابلة لأن تتحول إلى قوة عسكرية. [2]

وبالتالي فإن القوة الناعمة أصبح لها دور كبير في العلاقات الدولية وتعتبر الركيزة الأهم للقوة، فمع التطور التكنولوجي والثورة العلمية والاتصالات أصبح استخدام القوة الناعمة يعتمد على الجذب والتأثير في الأفكار والمعتقدات والقيم التي هي عكس القوة الصلبة التي تعتمد على الإكراه والوسائل العسكرية التي أثبتت ضعفها وعدم قدرتها على تحقيق الأهداف وجذب الآخرين.

---

1 **المرجع نفسه**، ص، ص 200، 201.

2 وليد عبد الحي،" مستقبل القوة "، **مراجعات كتب**، مركز الجزيرة للدراسات، 4 ديسمبر 2013، ص 06.

ثانيا:خصائص القوة الناعمة.

القوة الناعمة هي عكس لقوة الصلبة، وتتسم القوة الناعمة بالعديد من الخصائص نحاول ذكرها في هذا العنصر:

1/ أنها مفهوم ديناميكي(متحرك)غير ثابت يخضع للتغير لتغير الأزمنة واختلاف الأمكنة والتفاوت في القوة والقدرات رغم حداثة المصطلح، إلا أن مفهومها قديم قدم الإنسان، فدعوات الأنبياء والرسل اعتمدت أساسًا على الجذب والإقناع.

2/ هي نتاج جهود مخططة وأنشطة منظمة على أسس علمية، وليست عماً ارتجالياً أو نشاطاً عشوائياً.

3/ هي عمل مؤسسي مُحكم وليس جهداً فردياً.

4/ تنطلق من رؤية إستراتيجية واضحة، وتسعى لتحقيق رسالة محددة.

5/ تتطلب – بطبيعتها – فترة طويلة نسبياً لتؤتي ثمارها.

6/ أثرها عميق لأنها تقوم على الجذب والإقناع.

7/ ترتكز على مقومات فكرية تعبر عن القيم الدينية والأخلاقية والحضارية.

8/ تعتمد إلى حد كبير على الثقافة والإعلام والدبلوماسية.

9/ يمكن أن تمارسها أي جهة مهما تضاءلت قوتها الصلبة.

ويتضح مما سبق بأن القوة الناعمة مفهوم نسبي يختلف من دولة لأخرى ومن زمن لآخر، ومفهوم متغير حسب الظروف والمتغيرات والتحديدات، ومفهوم مركب مكون من مصادر وأدوات عديدة، ومفهوم يمكن قياسه من خال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بمصادرها وأدواتها وممارساتها ونتائجها. [1] لا يمكن القول أن القوة العسكرية تراجع دورها ولم يصبح هناك فائدة منها لكنها لم تصبح هي المصدر الوحيد الذي تقوم عليه القوة كما كانت من قبل.

1 محمد سيف الشامسي،" تعظيم القوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة "، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 17، العدد 02، 2019، ص 07، 08.

المبحث الثالث: دراسة عامة حول الإستراتيجية الدولية.

تقوم الدول بوضع الاستراتيجيات لتحقيق مصالحها، لذلك في هذا المبحث سوف نعرف الإستراتيجية ونرى أهم المفاهيم المشابهة لها، كذلك سنحاول التطرق إلى أهم المستويات التي تمر بها الإستراتيجية لتحقيق مصالح الدولة العليا.

المطلب الأول: تعريف الإستراتيجية.

سوف نتناول مصطلح الإستراتيجية من الجانب اللغوي ثم الجانب الاصطلاحي للتفصيل فيه من كل جوانبه.

أولا: التعريف اللغوي للإستراتيجية.

إذا انطلقنا من التحليل الكلاسيكي للمصطلحات، نجد أن مفهوم أو مصطلح الإستراتيجية يوجد في مختلف اللغات الأوربية أو اللغات الإغريقية/اللاتينية، ففي الألمانية نجد strategie وفي الروسية Strategija وفي الهنغارية strategi وعندما نقول (stratos agein) فهو مصطلح الإستراتيجية ذاته مقسم إلى جزئين ويعني الجيش الذي ندفع به إلى الأمام وبوصل طرفي المصطلح stratos وAgein نحصل على strategos وهذا يعني الجنرال، وفعل strategô يعني قاد أو أمر، أما الصفة منها strategikos والتي تجمع strategika فهي تعني وظائف وأعمال الجنرال بالمفهوم العسكري للكلمة، وتعني الصفات التي يمتلكها الجنرال الإستراتيجية إذا هي فن القيادة للجيش أو بشكل أشمل هي فن القيادة. [1]

هناك فرضية أخرى حول أصل الاشتقاق في جذوره الأولى عندما نقول stratos فهذا لا يعني الجيش أو الجيوش بشكل عام، بل يعني الجيش الذي يعسكر في منطقة ما ويكون في حالة حرب، الإستراتيجية في الواقع لا تحدد في حالة صراع واحدة، فكلمة stratos تتعلق بكلمة أخرى وهي أكثر قوة في المعنى gia تعني الأرض، أما agein فهي تعني الدفع إلى الأمام، هذه الفرضية الأخيرة هي الأكثر واقعية عند الكثير من مؤرخي العلوم الإستراتيجية، ربما لأن هذا الاقتراح في التحليل يشير إلى أن الإستراتيجية ليست شيئا ساكنا بل هي مرتبطة بالحركة. [2]

---

1 صلاح نيوف، مدخل إلى الفكر الاستراتيجي ، الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ص 9.

2 **المرجع نفسه.**

كلمة strategia أيضا خرجت من نفس الجذر ككلمة strategema والتي خرجت منها كلمة stratagème ولكن يرى أن هذه الكلمة الأخيرة كان لها معنى آخر في اللاتينية لم يكن في الفرنسية حيث تعني في اللاتينية الحيلة أو الخديعة أو الوسيلة في الحرب لكن stratagème الوسيلة أو الخديعة الحربية ليست فقط خديعة أو حيلة، بل هي فعل عقلي ذكي يتمتع به الجنرال ففي عالم الحروب والصراعات التي يسيطر عليها بالقوة، الإستراتيجية هي ترجمة حقيقية لهذا الفعل الذكي للعقل. [1]

ثانيا: التعريف الاصطلاحي للإستراتيجية.

أصبح مصطلح الإستراتيجية شائع التداول في الأدبيات النظرية والعلمية والأنشطة البشرية المختلفة، حيث لا يكاد يخلو القاموس الاصطلاحي لرجال السياسة والاقتصاد والثقافة وغيرها من العلوم والفنون من مصطلح الإستراتيجية للدلالة على التخطيط، التدبير، القيادة والتفكير العميق والنظر الثاقب المستوعب لتغيرات الزمان والمكان. ولكن الإستراتيجية بالمعنى الدقيق هي استخدام القوة لبلوغ الأهداف السياسية وبعبارة أخرى الإستراتيجية هي قيادة مجمل العمليات العسكرية، أما السياسية فهي التصور الخارجي للمصلحة الوطنية وتعرف الإستراتيجية أيضا بوصفها العلم والفن الخاصان باستخدام القوة المسلحة لدول محاربة لتحقيق أهداف الحرب، أو إنها العلم والفن الخاصان بالقيادة العسكرية اللذان يتوسل بهما مجابهو عدو في معركة. [2]

وللإستراتيجية تعريفات متعددة يرتبط معناها ومبناها بالظروف الزمانية والمكانية التي صيغت فيها وبالأحداث التي انبثقت منها وبالأشخاص الذين تبنوها وطبقوها بالمدارس الفكرية التي ولدتها وبالمجالات التي اختصت بها فإن كان هذا المصطلح ذو أصل عسكري مرتبط بفن الحرب وعملها، فإن استخداماته تعددت ومضمونه توسع ليشمل مختلف الميادين والمجالات، إذ اقتصر استعماله أولا على التخطيط وطرق إدارة الحرب لتحقيق أهداف السياسة بما يتضمنه ذلك من تحديد مهام الصراع المسلح ووسائطه الحربية لفن العمليات الذي يحدد بدوره مهام التكتيك ووسائطه القتالية. [3]

---

1 **المرجع نفسه**، ص 9.

2 منير شفيق، الإستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008، ص 51.

3 محمد كاخية،" الاستراتيجية العسكرية "، على الرابط: http:www.al-difaa.com/detal-asp!inselection id=1069xinnewsiteam id= 99161.15/01/2009. تاريخ التصفح: 2021/05/15.

للإستراتيجية لها العديد من الزوايا التي ينظر منها لهذا المصطلح، فهي عبارة عن مصالح أو مواجهة تهديدات أو تحقيق أهداف داخلية، وتشمل العديد من الوسائل لتطبيقها، وسوف نرى تعريف الإستراتيجية من طرف العديد من المفكرين والمنظرين.

عرف **ليدل هارت** الإستراتيجية بالقول:

" هي فن توزيع و استخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة إذ أن الإستراتيجية لا تعتمد على حركات الجيوش فحسب ولكنها تعتمد أيضا على نتائج هذه الحركات وعندما يؤدي استخدام واسطة الحرب إلى معركة حقيقية فإن الاستعدادات التي تتخذ لإعداد مثل هذا العمل وتنفيذه تشكل ما يسمى التكتيك) ويمكن الفصل بين الإستراتيجية والتكتيك نظريا أثناء الحديث بينما يتعذر ذلك في الأمثلة العملية نظرا لتشابكهما وتأثير كل واحد منهما على الآخر ". [1]

عرَف **ريمون أرون** الإستراتيجية بأنها:

" قيادة وتوجيه مجمل العمليات العسكرية، أما الدبلوماسية فهي توجيه العلاقات مع الدول الأخرى على أن تكون الإستراتيجية والدبلوماسية تابعين للسياسة ". ويرى أن الإستراتيجية والدبلوماسية خاضعتان للسياسة. ويهدفان لتحقيق غايتها.

ومن جهة أخرى يرى الجنرال الفرنسي أندري بوفر أن الإستراتيجية:

" هي فن حوار الإرادات التي تستخدم القوة العسكرية لحل خلافاتها والنتيجة الحاسمة في حوار الإرادات هي حدت نفسي نريد وقوعه عند العدو ليدفعه إلى الاقتناع بأن الاشتباك أو متابعة الصراع أمر غير مجد ". [2]

هذه التعريفات ركزت على الإستراتيجية من الجانب العسكري، لتحقيق العديد من الجوانب السياسية. وفي النقطة التالية سوف نتطرق لجوانب أخرى للإستراتيجية.

---

1 ليدل هارت، تر: الهيثم الأيوبي، الإستراتيجية وتاريخها في العالم ، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2000 ص 276.

2 عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى الدراسات الإستراتيجية، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2006، ص 19.

أما بالنسبة للتعريف الحالي للإستراتيجية في قاموس المصطلحات العسكرية الأمريكية يثبت أن معنى كلمة إستراتيجية ابتعد كثيرا وتوسع في محيطه عن معناه ومفهومه الأصليين، لكن على الرغم من ذلك كله لازال مضمون المعنى والمفهوم الأساسيين يشكلان جزءا من التعريف الحالي والذي ينص على أن الإستراتيجية هي فن وعلم إعداد واستخدام القوى السياسية والاقتصادية والنفسية والعسكرية حسب الحاجة في السلم والحرب لتحقيق أقصى دعم ممكن للسياسات.[1] فالمدرسة الأمريكية ترى أن الإستراتيجية لا تركز على الجانب العسكري فقط بل تشكل جميع الجوانب لتحقيق النجاح سواء كان في فترة السلم أو في فترة الحرب ويعتبر هذا التعريف من اشمل التعاريف لمفهوم الإستراتيجية. اذن هي عملية إدارة وتخطيط للعمليات والوسائل السياسية الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، العسكرية، لتحقيق أهداف تتعلق بحفظ واستقرار الوضع والمصلحة الوطنية.

إن نتيجة التطور التكنولوجي في الصناعات الحربية وخصوصا أسلحة الدمار الشامل وخطورة استعمالها، إضافة إلى بروز دور العوامل غير العسكرية كأساس لقوة الدولة ومصدرا لتهديدها؛ فضلا عن الاهتمام العلمي بالدراسات الإستراتيجية كحقل فرعي في العلاقات الدولية، تم توسيع مفهوم الإستراتيجية وفق رؤية شاملة باعتبارها اختيار أهداف الأمن القومي للدول بما يتضمنه ذلك من وسائل عسكرية ودبلوماسية واقتصادية بمعنى دراسة موضوعات الأمن والتهديدات التي تستدعي استخدام القوة المسلحة لتحقيق أهداف سياسية كالمهام المرتبطة بالدفاع وسباق التسلح ونزع السلاح والعقائد العسكرية للدول. [2]

وقد أدى بروز مراكز الدراسات الإستراتيجية عبر العالم واهتمامها بسبل تمكين الدولة من زيادة قوتها وتحسين مكانتها في النظام الدولي وارتباطها بالمؤسسات العلمية والسياسية والعسكرية في الدولة إلى إحداث تحالف قوي بين السياسة والجيش والعلم أدى إلى توسيع مفهوم الدراسات الإستراتيجية واهتماماتها، فبرز مفهوم الدراسات الإستراتيجية الشاملة ليعبر عن كيفية تنمية وتعبئة كل القطاعات داخل المجتمع والدولة خدمة لأمن الدولة وإستراتيجيتها لضمان استقلاليتها ورفاهيتها. [3]

---

1 منير شفيق، **مرجع سابق**، ص 27.

2 محمد خوجة،" الانعكاسات العسكرية والسياسية للثورة الجديدة في الشؤون العسكرية "، أطروحة دكتورا (جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، 2006) ص 10.

3 حسين سنطوح،" الإستراتيجية دراسة وفن "، **دراسات إستراتيجية**، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، العدد 04، 2008، ص، ص 60، 66.

المطلب الثاني: الإستراتيجية(خطواتها، مستوياتها، المفاهيم المشابهة لها)

في هذا المطلب سوف نحاول التعرف على العديد من المفاهيم المتعلقة بالإستراتيجية والتي تعتبر مكملة لها كذلك سنرى أهم مستويات الإستراتيجية وعناصرها.

أولا: الإستراتيجية والمفاهيم المشابهة لها.

هنالك العديد من المفاهيم التي لها صلة بالإستراتيجية نحاول التطرق لأهمها.

1/ الإستراتيجية والسياسة الخارجية:

تكمن العلاقة ما بين الإستراتيجية والسياسة الخارجية أن كلاهما يوحي بخطة موضوعة لموضوع التنفيذ فالسياسة الخارجية هي انعكاس لما يدور داخل الدولة من تفاعلات ومتغيرات وأنشطة تؤثر في حركة وطبيعة صانع القرار السياسي الخارجي للدولة وبالتالي فالسياسة الخارجية هي مجموعة من الأهداف التي يرسمها صانعوا القرار من أجل مجابهة الأوضاع سواء سلميا أو بالعنف، وهي أيضا سلوك الدولة اتجاه المتغيرات الدولية الأخرى، ذلك لأن السياسة الخارجية في حد ذاتها هي خطة شاملة لرسم شؤون وعلاقات الدولة المعنية مع غيرها من الدول في الميادين المختلفة (السياسية، الاقتصادية، وعسكرية وثقافية وغيرها) [1]

أما إذا وضعت الإستراتيجية لتشمل جانباً معيناً من حياة الدولة الخارجية كالجانب السياسي أو العسكري عندها تكون إستراتيجية عسكرية وسياسية، وعندها تصبح جزء من السياسة الخارجية للدولة إذن لفظ الإستراتيجية يطلق على الأهداف المحددة، ووضع البدائل وتقييمها ثم اختيار البديل الإستراتيجي الأفضل. [2]

الإستراتيجية والتكتيك: قدم الجنرال البروسي نظرية تميز الإستراتيجية عن التكتيك حيث قدَم تعريفا شبه فلسفي بقوله: الإستراتيجية تنظر إلى الطريقة التي من خلالها يجب أن تقاد الأشياء، التكتيك بالمقابل هو السبب الذي يجعل شيئا ما يحدث أو ينتج أو يتحقق بطريقة أو بأخرى. [3]

---

1 عز الدين عبد الله أبو سمهدانة،" الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000، 2008 "، رسالة ماجستير (جامعة غزة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، برنامج العلوم السياسية، 2012) ص 39.

2 **المرجع نفسه**، ص، ص 39، 40.

3 صلاح نيوف، **مرجع سابق**، ص 16.

الأولى تسبق في الزمن التنفيذ الحقيقي، إنها بالنتيجة مختلفة تاريخيا عن الثانية، مختلفة في طبيعتها حتى في سلوكها، بالنسبة للفعل كالكلام بالنسبة للتنفيذ. كان التغيير في نطاق ومعنى التكتيكات بمرور الوقت يرجع بحد كبير إلى التغيرات الهائلة في التكنولوجيا، لطالما كانت التكتيكات صعبة التمييز في الواقع عن الإستراتيجية أصبح من الصعب على نحو متزايد التمييز في الواقع من الإستراتيجية لأن الاثنين مترابطين للغاية، حسب أصبح يطلق على التكتيك بمصطلح الإستراتيجية العملياتية. [1]

2/ الإستراتيجية والتخطيط:

التخطيط عملية إدارية تنحو في الغالب إلى التصميم وتنظيم الأشياء وترتيبها وإدارة الموارد وغيرها، بينما الإستراتيجية خارجية تتوجه بالملاحظة والاستقراء والتوقع أثناء التقدم، كما أن التخطيط يعمل في البيئات المسيطرة عليها، لذا يرى ضروريا عند وضع الخطط أن تحدد الموازنات سلفا والأشخاص في المواقع الوظيفية والهياكل وغير ذلك، بينما مجال عمل الإستراتيجية هو البيئات غير المتوقعة التي لا تحكمها، قواعد ثابتة، حيث تنشأ فرص تتطلب موارد غير ما رصد من قبل، أو ينشأ تهديد يتطلب فيه تدابير لم توضع في الحسبان. [2]

3/ الإستراتيجية والفكر الاستراتيجي:

أما التفكير الاستراتيجي فهو القدرة على تطبيق نظرية الإستراتيجية في العالم الواقعي، ثم صياغة إستراتيجية تخدم مصالح محددة سواء للدولة أو الجيش، والفكر الاستراتيجي يتضمن جانبي الفن والعلم وبالتالي من يمتلك هذا الفكر يتمكن من دراسة حسابات التقلب والتوجس والتعقيد والغموض وهي السمات التي تتسم بها البيئة الإستراتيجية. وتدور عملية التفكير الاستراتيجي حول الكيفية التي تستخدم بها القيادة القوة المتوفرة لدولة، لفرض سيطرتها على مجموعة من الظروف والمواقع الجغرافية لتحقيق الأهداف بما ينسجم مع سياسة الدولة وذلك لخلق تأثيرات إستراتيجية تدعم مصالح الدولة. [3]

---

1 **المرجع نفسه**، ص 16.

2 خالد محمد طلال، وائل محمد إدريس، الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي، الأردن: دار اليازوري العلمية 2007 ص 16.

3 هاري يارغر، الإستراتيجية ومحترفو الأمن القومي التفكير الاستراتيجي وصياغة الإستراتيجية في القرن **21**، (تر: راجح محرز) الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2011، ص 26.

ثانيا: خطوات الإستراتيجية.

لتحقيق الإستراتيجية بشكل صحيح وايجابي يجب إتباع العديد من الخطوات نحاول ذكرها كالأتي: [1]

1 دراسة وتحليل الظاهرة من حيث الإطار الداخلي والخارجي الإقليمي والدولي ومن حيث الهدف المرتبط بها والاعتبارات الزمانية والمكانية، ويحدد المقاصد النهائية بكل دقة وبكل وضوح.

2 القيام بدراسة وتدقيق العوامل المتغيرات يقوم صانع القرار بدراسة وتدقيق العوامل والمتغيرات الكلية والجزئية الداخلية والخارجية المرئية، خاصة في عملية التنفيذ وهذا يتطلب جمع المعطيات والمعلومات الضرورية لتقييم موضوع المهمة ولتوضيحها بشكل دقيق، وهنا يتطلب الأمر جمع هذه المعلومات والمعطيات من مصادر مختلفة لضمان المصداقية والموضوعية والمقارنة، وهنا أشكال واحد يطرح في الجانبين عندما تكون المعلومات كثيرة ومتضاربة والحل يكون عن طريق التقييم العقلاني والموضوعي، والتأكد من المصداقية وقوة المصدر.

3 وضع أساليب ومقارنات يركز صانع القرار على وضع أساليب أو مقاربات لمواجهة التداعيات والانعكاسات التي يمكن أن تفرزها عملية تنفيذ الإستراتيجية وهنا يتعلق الأمر بعملية استشراف مختلف البدائل والصور والاستراتيجيات التي يمكن أن يلجا إليها الأطراف الأخرى المعينة بعملية التنفيذ وعندما يقومون بهذه المهمة يساعدهم على وضع المخططات ولأساليب الضرورة للعمل لمواجهة هذه التحديات .

4 وضع تصورات أو اقتراحات عمل دقيقة لتحقيق الهدف المراد تحقيقه وفي هذه التصورات تكون عملية الربط بين الإمكانيات والإجراءات اللازمة لتحقيق الأهداف في فترة زمنية محددة وهذه التصورات قد تتبع من مختلف الأطراف المعينة بهذا الشأن قد يكون مصدرها مؤسسات رسمية أو غير رسمية وقد يكون مصدرها أطراف خارجية خاصة إذا كانت الدولة تنتمي إلى تنظيمات إقليمية.

5 اتخاذ القرار والحسم مرحلة الحسم هي الأكثر أهمية وخطورة وهي مرحلة اتخاذ القرار والحسم النهائي وهنا يتم اختيار البديل الأكثر عقلانية لتحقيق الهدف المحدد منذ البداية.

6 العملية الاسترجاعية مرحلة معالجة ما يتم تنفيذه أو ما يعرف برد فعل العملية الاسترجاعية وقد يكون سلبي أو إيجابي.

---

1 خالد محمد طلال، **مرجع سابق**، ص، ص 17، 20.

ثالثا: مستويات الإستراتيجية.

بالنسبة إلى مستويات الإستراتيجية، فإن المتخصصين في الدراسات الإستراتيجية يميزون بين ثلاثة مستويات أساسية للإستراتيجية.

1/ المستوى الإستراتيجي.

أو المستوى السياسي العسكري وهو المستوى الأعلى لحوار الإرادات العليا السياسية والعسكرية والدبلوماسية للدولة من أجل الإدارة الإستراتيجية الكبرى للمصالح الوطنية في بنية دولية تتميز بعدم اليقين في وجهة التحولات الجيوسياسية والجيو إستراتيجية لوحداتها الدولية، فالمسألة تستند هنا على ما إذا كانت الإستراتيجية الكبرى لها القدرة على التنبؤ بمسار التفاعلات الدولية والقدرة على تحديد المصالح الوطنية وتحقيقها. [1]

2/ المستوى التكتيكي.

تنحصر الإستراتيجية على هذا المستوى في الاتصالات بين القيادة العليا العسكرية والقيادة المباشرة للعمليات العسكرية على جبهات القتال، وهو مستوى عسكري أثناء الإدارة المباشرة للحروب، ويمكن تلمسه كذلك في الميادين الأخرى عندما يتعلق بالإستراتيجيات الصغرى ذات الأهداف الثانوية والمرتبطة بفترة زمنية قصيرة أو مؤقتة. [2]

3/ المستوى العملي.

وفيه يتم تحديد المتغيرات المكانية والزمانية بدقة وتحديد حجم الإمكانيات والوسائل اللازمة لتحقيق أهداف الإستراتيجية أي تحويل التصور النظري إلى تطبيق عملي هذه الهرمية في تصور المختصين هي عامل مساعد على التخصص وتفادي التناقض بين المستويات المختلفة للإستراتيجية وتمنح خيارات متعددة تمكّن من التمييز بين الأهداف الطويلة المدى والأهداف الحالية. [3]

---

1 لزهر وناسي،" الإستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 2001/09/11 "، رسالة ماجستير (جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2009) ص 24.

2 **المرجع نفسه.**

3 **المرجع نفسه**، ص 25.

في خاتمة هذا الفصل والذي يتمحور حول الإطار المعرفي للقوة الناعمة لتحقيق الإستراتيجية الدولية توصلنا إلى العديد من النتائج من بينها أن القوة هي المحرك للعلاقات الدولية حيث كانت دائما القوة تستخدم في شكلها الخشن او الصلب حيث يتم استعمال السلاح والعقوبات الاقتصادية، ثم تطورت إلى القوة الناعمة والتي أصبحت تركز على جوانب أخرى ثقافية أي تحقيق المصالح بالترغيب لا بالترهيب، كذلك أن الإستراتيجية التي تضعها الدول لتحقيق مصالحها ترتكز على القوة بجميع أشكالها.

الفصل الثاني:

المقومات الصينية

للتوجه نحو القارة

الإفريقية.

الفصل الثاني: المقومات الصينية للتوجه نحو القارة الإفريقية.

تعتبر الصين من بين القوى الصاعدة في النظام الدولي، ووصولها للمكانة التي هي عليها اليوم جاءت من خلال العديد من المقومات التي تتمتع بها الصين، فهي تتمتع بموقع جغرافي واستراتيجي يعطيها مكانة كبيرة بالإضافة إلى الاقتصاد الذي أصبح هو المقوم الذي تعتمد به الصين بشكل كبير، فهي وصلت إلى القوة لاقتصادية الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وهذه المقومات ساعدتها للتوجهات إلى القارة الإفريقية انطلاقا من وضع العديد من الاستراتيجيات.

لذلك سيتم تقسيم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: الصين كقوة صاعدة دراسة في مقومات القوة.

المبحث الثاني: دراسة عامة حول القارة الإفريقية.

المبحث الثالث: الإستراتيجية الصينية الجديدة.

المبحث الأول: الصين كقوة صاعدة دراسة في مقومات القوة.

تعتبر الصيف من بين القوى الأولى المرشحة للعب ادوار عالمية بحك ما تتوفر عليه من إمكانيات اقتصادية وعسكرية وسياسية وثقافية فحسب بعض الدارسين فإن القرن الحادي والعشرين أضفى شروطا خاصة بالدولة الراغبة في تحقيق القوة الإقليمية أو العالمية فتحصيل هذه الأخيرة يتطلب قدرة اقتصادية ذات تأثير عالمي وتطور تكنولوجي خاصة.

المطلب الأول: الأهمية الجغرافية للصين.

في هذا المطلب سوف نحاول التطرق للمواقع الجغرافي وأهميته وذلك لمعرف الجانب الذي تستمد الصين منه قوتها والتي جعلتها تحجز مكانا بين القوى الدولية..

أولا: جغرافيا الصين.

تعتبر قارة أسيا من أكبر القارات السبع في العالم فهي ذات أهمية إستراتيجية، تضم أكبر مراكز القوة والنفوذ بعد الولايات المتحدة، إذ تعتبر الصين من أهم الدول في هذه القارة، تبلغ مساحتها 9.6 مليون كيلومتر مربع، تترامي في مساحة شاسعة على الساحل الغربي من المحيط الهادي في النصف الشرقي للكرة الأرضية تطل على بحار عديدة منها بحر بوهاي الذي يعتبر البوابة البحرية لبكين، البحر الأصفر الذي ولدت على نهره حضارة الصين القديمة وبحر الصين الشرقي، بحر الصين الجنوبي. [1]

فالصين لها نظرة خاصة بشعورها بالتفوق والتمايز على باقي المجتمعات وهذا لموقعها الجغرافي الذي أعطاها رؤية باعتبارها"المملكة الوسطى في الكرة الأرضية وأنها رأس القمة لتشكيل الهرمي لنظام الدولي، فعلى الدول التي تحيط بها أن ترضخ لها وتكون لديها علاقة تبعية تتقبل تسلسلها الهرمي، وبهذا لن تقوم الصين ولن يكون لديها أي رغبة في غزوها أو للجوء إلى القوة اتجاه هذه الدول. [2]

إذن فالصين تمتلك مساحة شاسعة جدا، وهذا يعتبر من أهم مصادر قوتها.

---

1 عماد منصور، " السياسة الخارجية الصينية من منظور الثقافة الإستراتيجية "، مجلة سياسات عربية، العدد 21 جويلية 2016، ص 29.

2 **المرجع نفسه.**

ثانيا: أهمية الموقع الجغرافي للصين.

فموقعها الجغرافي يمثل عنصر قوة لاسيما إذا كانت تسيطر على الممرات المائية الدولية بالإضافة إلى امتلاكها أكثر من 600 جزيرة، باعتبارها أراضي صينية منذ القدم بحيث تعتبر عنصر أساسي للتطور وبناء الاقتصاد الصيني، بالإضافة إلى المساحة التي تشغلها والتي تمثل أحد العناصر التي تؤثر على قوة الدولة فتتيح لها فرصة لإرساء وإقامة مراكز حيوية للصناعة وبناء منشآت اقتصادية. ازدادت أهمية الصين من الناحية الجغرافية السياسية، حيث لديها حدود مع 14 دولة والتي كان البعض منها دول تشكل أطراف صراع سابقا، إذ شهدت تحسن في علاقاتها مما ضاعف في قوتها الإقليمية الاقتصادية والتجارية،فمن ضمن الجغرافيا الصينية المسيرة للهي منة تمتلك موارد طبيعية وثروات هائلة ضاعف من أهميتها الإقليمية الدولية،كل هذه الأرقام ساعدتها في رسم إستراتيجياتها بأن تلعب دورا سياسيا على المسرح الدولي سمحت الجغرافيا الصينية لها بأن تتمتع بالاستقلال الإستراتيجي، بالإضافة إلى تمتعها بخطوط اتصال داخلية كبيرة التي توفر العمق الإستراتيجي الضروري لقاعدة وطنية منتجة وآمنة. [1]

ازدادت أهمية الصين من الناحية الجغرافية السياسية، ب حيث لديها حدود مع 14 دولة والتي كان البعض منها دول تشكل أطراف صراع سابقا، إذ شهدت تحسن في علاقاتها مما ضاعف في قوتها الإقليمية الاقتصادية والتجارية،فمن ضمن الجغرافيا الصينية المسيرة للهي منة تمتلك موارد طبيعية وثروات هائلة ضاعف من أهميتها الإقليمية الدولية،كل هذه الأرقام ساعدتها في رسم إستراتيجياتها بأن تلعب دورا سياسيا على المسرح الدولي سمحت الجغرافيا الصينية لها بأن تتمتع بالاستقلال الإستراتيجي، بالإضافة إلى تمتعها بخطوط اتصال داخلية كبيرة التي توفر العمق الإستراتيجي الضروري لقاعدة وطنية منتجة وآمنة، فعكس اليابان التي تعتبر جغرافيتها عرضة للهجوم على مواردها وصناعاتها، فإن للصين أبعاد قارية تمكنها من تطوير صناعاتها بعيدا عن الشريط الساحلي وبعيدا عن أي هجمات بحرية أو برية،ففي خلال الحرب الصينية الأمريكية والصينية السوفيتية أمر الرئيس ماوتسي تونغ بنقل وسائل الصين الصناعية إلى الداخل لتأمينها فلقد أدرك مدى الأهمية الإستراتيجية للمنطقة الخلفية للصين،فهي الوحيدة التي يمكن أن تتحدى القوة البحرية الأمريكية. [2]

---

1 **المرجع نفسه**، ص 29.

2 صباح نعاس شنافه، " القوة الصينية تحدي الصيرورة التاريخية والموقع في مدار القوى العالمية "، مجلة العلوم السياسية، العدد 46، (د.س.ن) ص 11.

المطلب الثاني: المقومات العسكرية، الثقافية، الاقتصادية للصين.

الصين من بين القوى الصاعدة التي تمتلك مقومات كبيرة إلى جانب المقوم الجغرافي السالف الذكر، لذلك في هذا المطلب سوف نتعرف على باقي المقومات.

أولا: المقوم الثقافي.

الصين من بين الدول الأكثر سكانا في العالم حيث حسب الإحصائيات لسنة 2021 بلغ عدد سكان الصين ما يتجاوز مليار و400 مليون نسمة، وهي الدولة الأولى في العالم من حيث السكان وتليها الهند ويوجد داخلها اختلاف كبير خاصة في الجانب الثقافي.

الصين هي أكثر البلدان سكانا في العالم، ويمثل سكانها 21 بالمائة من سكان العالم، و 33 بالمائة من سكان آسيا، وقد بلغت الكثافة السكانية 139 شخصا في الكيلومتر مربع ويقطن 46.6 بالمائة من سكان أراضي الصين أو 621.86 مليون نسمة في المدن، بينما يقطن 53.4 بالمائة أو 712.88 مليون نسمة في المناطق الريفية. يتشكل المجتمع الصيني من 22 قومية مختلفة، أكبرها قومية الهان التي تمثل 93 بالمائة أي الأغلبية بينما تتوزع 7 بالمائة المتبقية على جماعات إثنية مختلفة كالتبتيين والمانشوس واليوغروس، والويغور، إضافة إلى جماعة زونغ وهذا ما جعل الصين تتميز بنزاعات إقليمية وتناقضات ثقافية. يعتبر الهان المجموعة الإثنية الأكثر أهمية ويرتبط تاريخها بشكل كبير بتاريخ الصين، لأنهم ظهروا فيما يعرف اليوم بشمال الصين منذ أكثر من 4000 سنة، ويتميز الهان بثقافة وحضارة مشتركة، ويشكلون حاليا الأغلبية في 22 مقاطعة من بين 30 مقاطعة الموجودة في الصين باستثناء إقليمي كسين جيانغ والتبت، وتبلغ ما نسبته 92 بالمائة من عدد سكان الصين تمازجت الأعراق المختلفة المشكلة للصين عبر التاريخ في كيان حضاري واحد، تمثله مملكة الوسط الكبرى التي حكمت قارة آسيا طيلة قرون، أين كان الصينيون يعتبرون حضارتهم مركز العالم وأنهم أصحاب أعرق حضارة في التاريخ قدمت للعالم خدمات جليلة واختراعات لا تزال آثارها باقية إلى اليوم، ولعل هذا الزخم الحضاري من العوامل التي تقف وراء طبيعة المواقف الصينية، وطموحاتها للعب دور عالمي يتماشى مع موروثها الثقافي والحضاري العريق. [1]

1 هايل الجازي، " كم عدد سكان الصين "، على الرابط: https://mawdoo3.com تاريخ التصفح: 2021/05/18.

ثانيا: المقوم الاقتصادي والعسكري للصين.

ارتفع الاقتصاد الصيني بشكل كبير حتى أصبح من اقوي الدول اقتصاديا، كذلك ترسانتها العسكرية وهذا ما نفصل فيه.

1/ المحدد العسكري.

تتميز المؤسسة العسكرية الصينية بتفوق عددي كبير، وذلك راجع لعدد السكان لدولة الصين الذي تجاوز المليار و400 مليون نسمة، بالإضافة إلى أن الصين كقوة صاعدة في منطقة آسيا قامت بالتركيز على القوة العسكرية في بدايات صعودها، حيث تعد اليوم أكبر قوة عسكرية في آسيا، و أنها الدولة الوحيدة التي قامت بنشر أسلحة نووية، ولها قوة نووية بإمكانها أن تكون رادعة للولايات المتحدة الأمريكية.

كانت إستراتيجية التحديثات الأربعة التي وضعها رائد النهضة الصينية المعاصرة دانغ سياو بينغ قد وضعت التحديث العسكري في أسفل الأولويات الإصلاحية، ما تسبب في تأخر التحديث العسكري مقارنة بما تحقق على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، كما جعل الصّعود العسكري الصيني ينطلق من قاعدة ضعيفة. [1]

ويضم الجيش الصيني اليوم فرقا عسكرية متعددة التخصصات وعالية التدريب والتأهيل، وقادرة على التحرك بسرعة وعلى نطاق واسع. كما اكتسب الجيش الصيني كما هائلا من التكنولوجيات والقدرات التي تؤهله ليكون نظيرا لجيوش القوى الكبرى؛ فهو يمتلك القنبلة النووية، ويمتلك الصواريخ القادرة على بلوغ أمريكا الشمالية أو تدمير قمر صناعي ويمتلك القدرة على نقل الجنود والعتاد بسرعة عبر الحدود الصينية وهي قدرة تم اختبارها عبر جملة من المناورات، ومع تطور وتوسع القدرات العسكرية الصينية غيرت هذه الأخيرة استراتيجياتها العسكرية إلى أخرى تتضمن الدفاع عن المياه الزرقاء واستخدام الفضاء. [2]

أذن فالصين فبمقوماتها العسكرية تسطي عان تكون صانعة قرار في النظام الدولي، وكذلك تكون فاعلا متواجدا في جميع الأماكن الإستراتيجية

---

1 منير مباركية،" صعود القوة العالمية في ظل العولمة والهيمنة الأمريكية "، أطروحة دكتورا (جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2016) ص، ص 206، 208.

2 **المرجع نفسه.**

2/ المحدد الاقتصادي.

يعتبر الاقتصاد الصيني ثاني اكبر قوة في العالم، ولدى الصين أسرع معدل للنمو الاقتصادي، كما أن التنامي السريع في الاقتصاد الصيني جعله يؤثر في الإستراتيجية الصينية، والصين من بين الدول التي تمتلك مساحة جغرافية كبيرة ما ساهم في تطوير اقتصادها خاصة الفلاحي، ثم بعد ذلك بدأت بالتركيز على الجانب التجاري، عندما قامت بإصلاحات في القرن الماضين وبدأت تترك النهج الاشتراكي في المعاملة وتركيزها على الانفتاح الاقتصادي.

أدت الإصلاحات الاقتصادية، والكم المريع من الأشغال، والحمى الاستهلاكية الجديدة لدى الصينيين جعلتها في مصاف الدول الاستهلاكية الرائدة، خاصة في مجال الطاقة والنفط والمواد الأولية، فقد كانت المحصلة النهائية لهذه الإصلاحات الجذرية أرقاما وإحصاءات مذهلة .فطبقا لإحصائيات البنك الدولي، حققت الصين في ظل نظمها الاقتصادية الجديدة، معدلا عالمية قياسية.فخلال حقبة الثمانينات، بلغ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، 9,7.% ومعدل نمو الإنتاج الصناعي % 12,6 وتحول هيكل الإنتاج فتراجعت الأهمية النسبية للزراعة، من % 44 من حجم الإنتاج سنة 1965 إلى % 32 سنة 1989، بينما تقدمت الصناعات الحديثة فاحتلت % 48 من حجم الإنتاج و زاد نصيب الفرد من استخدام الطاقة نحو ثلاث أضعاف، كما أنها تحقق فائضا تجاريا وصل إلى حسب تقرير وزير التجارة الصيني، إلى مستوى قياسي عام 2006 إلى 150 مليار دولار، مقابل 109,8 مليار دولار للعام السابق أي 2005. الصين هي صاحبه أسرع نمو اقتصادي في العالم ولدى الصين اكبر احتياطي نقد اجتبي بالدولار الأمريكي وهى اكبر منتج للفحم والفولاذ والأسمنت وثاني اكبر مستهلك للطاقه وثالث اكبر مستورد للنفط من المتوقع أن يكون الناتج المحلى الإجمالي للصين حتى عام 2020 حوالي 4000 بليون دولار تقريبا بسعر الصرف الحالي حيث قد شهد الاقتصاد الصيني تحولات هائلة في السنوات الأخيرة مع استمرار النمو طويل الأجل في الناتج المحلى الإجمالي، مما ارتقى بمرتبه الصين بين اكبر اقتصاديات العالم. [1]

إذن فالإصلاحات الصينية لاقتصاده كانت ناجحة ونرى نتائجها اليوم حيث أصبحت الصين من أهم الأقطاب الاقتصادية في العالم.

---

1 قط سمير،" الإستراتيجية الاقتصادية الصينية في إفريقيا: فترة ما بعد الحرب الباردة قطاع النفط أنموذجا "، رسالة ماجستير (جامعة بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2008) ص 43، 44.

يضمن انضمام الصين للمنظمة العالمية للتجارة عدة إيجابيات، فستمنحها العضوية فرصة أفضل لدخول الأسواق الأجنبية بشكل مقنن ومستقر، وستتمكن من جذب الاستثمارات الأجنبية التي تسعى إلى الأسواق الأكثر نموا واستقرارا، وبالنسبة لأي خلافات قد تحدث بين الصين وشركائها الأجانب التجاريين، فأطر المنظمة العالمية للتجارة ستشكل قاعدة مقبولة للتحكيم وفض مثل هذه النزاعات.

ومن المعروف أيضا أن برامج الإصلاح الاقتصادي تواجه مشاكل داخلية وقوى معارضة بأية دولة مما يؤدي إلى تعطيل هذه الجهود، والصين ليست استثناءا من هذه القاعدة، وعليه فإنه بإجراء الإصلاحات تحت إشراف منظمة التجارة العالمية، ستنخفض حدة الرفض الداخلي، نظرا لأن الإصلاح المطلوب يصبح ضرورة حتمية وبفتح الأسواق ستحدث إعادة هيكلة للشركات الصينية حتى تتمكن من المنافسة، كما منحت الولايات المتحدة للصين بعد انضمامها للمنظمة العالمية للتجارة، وضع الدولة الأولى بالرعاية بشكل دائم، بعد أن كان هذا الوضع يخضع للتجديد من الكونغرس سنويا. [1]

إن هذا الفكر الصيني كان واضحا في ملامح التحولات التي عرفها هذا البلد ومن أهمها:

– إتباع أسلوب التدرج في الانفتاح، حيث اختارت الصين أسلوب التنمية متعددة السرعات، فقررت أن تكون الأقاليم الشرقية والجنوبية هي ميدان تجاربها الانفتاحية في المجال الاقتصادي ثم لتنتقل إلى أربع مقاطاعات أخرى ثم سبعة ثم عشرة ثم لتعمم بعد نجاحها على المقاطعات الأخرى.

– لم تفتح الصين الباب بمص ا رعيه لرأسمال الأجنبي، وإنما فتحت الطريق أمام قيام مشروعات جديدة تحتاج بالفعل إلى الاستثمار الأجنبي، وذلك وفق خطط مدروسة ومحكمة.

– أبقت الصين على أهم السياسات التجارية التي تقيد الواردات كخيار تستعمله في حالة تعرض قطاعات الإنتاج الوطني لأضرار بسبب هذه الواردات، وقد طبقت هذه السياسات على الولايات المتحدة الأمريكية التي هي من أهم الشركاء التجاريين للصين. [2]

---

1 بن عائشة محمد الأمين، الصين هندسة سياسية إقليمية للريادة العالمية، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي 2021، ص 40.

2 عبد الرحمن بن سانية،" قراءة في بعض تجارب الانطلاق الاقتصادي بالدول النامية "، مجلة البحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد 11، 2011، ص 91.

المبحث الثاني: دراسة عامة حول القارة الإفريقية.

القارة الإفريقية هي احد أهم القارات التي تتمتع بالعديد من المميزات سواء من الناحية الجغرافية والاقتصادية بالإضافة إلى أنها سوق ضخمة وذلك راجع للنمو الديمغرافي الكبير، لذلك في هذا المبحث سوف يتم التفصيل في هذه الأهمية.

المطلب الأول: الموقع الإستراتيجية للقارة الإفريقية.

تتميز القارة الإفريقية بموقعها الجغرافي التي يتمتع بإستراتيجية كبيرة وهذا ما سيتم التفصيل فيه.

أولا: اكتشاف القارة الإفريقية.

تعد القارة الإفريقية من أقدم القارات ومن أقدم مواطن الإنسان الأول وقد تضاربت الآراء حول المصدر الذي أخذ منه اسم إفريقيا، فهناك من يرى أنها أخذت الاسم من Oprica وهي تسمية لاتينية تعني الحار أو المشمس كما يرى البعض أنها التسمية الأصلية للقارة، أما الرأي المرجح أن التسمية مشتقة من أفري اسم السكان القدماء لتونس الشمالية، وقد أطلق العرب المسلمون اسم افريقية على مدينة قرطاج أو تونس الشمالية وبسبب غلبة العنصر الأسود ولكونها مصدر الرقيق في مرحلة الاستعمار الأوربي عرفت القارة باسم إفريقيا السوداء في الأوساط والمصادر الاستعمارية، اكتسبت إفريقيا أهميتها بعد الكشوفات الجغرافية الأوربية مع نهاية القرن الخامس عشر، وذلك بعد حاجة الأوربيين للتوابل والبهارات الهندية أين اعتمدوا على طريق البحر الأحمر ثم البحر المتوسط إلى أوربا، وبعد تفكيرهم في طرق أخرى توصلهم إلى الشرق لإنهاء احتكار العرب لتلك التجارة بدأ أو كشوفاتهم البحرية حول إفريقيا، فتمكنوا من الوصول إلى ساحل الذهب غانا ثم مصب نهر الكونغو، كما استطاع بارتلو ميودياز أن يصل إلى رأس الرجاء الصالح سنة 1488، ومنذ هذا التاريخ وحتى بداية القرن التاسع عشر ظل الوجود الأوربي مقتصرا على السواحل الإفريقية أما مرحلة الاكتشافات الكبرى لدواخل إفريقيا لم تبدأ إلا مع إنشاء الجمعيات الكشفية الجغرافية، والبداية مع الجمعية الكشفية في لندن 1788ثم في باريس 1821، ثم في برلين 1828، وهو ما عكس اهتمام الأوربيين باكتشاف إفريقيا. [1]

---

1 أحمد عبد الدايم محمد حسين،" الكشوف الجغرافية الأوربية لإفريقيا وتأثيراتها المعاصرة "، **مجلة قراءات افريقية** على الرابط: httpp://www.qiraatafrican.com/home/new/ تاريخ التصفح: 2021/05/15.

ثانيا: الموقع الجغرافي للقارة الإفريقية.

تعد قارة إفريقيا ثاني أكبر قارة على كوكب الأرض وثاني أكبر قارة من حيث عدد السكان، بمساحة تبلغ 30 مليون كيلومتر مربع، كما تمتد القارة في عمق المحيطات الجنوبية ويغطي خمس سطح الأرض كل من الأرض والمياه، ويقدر إجمالي السواحل بأكثر من 39 ألف كيلومتر، إفريقيا محاطة بالبحر الأبيض المتوسط من الشمال وكل من قناة السويس والبحر الأحمر على طول شبه جزيرة سيناء إلى الشمال الشرقي المحيط الهندي من الجنوب الشرقي والمحيط الأطلسي من الغرب، أفريقيا هي قارة تغطي 6 ٪ من مساحة الأرض و20.3٪ من إجمالي مساحة اليابسة، تقع أفريقيا على خط الاستواء وتشمل العديد من المناخات المعتدلة في الشمال والجنوب، والحارة والصحراوية على طول المناطق الاستوائية، حار ورطب على خط الاستواء بسبب نقص الأمطار والري المنتظم، وكذلك الأنهار الجليدية أو شبكات طبقات المياه الجوفية الجبلية، لا توجد وسائل طبيعية لتنظيم المناخ باستثناء السواحل. [1]

ثالثا: أهمية القارة الإفريقية.

يمثل الموقع الاستراتيجي لإفريقيا ونظرا للعلاقة المكانية بينها وبين مراكز الثقل الحضارية والاقتصادية في القارات الأخرى أهمية كبيرة في تسهيل الاتصال وتشجيع قيام الأنشطة الاقتصادية، وبالتالي المنافسة والاحتكاك ومجاراة العالم الآخر من خلال تنمية قدراتها الحضارية، الاقتصادية والاجتماعية.

بما أن إفريقيا محاطة بأهم الممرات البحرية الرئيسية في العالم، فهي تتمتع بموقع استراتيجي وهذا في حد ذاته يتطلب اهتماما كبيرا من جانب الدول الساحلية في أ أفريقيا لحماية المجال البحري الذي لم يتم تأمينه بشكل كامل حتى الآن وباعتبارها العمود الفقري للتجارب الدولية تعد المحيطات والبحار الحيوية الضامن لسلام وامن إفريقيا إضافة للتنمية الاقتصادية والنقل والطاقة والاتصالات والتجارة والبيئة البحث العلمي والتراث التاريخي والثقافي وتعتبر 15 دولة فقط غير ساحلية والبقية إما ساحلية أو جزرية، حيث تشتمل على ثلثي إمدادات الطاقة في العالم. [2]

---

1 **المرجع نفسه**.

2 الصادق محمود عبد الصادق،" مقومات ومعوقات التنمية الاقتصادية في إفريقيا "، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد 21، 2011، ص 12.

الموقع الجيو استراتيجي لإفريقيا جعل منها محل تنافس اقتصاديا، سياسيا وأمنيا من القوى العالمية، مما يجعلها تواجه تحديات جغرافية، إستراتيجية وأمنية موقع أفريقيا الاستراتيجي في وسط العالم يجعلها مهمة جغرافيا واستراتيجيا، كما تختلف تأثيرات الموارد الطبيعية الأفريقية على الجغرافيا السياسية القارية اعتمادًا على عنصرين رئيسيين:

التوزيع الطبيعي مما يجعل بعض الدول أكثر ثراءً من غيرها والإدارة الاقتصادية مما يعني أن بعض البلدان تستغل الموارد الطبيعية بشكل أفضل من غيرها .كما تعتبر الدول بشكل عام الموارد الطبيعية بمثابة رأس مال وطني استراتيجي مرتبط بالسيادة من هذا المنظور، ترتبط الموارد الطبيعية بالصراع أكثر مما ترتبط بالتعاون فالحقائق الجيوسياسية لإفريقيا تؤثر على الموارد الطبيعية للقارة وتتأثر بها، باعتبارها مصدر الصراعات والتوترات ومظاهر عدم الاستقرار التي تعاني منها القارة إضافة للاختلالات في الإدارة الموارد الطبيعية هي المسؤولية عن هشاشة القارة. [1]

إذن فالموقع الاستراتيجي للقارة الإفريقية جعل منها تتمتع بأهمية كبيرة بالنسبة للدول الكبرى، وهي محل جذب لهذه الدول، كما تحتل القارة الإفريقية موقعا استراتيجيا بين قارات العالم، لكونها تطل على أهم المسطحات المائية، ما يجعلها قابلة للاستثمارات بشكل كبير. وساعدها كذلك في بناء توجهاتها إلى العالم الخارجي خاصة القارة الإفريقية.

تكتسي إفريقيا أهمية بالغة استراتيجيًا من حيث المخزون الحيوي والاستراتيجي من الطاقة بأنواعها ويضاف إلى ذلك أهمية القارة الإفريقية من حيث أنها تعتبر سوق استهلاكية واعدة ومحفزة للقوى العالمية بالإضافة، إلى العنصر البشري وهي عناصر مهمة تجعل إفريقيا تحظى باهتمام القوى الكبرى وتتحول في كثير من المحطات إلى ساحة تنافس وصراع. [2]

نظرا لأهمية الموقع للقارة الإفريقية كذلك لديها أهمية من الجانب الاقتصادي وهذا ما نفصل فيه.

---

1 ريمة مرزوق،" إفريقيا: الخصائص الجيوسياسية والثروة الاقتصادية "، تحرير: سيف نصرت توفيق، التوجهات الدولية تجاه القارة الإفريقية، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية 2020 ص 37.

2 **المرجع نفسه**.

المطلب الثاني: الوضع الاقتصادي للقارة الإفريقية.

بعد الأهمية الإستراتيجية للقارة الإفريقية، تتمتع كذلك بأهمية اقتصادية حيث هناك العديد من الثروات التي تمتاز بها وهذا الجانب الذي سيتم التركيز عليه في هذا المطلب.

أولا: الثروات في القارة الإفريقية

1/ الموارد الطبيعية.

من المعلوم أن القارة الإفريقية عبارة عن خزان من الثروات الهامة في الاقتصاد العالمي، فشاسعة مساحتها وتنوع أقاليمها ساهم في تنوع وتعدد ثرواتها حيث تحتوي على المواد الأولية من نفط وغاز ومعادن من ذهب وماس إضافة إلى البلاتينيوم واليورانيوم دون أن ننسى تنوع الأقاليم المناخية أدى لتميز كل الإقليم بإنتاج زراعي معين، فكل هذه الثروات تعكس أهمية القارة السمراء ومساهمتها في الاقتصاد العالمي، ويحاول من خلال هذا العنصر إبراز أهم الميزات الاقتصادية لإفريقيا وأهميتها بالنسبة لأقاليم أخرى.[1] يتركز النفط في شمال القارة والذي يعد اكبر مصدر للطاقة فيها، كما يمثل الغاز مصدراً آخر للطاقة في القارة وتمتلك احتياطي يصل إلى 13 % من الاحتياطي العالمي، وتمثل الجزائر المرتبة الأولى في القارة حيث تمتلك 55 % من احتياطي القارة ونيجيريا في المرتبة الثانية تملك 12 %، وليبيا تأتي في المرتبة الثالثة وفي مجال الطاقة الكهرومائية فان القارة تمتلك إمكانيات هائلة، حيث تتركز الثروة النفطية في دول نيجيريا والجزائر ومصر وانجولا وليبيا والسودان وغينيا الاستوائية والكونغو والجابون وجنوب إفريقيا، وتمثل 10 % من إجمالي احتياطي الغاز العالمي، وتصدر البترول بنسبة 23 % إلى الولايات المتحدة الأمريكية، 14 % للصين 8 بالمائة لايطاليا والهند بينما تحظى دول الاتحاد الأوروبي بأكثر من 25 % من إجمالي الإنتاج. كما تمتلك إفريقيا أغنى احتياطي العالم من المعادن الثمينة مثل (الذهب، الكوبالت، البلاتين) وتعتبر القارة هي المنتج الرئيسي للذهب المعدني كذلك يستخدم الذهب في الأسواق المالية حيث يتم استخدامه كخيار بديل للاستثمار، كما أن جنوب إفريقيا هي أكبر دولة منتجة للذهب في إفريقيا. [2]

---

1 عبد القادر مصطفى الحبشي وآخرون، جغرافيا القارة الإفريقية وجزرها، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع 2000، ص 147.

2 **المرجع نفسه**، ص، ص 147، 148.

بالإضافة إلى أن القارة الإفريقية تتميز بكميات كبيرة من عنصر اليورانيوم الهام في الصناعات النووية، تشارك بأكثر من % 18 من إجمالي الإنتاج العالمي لليورانيوم وأبرز الدول هي(النيجر، وناميبيا وجنوب إفريقيا) وتمتلك القارة احتياطات تصل إلى ثلث إجمالي العالم من هذا العنصر الهام، إن نصف إنتاج القارة من الذهب يتم عبر جنوب إفريقيا، بإضافة إلى دول أخرى مثل (غانا، غينيا، مالي، وتنزانيا) وتمتلك القارة احتياطات من الذهب تقدر بحوالي % 50 من إجمالي احتياطات العالم.

تتصدر القارة الإفريقية سوق الألماس العالمي، حيث تقوم بإنتاج % 40 من إجمالي الألماس عبر العالم، حيث أن العديد من الحروب الأهلية في القارة تم تمويلها باستخدام الألماس الذي تتجه القارة، حتى أن الألماس الذي يأتي من مناطق الصراعات والحروب يتم إطلاق أسماء عليه مثل الماس الصراعات أو الماس الدم، وهناك معادن أخرى إذ تنتج إفريقيا % 80 من إجمالي البلاتين المنتج حول العالم. [1]

إذن كتلخيص لما تحتويه القارة الإفريقية من موارد طبيعة فإننا نحاول وضع الفقرة التالية التي لخصت موارد القارة.

تمتلك الدول الإفريقية اكبر مخزون للعديد من الموارد والثروات والمعادن الإستراتيجية فمن بين 50 معدنا مهما في العالم، يوجد 17 معدنا منها في إفريقيا، وباحتياطات ضخمة وهي تمتلك النسبة الأكبر من احتياطي (البوكيست، الفروكوم، الكوبلت، الماس، الذهب، المنغنيز، الفوسفات والمعادن البلاتينية والتيتانيوم) وتعد كذلك القارة التي يوجد فيها احتياطي هائل للنفط والغاز، ويقدر الخبراء حجم النفط الإفريقي بين 8 و9 بالمائة من إجمالي الاحتياط العالمي، ما يوازي 100 مليار برميل خام، حيث تنتشر حقول النفط داخل القارة في كثير من دولها وعلى شواطئها الغربية، وهو أسهل وأسرع في استخراجه، وسهولة نقل الخام المتدفق من الآبار إلى السفن. [2]

بالإضافة إلى الموارد الطبيعة تتمتع القارة الإفريقية بثروات أخرى، سوف نحاول ذكرها والتفصيل فيها في النقاط القادمة.

---

1 **المرجع نفسه**، ص 147.

2 صليحة محمدي، **مرجع سابق**، ص 131.

2/ الثروة الزراعية والسمكية.

تعد الزراعة احد أهم الأنشطة الاقتصادية في القارة السمراء، تنوع المناخ بها وكثرة الأنهار ساعدا على قيام الزراعة بصورة كبيرة، يعمل 3/2 سكان القارة بالزراعة تقريباً، والتي تساهم بحوالي % 60 من إجمالي الناتج القومي بكل دولة من دول القارة، وفي المناطق الاستوائية يتم زراعة الأناناس، القهوة والكاكاو والنخيل لاستخراج الزيت منه، وفي مناطق السافانا يتم إنتاج الفول السوداني والفلفل والبطيخ، وفي مناطق الصحراء يكثر زراعة القطن ونخيل البلح، وفي حوض البحر المتوسط يتم زراعة الزيتون والحمضيات والطماطم وعدد كبير من الخضروات. تتميز القارة بطول سواحلها على المحيطين الهندي والأطلسي، بالإضافة إلى البحر المتوسط، هذا بالإضافة إلى توافر مصادر للصيد بالمياه العذبة مثل (نهر النيل، البحيرات الكبرى، بوسط القارة) يساعد قطاع الثروة السمكية بتوفير الدخول لحوالي 10 مليون إفريقي يعمل بمهنة صيد الأسماك، يمثل إنتاج الأسماك من مصادر المياه العذبة بالقارة حوالي 2/3 إنتاج العالم. [1]

ثانيا: التطور الاقتصادي في إفريقيا.

تخلفت القارة الإفريقية على مدار العقود الأربعة الماضية عن القارات الأخرى بمعيار الناتج المحلي الإجمالي وكذلك بمعيار نصيب الفرد من الدخل، ولم تتمكن اقتصاديات دول القارة من تحقيق معدل نمو يقترب من المعدلات العالمية، كما أنها لم تستطع الحفاظ على معدلات النمو المحققة في الدول النامية بصفة عامة ولهذا التخلف عوامل داخلية ساهمت في تفاقم الأزمة الاقتصادية في إفريقيا، بما في ذلك الحروب والصراعات الداخلية والكوارث البيئية مثل الجفاف والتصحر والفيضانات والآفات الزراعية، إن برامج التكيف الهيكلي والإصلاح الاقتصادي التي أوصى بها كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في الثمانينات من القرن الماضي أدت إلى الانخفاض في معدلات النمو في الدول الإفريقية من 5% إلى 3 % بدلاً من زيادتها إلى 8 % التي كانت متوقعة آنذاك، ثم ظهرت فيما بعد بوادر لتحسن الأداء الاقتصادي مع الجهود الكبيرة التي بذلتها دول القارة خلال التسعينات بهدف التكيف مع الأزمة، وإعادة هيكلة اقتصادياتها. [2]

---

1 علاء الدين السيد،" إفريقيا ثروات بلا حدود "، على الرابط: https://www.sasapost.com تاريخ التصفح: 2021/04/01.

2 تقرير المصرف العربي،" دراسة حول سبل تشجيع الاستثمار العربي في إفريقيا "، المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا، ص 12.

شهدت هذه البلدان الإفريقية في علاقاتها الاقتصادية مع باقي بلدان العالم خمسة مراحل: [1]

المرحلة الأولى: وهي مرحلة الاستعمار خلال القرن التاسع عشر وجزء من القرن العشرين، واتسمت هذه المرحلة بالاستيلاء على الموارد الطبيعية لهذه البلدان وحرمان شعوبها من أبسط الحقوق، ووقتها تم تحقيق بعض الاستثمارات من طرف الدول الاستعمارية في البنى التحتية لتأمين نقل المواد الخام إلى بلاد المستعمر.

المرحلة الثانية: هي مرحلة ما بعد الاستقلال حيث طور المستعمر السابق أدوات جديدة للاستمرار في استغلال الثروات الأفريقية، سماها المحللون لهذه المرحلة" التبادل غير العادل والاستعمار الجديد.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة محاولات التنمية عبر محاولة تحقيق قيمة مضافة عليا من خلال بناء مصانع جاهزة للتسليم في غالب الأحيان، ممولة عن طريق الدين الخارجي، غير أنه لم يتم استيعاب والتحكم في التكنولوجيا المستوردة، وأمام ضعف الإنتاج المحقق، بدأ الدين الخارجي يضغط على البلدان الأفريقية ، الأمر الذي أدى إلى الاختلال المالي الخارجي، واللجوء إلى جدولة الدين الخارجي.

المرحلة الرابعة: اتسمت بمعدلات النمو الضعيفة، الانخفاض الملحوظ للمساعدات الخارجية وعدم الاستقرار.

المرحلة الخامسة: تميزت بشروط تبادل أفضل تمتد لفترة أطول من سابقاتها، وارتفاع ملحوظ في صافي العون الخارجي وتحسن للسياسات الاقتصادية الأساسية.

وعلى الرغم مما سبق؛ فإن الفقر في إفريقيا يُعد ظاهرة تجعل القارة مجالاً خصبا للدراسة ذلك أنّ ندرة الموارد هي أساسا لمشكلة الاقتصادية التي يستغرق الاقتصاديون كثيرا من أوقاتهم فيها بحثا عن حلول للتعاطي معها ولكن أي نوع من أنواع الندرة تلك التي جعلت القارة الإفريقية بهذا الوضع السيئ، كما أن المتأمل في واقع الفقر في العالم خلال الأعوام الثلاثين الماضية يلاحظ انخفاض معدلات الفقر بشكلٍ عام؛ غير أنها بشكل خاص تزداد في إفريقيا، وذلك على الرغم من توافر العديد من الفرص التي يمكن من خلال استغلالها تحسين مستوى معيشة المواطنين. [2]

---

1 **المرجع نفسه**، ص، ص 12، 13.

2 جميل حلمي عبد الواحد،" الاقتصاد الإفريقي وفرص النهضة والتنمية "، مجلة قراءات افريقية، العدد 24، افريل 2015، ص 47.

المبحث الثالث: الإستراتيجية الصينية الجديدة.

الصين من بين القوى الصاعدة التي وضعت إستراتيجية شاملة وفي جميع المجال لتحقيق مصالحها خاصة توجهاتها الخارجية.

المطلب الأول: تعدد الإستراتيجيات الصينية.

من أهم الإستراتيجيات التي تتبعها الصين سياستها الخارجية السلمية والمستقلة النابعة من إرادتها، أخذ الحزب الشيوعي يستفيد من دروس فشل الإتحاد السوفيتي واليابان في تحقيق استراتيجياتها تبني إستراتيجية الحرب دون الدخول في أي معركة والتي أعادت بها بناء الدولة، فمنذ 1994 إلى 2010، كانت الصين في تكتم وإستطاعات أن تبقى على العالم في حالة سبات في الوقت الذي تحرز فيه صعودا قويا، واتبعت خطوات لقيامها بالحرب الاقتصادية.

أولا: الإستراتيجية في المجال الدبلوماسي.

فتقوم الصين بتحويل بعض الدول الشريكة إلى عملاء سياسيين وهذا راجع للفرص التي تتيحها الصين لها للنمو الاقتصادي والتجاري والقروض التي تقدمها، وهؤلاء العملاء سيساندون الصين في تأييد وجهة نظرها في كل المنتديات الدولية تحاول الصين كباقي الدول الشمولية استقطاب رجال السياسة والمفكرين للتعاون معها إضافة إلى إقامتها لبرامج دعائية حول إنجازاتها في مختلف المجالات وذلك لإقناع الدول بترك الديمقراطية وتبني الرأسمالية الشمولية التي حققت بها الصين تقدمها. فالطلب الصيني على السلع عالية التقنية والمنتجات الأخرى الأمريكية والأوروبية والاستهلاك الصيني لها ينقذ الاقتصاد العالمي،فالصين وضعت هذه الإستراتيجية في تشجيع الاستهلاك المحلي وتحويل الصين من مجتمع منتج إلى مجتمع مستهلك، فتعزيز الطلب المحلي ضروري لدعم النمو لتوفير عملاء لكل تلك المنتجات الصينية الموجهة إلي الأسواق الدول الكبرى، فقامت الصين بتفكيك الحواجز أمام زيادة الاستهلاك الصيني وذلك لضمان تسيير إقراض البنوك للأموال،وبتخفيض قيود الائتمان وتشجيع الإنفاق على العطلات وهذا لمواجهة العراقيل والعقبات التي تنتجها سياسة الاستهلاك. [1]

1 أنطوان برونيه وآخرون، التوجه الصيني نحو الهيمنة العالمية والامبريالية الاقتصادية، (ترجمة: عادل عبد العزيز أحمد) القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016، ص، ص 204، 206.

ثانيا: إستراتيجية الانفتاح الاقتصادي.

سعت الصين إلى إحداث حالة من الاختناق الاقتصادي البطيء للولايات المتحدة وحلفائها، بحيث ظل اليوان عند مستويات منخفضة وهذا لتستطيع الصين تحقيق فوائض تجارية كبيرة، ما أدى إلى إحداث عجز تجارى مما يسبب حالة خنق للأنشطة داخل هذه البلدان التي تتعامل معها الصين ومن خلال الاختناق الاقتصادي تبدأ الصين بعملية أخرى هي عملية الهجوم المالي والنقدي بحرمان الولايات المتحدة ودول أوروبا من مزايا عملتهما (الدولار واليورو) وتجريد الدول الغربية من تفعيل مشكلة الدين، وذلك في حالة أزمة العجز في ميزانيتها وفي هذه المرحلة تتجه هذه الدول إلى حالة الفشل للمواجهة الديون الغربية وتقوم الصين بحرمانها من استخدام سلاح الميزانية. التي أحدثت فيها قفزة كبيرة ففي 2005 أعلن المكتب الوطني للإحصاء عن مراجعة تعداد الاقتصادي الوطني ويشمل هذا التعداد الخدمات والمباني، في حين أن التعدادات السابقة تتعلق فقط بالصناعة، فهذه المراجعة شملت جميع القطاعات كقطاع الموصلات والإعلام والاتصال والمستشفيات إضافة إلى قطاعات التجارية بحيث تم تعديل تصور الاقتصاد الصيني وتعديل في وزن الخدمات، فبسبب سياسات الانفتاح الاقتصاد تحولت الصين إلى ورش عمل ومصانع لشركات هونغ كونغ، تايوان أمريكا، واستقطابها للمستثمرين. [1]

أصبحت الصين التي كان اقتصادها مخططا مركزيا تدريجيا اقتصادا سوقيا اشتراكيا قادرا على إدارة التخطيط المركزي، وقد استغلت السلطات الصينية بشكل متزايد الحوافز الناشئة عن منطق السوق لتحفيز إعادة تخصيص الموارد بين القطاعات تبنت الصين لنموذج الرأسمالية الدولة منذ 40 عاما واستطاعت تحقيق فوائض هائلة فمكنت الدولة من الاستثمار في المشروعات ذات الطابع الاستراتيجي كالتصنيع الأسلحة، وتطوير تكنولوجيا الفضاء وصناعة الإلكترونيات المتقدمة، إن مؤشرات الصين الضخمة أدت إلى تحولات كبرى داخل المجتمع الصيني، بنمو الطبقة الوسطى الصينية. [2]

إذن فالصين وضعت إستراتيجية للانفتاح على جميع دول العالم خاصة وان الإنتاج الصيني يعرف ارتفاع كبيرا.

---

1 **المرجع نفسه**، ص، ص 199، 202.

2 عبد القادر دندن، الأدوار الإقليمية للقوى الصاعدة في العلاقات الدولية، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2015 ص 72.

عادت سياسة الانفتاح الصيني بمكاسب اقتصادية، وأدى إلى مضاعفة أرقام نمو معدلات الناتج المحلى الإجمالي المتوسط، فمارست الصين رقابة محكمة على قيمة عملتها التي أبقتها غير قابلة لتحويل عمدا، فلقد أتاحت قيمتها المنخفضة إغراق الأسواق الأجنبية بالمنتجات الاستهلاكية الصينية، إن سياسات الانفتاح الاقتصادي جلبت استثمارات خارجية كبيرة للصين واستفادت من اليد العاملة الكثيفة والرخيصة، كما استفادت الصين من استثمارات الصينيين المقيمين فيما وراء البحار بحيث ربطوا بين الصين والدول العديدة إن الاستثمارات التي تجرى داخل الصين كانت تتمركز في المناطق الساحلية وكان معدل النمو الفردي في المناطق الساحلية ضعف المعدل في الجنوب الغربي،وهذا التفاوت أحدث هجرات داخلية من الأرياف إلى المدن للبحث عن فرص عمل. [1]

إن ضخامة العامل البشري الصيني ونموها الاقتصادي جعل الطلب على الطاقة في تزايد مستمر فالحاجة للنفط باعتباره مكون واحد لا يوجد له بديل كافي وفعال لقطاع النقل، إضافة إلى الحاجة القوة العسكرية له لزيادة قوتها ومواجهة أي حصار من طرف القوى الكبرى،فيجب أن تكون الصين قادرة على حماية امتداداتها خاصة النفط لتقليل الضغط من أي تهديد خاصة بنشوب حرب بين الصين وأمريكا، وتقوم الصين بإقامة إجراءات إستراتيجية ووضعها للمخططات لمخزونات النفط لتكون في مواجهة أي انقطاع له، أي إنشاء احتياطي استراتيجي. [2]

تقوم إستراتيجية الصينية لأمن الطاقة على خطط عديدة ومنها الخطط الخمسية (العاشرة، الحادي عشر الثاني عشر) وهي خطط وضعها مجلس الدولة الصيني للتنمية الاقتصادية وأمن الطاقة بالإضافة إلى تشجيع النشاطات والاستثمارات النفطية في الخارج في الدول النامية خاصة بالمساعدات التي تقدمها لها الصين،وضمان إمدادات النفط والتنقيب في البلدان المنتجة للطاقة،بحيث تمثل ثلث احتياجاتها لهذه المادة عن طريق الواردات،فتقوم بإستراتيجية تعزيز الاستثمارات والتبادلات التجارية مع الدول المنتجة للطاقة، وأيضا تعظيم قدراتها العسكرية سواء الهجومية أو الدفاعية لضمان إمدادات الطاقة. [3]

---

1 **المرجع نفسه**، ص 72.

2 **المرجع نفسه**، ص، ص 40، 42.

3 **المرجع نفسه**.

المطلب الثاني: إستراتيجية الحزام والطريق الصينية.

أقامت الصين مبادرة الحزام والطريق وهذا انطلاقا من إستراتيجيتها للتوجه خارجيا.

أولا: توجهات الصين بعد الحرب الباردة.

ساعدت الإصلاحات التي تبنتها الصين في سنة 1978، على إعادة ترتيب الأولويات في سياستها حيث أعطيت أهمية بالغة للإسراع بتنمية الاقتصاد وجعل الصين دولة اقتصادية كبرى، إن الإستراتيجية الدولية للصين، وبسبب التصاعد الاقتصادي، أصبحت أكثر طموحة فالصين تحمل طموح رتبة القوة الكبرى، فهي تتطلع إلى نفس السمات التي اتسمت بها القوى الغربية واليابان عند اعتدائها على الصين وفعلا أحدثت الإصلاحات الاقتصادية تغيرات جذرية وتطورات جوهرية على الاقتصاد الصيني بكل قطاعاته محدثة بذلك ثورة على الهياكل الاقتصادية القديمة وطرق التسيير التقليدية، إذ دخلت الصين دائرة التقسيم الدولي الجديد للعمل. [1]

يشكل في الواقع بلوغ القوة الاقتصادية هدف واحد ضمن مجموعة أهداف جديدة أوجدتها الإفرازات الداخلية والدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة فالسياسة الصينية تريد على وجه التحديد منع إنشاء التحالفات ضدها وخاصة في المناطق المجاورة لها والتي تحد من حريتها في العمل والنمو الاقتصادي، ضمان الوصول إلى الأسواق الخارجية لتصريف منتجاتها، والحصول على المواد الأولية اللازمة لتحقيق التنمية الداخلية بما فيها الطاقة ولكن ليس الطاقة فقط، بل وأيضا تأمين محيطها لمنع التحديات التي تهدد استقرارها عبر الحدود ولاسيما في التبت وشينجيانغ وتعزيز عالم متعدد الأقطاب من شأنه أن يحد من قوة ونفوذ القوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، فالصين مقتنعة أن الواقع الدولي يشهد تغيرات عميقة تجعل من هيمنة قوة واحدة أمرا غير مقبول، إذ هناك دول أخرى كثيرة مختلفة من حيث الثقافات والأديان ومستوى النمو الاقتصادي من حقها تقرير شؤونها و المشاركة في إدارة الشؤون العالمية عبر التشاور وفقا لمبدأ المساواة لهذا لا يمكن لدولة واحدة أن تقود العالم، وتسير كل هذه الاختلافات. [2]

---

1 طيب جميلة، " العلاقات الصينية المغاربية بعد الحرب الباردة :العلاقات الصينية الجزائرية نموذجا "، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد الخامس، العدد الأول، ص03.

2 **المرجع نفسه**، ص 04.

سعت الصين لتوطيد علاقاتها مع العديد من المؤسسات الإقليمية التي تتواجد في منطقة جنوب شرق أسيا فهذه السياسات الجديدة ساهمت بشكل كبير في الوصول بالصين إلى مصاف القوى الصاعدة. التوازن الفرعي لا يمكنه أن يعمل مستقلا، أي أن تفاعلاته لا تجري بينهما بمعزل عن أطراف التوازن الرئيسي ولكنه يستطيع أن يوسع من دائرة استقلاله إلى أقصى مدى ممكن بحيث يبدو وكأنه توازن مسيطر، وقد يضيق به مجال العمل بحيث يتحول إلى انعكاس للتوازن الرئيسي، وتتوقف درجة تأثيره وتأثره على مدى استقلاله فإذا اتسعت دائرة الاستقلال فإن هذا التوازن يمارس دورا تأثيريا واضحا في التوازن الرئيسي نفسه، أي أن أطراف هذا التوازن تستطيع أن تلعب دورا عالميا من خلال قدرتها الإقليمية، فتصبح جزءاً محسوبا في اللعبة الدولية الكبرى، أما إذا ضاقت دائرة الاستقلال ولم تدرك الأطراف أهمية التوازن الإقليمي، فإنها تصبح مجرد أداة في أيدي اللاعبين الكبار ودرجة الاستقلال، والدور المترتب عليها، يعتمدان على عوامل شتى لكن أهمها هو القدرة الدبلوماسية وإمكانيات الأطراف والموقع الجغرافي وتغير موازين القوى العالمي يتطلب تغيير موازين القوى الإقليمية، فالقطب الذي يستطيع تحقيق انتصارات إقليمية متعددة يستطيع قلب التوازن العالمي لمصلحته، كما أن الحفاظ على التوازنات الإقليمية بحسب وضعها القائم، يؤدي إلى الحفاظ على توازن القوى العالمي، [1]

ثانيا: نشأة ومضمون المبادرة.

تعتبر مبادرة الحزام والطريق الصينية إحياء لفكرة طريق الحرير القديم والتي يرجع تاريخها إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وكان عبارة عن شبكة من الطرق تسلكها القوافل بهدف نقل البضائع التجارية بين الصين وآسيا الوسطى وبلاد الفرس والعرب وأوروبا، وكان، الحرير من أهم هذه البضائع التي كانت تصدرها الصين. وكان لطريق الحرير تأثيراً كبيراً على ازدهار كثير من الحضارات القديمة كالحضارة الصينية والهندية والمصرية وشهدت المجتمعات القاطنة على امتداد هذه الطرق تبادلا وانتشارا للعلوم والفنون والأدب والديانات، لكن اختفت هذه الطرق تدريجيا لعدة عوامل منها سياسة العزلة والانغلاق التي طُبقت في الصين في عهد أسرة مينغ، وفتح مسارات بحرية أخرى بعد الاكتشافات الجغرافي. [2]

1 إبراهيم أبو خزام، الحروب وتوازن القوى، بنغازي: دار الكتاب الجديد، 2009، ص 212.

2 شناز بن قانه،" الرهانات الإستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق الصينية "، في كتاب: مبادرة الحزام والطريق الصينية مشروع القرن الاقتصادي في العالم، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، 2019، ص 103، 104.

وقام الرئيس الصيني شي جين بينج بإحياء فكرة طريق الحرير القديم، فأثناء زيارته لكازاخستان في سبتمبر 2013 أعلن إنشاء حزام اقتصادي جديد، وبعد شهر من ذلك أثناء زيارته لإندونيسيا، أقر إنشاء طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين، ويشار إلى المشروعين معا باسم مبادرة حزام واحد وطريق واحد، ليتغير هذا الاسم إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية، حيث اعتبرت الحكومة الصينية أن التركيز على كلمة واحد عرضة لسوء الفهم وتم إدراج هذه المبادرة في ميثاق الحزب الشيوعي الصيني، مما يعطي لها ثقلا سياسيا أكبر ويكثف الضغوط لإنجاحها، ويؤكد وجود إرادة سياسية قوية لتجسيد هذا المشروع على أرض الواقع حتى بعد انتهاء فترة ولاية الرئيس شي جين بينج. ويعتبر هذا المشروع مشروعاً طويل المدى، إذ سيستمر إلى غاية 2050 بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية علماً أّنه ليس الأول من نوعه، فقد سبقته الذي أطلقه الرئيس السابق جيانغ زيمين العديد من المشاريع كمشروع سنة 1999 والذي كان يهدف إلى ترقية الاستثمارات الصينية في الخارج، لكن تبقى مبادرة الحزام والطريق الصينية أوسع وأكثر طموحا، إذ ظهرت في ظروف أصبحت فيها الصين تتمتع بقدرات وإمكانيات مالية ودبلوماسية أكبر لدعم هذه المبادرة. [1]

تتكون هذه المبادرة من طريق بحري يربط بين الصين وأوروبا من جهة ومن جهة ثانية حزام اقتصادي بري، وهو عبارة عن شبكة من الطرق البرية، تهدف إلى ربط القارات الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا، ويتضمن هذا الحزام البري ستة ممرات، وهي:

1- الجسر البري الأوراسي الجديد، الذي يمتد من غرب الصين إلى روسيا الغربية.

2- ممر الصين منغوليا روسيا الذي يمتد من شمال الصين إلى الشرق الروسي.

3- ممر الصين آسيا الوسطى آسيا الغربية، ويمتد من غرب الصين إلى تركيا.

4- ممر الصين شبه جزيرة الهند، ويمتد من جنوب الصين إلى سنغافورة.

5- ممر الصين باكستان، ويمتد من جنوب غرب الصين إلى باكستان.

6- ممر بنغلاديش الصين الهند ميانمار، ويمتد من جنوب الصين إلى الهند. [2]

---

1 **المرجع نفسه**، ص، ص 103، 104.

2 **المرجع نفسه**، ص 104.

ثالثا: الأهداف الإستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق الصينية.

تؤكد الصين أن هذه المبادرة ترمي إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتوزيع الفعال للموارد، كما تسعى إلى توسيع التكامل بين الأسواق، ومن ثمة تحقيق التنمية الاقتصادية، مما يعود بالنفع على جميع الدول المشاركة فيها، يمكن تلخيص أهم الدوافع والأسباب التي دفعت الصين إلى إطلاق هذه المبادرة رغم تكاليفها الباهظة في النقاط التالية: [1]

1/ **زيادة الصادرات الصينية.**

إذ تُعتبر من الأهداف الأساسية للمبادرة، حيث تناقصت الصادرات الصينية في المدة الممتدة من 2013 إلى الفصل الثالث من سنة 2016، لذا ينتظر من هذه المبادرة أن تُسرع وتيرة الإنتاج حيث ستسمح بإيجاد أسواق جديدة للمؤسسات الصينية، فتعتبر هذه المبادرة إحدى محركات النمو الاقتصادي والتشغيل في الصين.

2/ **تأمين إمدادات الطاقة.**

تعتبر الصين أول مستورد للمحروقات على المستوى العالمي، ولهذا تحاول تقليص تبعيتها لدول الخليج وأفريقيا عن طريق تنويع مورديها، لذلك قامت بإمضاء عقد مع روسيا لتوريد الغاز بقيمة 400 مليار دولار في ماي 2014، كما تضاعفت استثمارات الشركات الصينية للطاقة في آسيا الوسطى، وتم إنشاء خط أنبوب النفط بين الصين وكازاخستان وخط أنبوب الغاز بين الصين وتركمانستان.

3/ **تعزيز مكانة العملة الصينية.**

عالميا وجعلها عملة رئيسية للتبادل التجاري العالمي إذ ستسمح هذه المبادرة باستعمال اليوان في تسوية التعاملات المالية بين الصين والدول المشاركة في المبادرة، علما أن الصين نجحت في إضافة عملتها إلى سلة حقوق السحب الخاصة التابعة لصندوق النقد الدول.

4/ **تنمية الأقاليم الصينية الفقيرة.** وإحداث التوازن في النمو الاقتصادي بين مختلف المناطق حيث تنظر الصين إلى هذه المبادرة باعتبارها ركيزة أساسية في إستراتيجيتها الرامية لتطوير أقاليمها الوسطى والغربية.

1 **المرجع نفسه**، ص، ص 107، 109.

ختاما لهذا الفصل والذي عنون بالمقومات الصينية للتوجه إلى القارة الإفريقية حيث توصلنا للعديد من النتائج والذي نبدأها من المقومات الجغرافية والاقتصادية والعسكرية والتي تعتبر الصين تمتلك مقومات كبيرة تجعلها تضع استراتيجيات ناجحة، وطويلة المدى، كذلك استطاعت الصين التوجه إلى جميع المناطق المهمة في العالم وإقامة علاقات خاصة في القارة الإفريقية.

الفصل الثالث:

الإستراتيجية الصينية

الناعمة اتجاه إفريقيا.

الفصل الثالث: الإستراتيجية الصينية الناعمة اتجاه إفريقيا.

الصين من بين الدول التي وضعت إستراتيجية للتواجد في القارة الإفريقية، حيث كانت تركز على الجانب الاقتصادي لإقامة علاقات مع دول القارة، أما مع ظهور القوة الناعمة كأداة جديدة بدأت الصين في استغلالها وحققت لها نتائج كبيرة، ركزت الصين في العقدين الماضيين على الوسائل الثقافية والدبلوماسية كأحد أدوات القوة الناعمة، كذلك استخدمت وسائل أخرى متمثلة في الإعلام، والصحة والتربية، لذلك في هذا الفصل سوف يتم التطرق للإستراتيجية الصينية الناعمة في القارة الإفريقية. وسيتم تقسم هذا الفصل إلى المباحث التالي:

المبحث الأول: الرؤية الصينية للقوة الناعمة.

المبحث الثاني: الإستراتيجية الصينية الناعمة للتواجد في القارة الإفريقية.

المبحث الثالث: مجالات القوة الناعمة التي تستخدمها الصين في القارة الإفريقية.

الفصل الثالث: الإستراتيجية الصينية الناعمة اتجاه إفريقيا.

المبحث الأول: الرؤية الصينية للقوة الناعمة.

اهتمت الصين بالقوة الناعمة منذ ظهورها واعتمدها هي والبعد الاقتصادي في البحث عن مكانة دولية وبدأت في تحقيق ذلك وأصبحت اليوم تعتبر من بين أهم الدول تأثيرا في العالم. لذلك في هذا الفصل سوف نحاول معرفة اهتمام الصين بالقوة الناعمة.

المطلب الأول: الاهتمام الصيني بالقوة الناعمة.

أولا: عوامل ودوافع الاهتمام الصيني بالقوة الناعمة.

بعد عقود من التركيز على أبعاد القوة الصلبة، أولت الصين اهتماما متزايدا للأبعاد المرنة من القوة فالقوة الناعمة وفق المفهوم الذي أتى به جوزيف ناي، تعتبر مجالا ذا أهمية إستراتيجية وتكتيكية خاصة بالنسبة للصين المعاصرة. ورغم أن الصين أولت اهتماما معتبرا لمفهوم القوة الناعمة منذ بداية تسعينات القرن العشرين، إلا أن العلماء والمسئولين الصينيين ناقشوا المعنى الدقيق للقوة الناعمة، بالموازاة مع إستراتيجية بازغة فقط منذ أن دعّم هو جين تاو رسميا فكرة القوة الناعمة في سنة 2007.

ومن بين أبرز عوامل ودوافع الاهتمام الصيني بالقوة الناعمة والسعي لتطويرها: [1]

1/ تماشيا مع رغبتها في تحسين صورتها الدولية، وطمأنة الأمم الأخرى بطبيعة صُعودها الحميدة ومواجهة نظريات التهديد الصيني، عن طريق تنمية وتعميق الفهم الصيني وتقريب الصين أكثر من بيئتها الإقليمية والعالمية المتخوفة من صُعودها.

2/ محاولة الصين تشكيل ونشر نظرة ومقاربة جديدة للعلاقات الدولية تكون مختلفة عن النمط الغربي السائد منذ فترة طويلة؛ وهو ما يتضح جليا من خلال اعتمادها لمفاهيم التنمية السلمية، الانسجام أو التناغم في المجتمعين المحلي والدولي علاقات الربح المتبادل، الشراكات الإستراتيجية.

وفي السنوات الأخيرة، خاصة بعد أن أصبح مستخدما في الخطابات العامة، وأعطيت أهمية خاصة للحصول على القوة الناعمة وتطويرها عبر التحركات والسياسات، أصبحت الصين تعترف بأهمية التحرك على قدمين الصلبة العسكرية والمرنة الاقتصادية والثقافية في سعيها لتطوير قوتها الوطنية الشاملة.

---

1 منير مباركية، **مرجع سابق**، ص، ص 209، 210.

وقد ساهمت عدة عوامل في دعم الجهود الصينية لزيادة قوتها الناعمة، ونذكر هنا:

الربط الصيني بين الخطاب المثالي والفعل البناء في الواقع :وهو ما طمأن وأغوى في بعض الأحيان أمم جنوب شرق آسيا وإفريقيا، وفي مناطق أخرى، وقوى أسس تطوير القوة الناعمة للصين مع الوقت وهذا صحيح خاصة في العالم النامي، أين تركز الصين اهتمامها لزرع قوتها الناعمة.

أزمات النموذج الليبرالي الغربي: شكلت أزمة عام 2008 تحديا لنماذج الحوكمة الاقتصادية الواردة في إجماع واشنطن، التي طرحتها العديد من الدول الغربية، وكانت شائعة منذ نهاية الحرب الباردة، وأوجد هذا التحدي مساهمة للنشر الرسمي وشبه الرسمي للبدائل تحت اسم نموذج الصين مع أن القيادة الصينية العليا كانت مترددة بعض الشيء في تحريك هذه الفكرة، ومع الصمود الصيني ونجاحها في تجاوز الأزمة، بل ومساهمتها في إعادة التوازن للاقتصاد العالمي، جعل النموذج الصيني يطرح كبديل مقنع، للعديدين، للنموذج الغربي، ويتجلى ذلك في أبرز صوره من خلال طرح فكرة إجماع بيجين كبديل عن إجماع واشنطن وهي فكرة باتت تلقى جاذبية متزايدة داخل الصين، وفي مناطق متعددة من العالم خاصة في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. [1]

ثانيا: المفهوم الصيني للقوة الناعمة.

إنّ معنى القوة الناعمة ليس غريبًا على الصين بل له إشارات كثيرة في إرثها الثقافي السياسي والفلسفي في إدارة العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين السلطة والدولة والفرد وفي إستراتيجية الحرب فقد وعظت الكونفشيوسية بأنّ الحاكم الناجح هو من يكسب عقول مواطنيه وقلوبهم ومشاعرهم بالفضيلة والمحبة لا بالقوة وجاء عند مينشوس أنّ أفضل أساليب الحكم هو حكم ملوكي ينشغل الدارسون الصينيون بأطروحة القوة الناعمة التي جاء بها ناي وتعاملوا معها بحذر بعد أن ترجم كتابه في 1992 ووردت إشارة إلى المفهوم 11 مرة في الأعوام 1994 2000، ثم ارتفعت إلى 600 مرة حتى 2009 وفي 1993 كتب وانغ هينغ أول مقالة في الموضوع وشدد على الثقافة مصدرًا رئيسًا إذا كان للبلد ثقافة وأيديولوجية مرغوب فيهما فإنّ بقية الدول سوف تحاول إتباعه وليس لذلك البلد حاجة في استخدام القوة الصلبة التي هي أكثر كلفة وأقل تأثيرًا وسارت على خطاه المدرسة الصينية" تتكون القوة الناعمة من أفكار ومبادئ ومؤسسات وإجراءات سياسية تتفاعل داخل ثقافة الأمة ولا يمكن الفصل فيما بينها. [2]

---

1 **المرجع نفسه**، ص، ص 210، 211.

2 كاظم هاشم نعمة،" القوة الناعمة الصينية والعرب "، مجلة سياسات عربية، العدد 26، ماي 2017، ص 29.

وتطرق الرئيس جيانغ زيمن في مؤتمر الحزب في 2002 إلى أنّ في عالم اليوم تتمازج الثقافة مع الاقتصاد والسياسة مما يظهر أنّ الثقافة لها مكان ودور مهمان في التنافس لبناء القوة الوطنية الشاملة وفي 2006 أكد الرئيس هو جينتاو أنّ الزيادة في المنزلة والنفوذ الدوليين لأمتنا ينبغي أن تتجسد في القوة الصلبة مثل الاقتصاد والعلوم والتقنية والدفاع، وكذلك في القوة الناعمة مثل الثقافة وتناولت الوثيقة البيضاء في السياسة الخارجية في 2007 القوة الناعمة فشرّعت الأبواب أمام البحث في الموضوع. [1]

إذن فالصين من الدول التي بدأت في استدام القوة الناعمة، وذلك لما لها مكانة في تحقيق مصالحها وتكوين صداقات وعلاقات مع الدول، عكس القوة الصلبة التي تؤدي إلى القطيعة بين الدول وقد تصل حتى إلى الصدام عن طريق النزاع.

ويحمل الصينيون، متأثرين بالفكر الماركسي، المفهومَ على محمل أوسع مما عند ناي؛ فلا يقتصر تطبيقه على العلاقات بين الدول بل بين طبقات المجتمع أيضًا للرضا بالنظام السياسي والاقتصادي وتأييد سلطة الحزب ويدعو البعض إلى استخدام القوة الناعمة في العلاقات بدول الجوار لطمأنتها بخصوص نهوض الصين ويرون أنّ انهيار السوفيات يعود إلى وهن في القوة الناعمة، ومواقف الصين في القوة الناعمة دفاعية على عكس ناي الذي يعظ واشنطن للإقدام على سياسات، إنّه موقف الدفاع عن حملة التهديد الصيني والريبة من نوايا الصين ومسخ سياساتها والتشكيك فيها عن عمد، ومن خلال القوة الناعمة يكون في وسع الصين عرض أوجه سياساتها الإيجابية والمشرقة النابعة من إرث حضاري وتقاليد حميدة لآلاف السنين وبغية احتضان اقترابها من دول العالم سلميًا وعبر الاقتصاد والثقافة، وتؤكد السياسة الناعمة الصينية أنها لا تستند إلى موروث استعماري كذاك الذي للغرب، فهي لم تحتل أرضًا ولم تستوطن خارج أراضيها ولم تخض حروبًا، بل أذلتها القوى الكبرى لقرن، فالصين تتنافس ففي عصر العولمة ليس التنافس بعد الآن على الأرض والموارد والأسواق. [2]

بل على صوغ القواعد والمبادئ ووضع الإجراءات والتقاليد في إدارة السياسة الدولية أي إنّه بفن القوة الناعمة وليس سياسة القوة، توسع البحث العلمي في مصادر القوة الناعمة إلى أخرى لم يكن لها نصيب في دراسات جوزيف ناي، ومن بينها نمط التنمية الاقتصادية الصينية والصورة الدولية للصين والمؤسسات الاجتماعية العادلة

---

1 **المرجع نفسه**، ص 29.

2 **المرجع نفسه**.

الثقافة هي من القضايا التي يركز عليها دارسو القوة الناعمة وللصين ثقافة يضرب جذرها في عمر الزمن، لا تقوم على المنافع بل المبادئ، وهي تطاوع الحداثة دون خسران الهوية، وتصون الانسجام في المجتمع وتتناغم مع حضارات عالمية، ولا تهدف إلى دحرها من معتقد العلوية والشرعية التطبيقية وحق الاستبدال، بل هي ثقافة عالمية، يقول الرئيس جينتاو إن ثقافة الصين لا تعود للصينيين وحدهم بل للعالم كافة، ولا تحاول الثقافة الصينية غزو ثقافات الأمم الأخرى، بل بذل الجهد المشترك لتحقيق تقدم في ثراء ثقافي عالمي لذلك هناك دعوات من أجل بث ثقافة الصين عالميًا لأن ذلك سوف يقود إلى الفهم الصحيح والتعاطف وقبول الآخرين قيمها الثقافية بعبارة أخرى إنّ القوة الناعمة الصينية هي قوة ثقافية ناعمة. [1]

إنّ القيم القومية والمؤسسات هي من مصادر القوة الناعمة الصينية، وتفتخر الصين بأنّها من الدول النامية ولكن استطاعت أن تنمو وتتخطى القوى الغربية بفضل قيمها القومية ومؤسساتها، وهي لم تستعر أو تقلّد الآخرين بل ابتدعت نمطها وبرهنت على صدقه، ولذا فلكل أمة هباتها في ابتكار نمطها من قيمها ولا تنصح القيم الصينية بإملاء طرازها بل تحثّ على بزه قوميًا وتدعو إلى مراعاة الهوية القومية عند التنمية بغية ألاّ يشوبها مظالم اجتماعية كما يفعل الغرب في تسويق طراز قيمه في الطراز الصيني جاذبية ليست لغيره. والسياسة الخارجية الصينية مصدر قوة ناعمة؛ فهي لا تدعو إلى التدخّل، ولا تنتهك السيادة، وتحترم وحدة التراب الوطني وتدعو للحلول السلمية للنزاعات وتنادي بتطبيق قواعد القانون الدولي ومبادئ الأمم المتحدة وتقف ضد العمل العسكري من طرف واحد وتساند احترام ثقافات الأمم الأخرى، وتسعى إلى شراكة اقتصادية تقوم على كسب مشترك، ولا تعارض الصين النظام الدولي القائم بل تدعو لإصلاحه، وتعمل من أجل إرساء نظام متعدد الأقطاب، لا هيمنة قوة واحدة .وعوّلت الصين على الدبلوماسية العامة في بثّ محاسن سياساتها الخارجية على صعيد الرأي العام الدولي فقد قال رئيس الوزراء وين جيابوا علينا أن نمارس الدبلوماسية العامة بطريقة أكثر فاعلية وتأثيرًا. [2]

إذن فالصين اعتمد آداه القوة الناعمة في إستراتيجيتها وانطلاقا من مفهوما الخاص لها بالاعتماد أكثر على البعد الثقافي.

---

1 صليحة محمدي،" السياسة الصينية تجاه إفريقيا: توظيف القوة الناعمة لاستمالة القارة الإفريقية "، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 11، جويلية 2017. ص 128.

2 كاظم هشام نعمة، **مرجع سابق**، ص 30.

المطلب الثاني: توظيف القوة الناعمة في الفكر الصيني.

بدأت الصين في توظيف القوة الناعمة انطلاقا من رؤيتها ومفهومها الخاصة لها، لذلك في هذا المطلب سوف نرى أهم أنماط القوة الناعمة الصينية، بالإضافة إلى كيف استطاعت الصين أن توظفها في إستراتجيتها تجاه العالم.

أولا: أنماط القوة الناعمة الصينية.

تهدف القوة الناعمة الصينية لتصحيح الصورة المغلوطة عنها في النظام الدولي، والتي تتمثل في تصور الصعود الصيني بأنه التهديد الصيني، كما تسعى الصين إلى بيان وتوضيح أهداف إستراتيجيتها حيث تهتم الدولة بصورتها الوطنية ودبلوماسيتها العامة.

ويمكن القول أن مصطلح القوة الناعمة ليس مصطلح جديدا بالنسبة للصين، بل هو مفهوم كتجدر في الإرث الثقافي السياسي للصين المتمثل في إدارة العلاقات بين السلطة/ الدولة والفرد، كما دعت الكونفوشسية إلى أن الحاكم الناجح هو من يكسب مواطنيه بالمحبة لا بالقوة كما تطرقت الوثيقة البيضاء في السياسة الخارجية عام 2007، إلى القوة الناعمة. [1]

ومن خلال القوة الناعمة يمكن للصين أن تكشف عن أهدافها السلمية، فالصين تتنافس بالقوة الناعمة وليس بالقوة الصعبة، والتنافس في عصر العولمة يكون على صوغ القواعد والمبادئ ووضع الإجراءات والتقاليد في إدارة السياسة الدولية، وتعد الإستراتيجية مصدرا قويا من مصادر القوة الناعمة للصين، وتبرهن على ذلك من خلال إعلانها عن عدم رغبتها في التدخل في شؤون الدول الأخرى واحترام سيادة الدول والتزام الحياد، بالإضافة إلى احترام قواعد القانون الدولي واللجوء للحلول السلمية لحل النزاعات وقال رئيس الوزراء وين جيابوا علينا أن نمارس الدبلوماسية العامة بطريقة أكثر فاعلية وتأثيرا. [2]

---

1 نهى الدسوقي، صعود القوة الصينية: دراسة في المؤشرات والقوة الناعمة، تحرير: قروش محمد، في: دور الثقافة الإستراتيجية في توجيه السياسة الصينية تجاه دول المغرب العربي 2001، 2017، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية و الاقتصادية، 2018، ص، ص 50، 51.

2 **المرجع نفسه**. ص 52.

وعليه تسعى الصين لتدعيم قوتها الناعمة عن طريق العديد من الوسائل التي تتمثل بالأساس في الثقافة بالإضافة إلى العديد من المبادرات الجديدة ومنها: الحزام الاقتصادي لطريق التحرير الحلم الصيني، وحلم آسيا والمحيط الهادي، كما أنها اتجهت لتقوية علاقتها الخارجية بالدول الأخرى بشكل أوسع، لاسيما الدول الكبرى علاوة على ذلك تشارك الصين بما يمكن تسميته بالدبلوماسية المضيفة المتمثلة في عقد المؤتمرات الحكومية وغير الحكومية مثل منتدى السلام العالمي ومنتدى بكين. [1]

استطاعت الصين تنظيم العديد المؤتمرات الدولية التي تساعدها في تطبيق إستراتيجيتها لتحقيق مصالحها، خاصة في تحقيق مكانة دولية في العالم، حيث تكاد الصين تكون منظمة إلى جميع المؤسسات والمنظمات الدولية.

ومن ضمن الوسائل أيضا التعليم، حيث تحرص الصين على محاولة نشر معاهدة كونفشيوس حول العالم وذلك من اجل نشر اللغة والثقافة الصينية وإعطاء المنح الدراسية للداخل والخارج، وتمتلك الصين تاريخا ثقافيا يعود إلى أحوال خمسة ألاف سنة، وقال الرئيس الصيني هو جن تاو السابق أن الثقافة الصينية ليست ملكا للصين وحدها وإنما للعالم اجمع.

بالإضافة إلى الرياضة والمشاركة في الألعاب الاوليمبية واستضافتها أيضا والفنون الجميلة والمسرحية والموسيقى والسينما والأدب والهندسة المعمارية، ووسائل الإعلام وبث القنوات الفضائية بلغات متعددة، كما أنها حرصت على تبادل البعثات الدبلوماسية والقنصلية، حيث تسعى الصين لزيادة وتوسع الفكر والثقافة الصينية على مستوى العالم.

وقد لعبت الصين على كل جوانب هذه القوة الناعمة في تقديم نفسها كنموذج اقتصادي محبوب حيث تشغيل العمالة البشرية بصورة أكبر من الآلة، والاستناد إلى مبدأ عدم التدخّل في الشؤون الداخلية، وتشجيع شركائها التجاريين لتطوير اقتصادهم من خلال التجارة والاستثمار في البناء التحتي والمؤسسات الاجتماعية دون فرض شروط سياسية أو إصلاحات اقتصادية. [2]

---

1 نهى الدسوقي، **مرجع سابق**، ص 52.

2 **المرجع نفسه.**

ثانيا: القوة الناعمة كإستراتيجية صينية.

الصين تعتمد على القوة الناعمة لتنفيذ سياستها للتوسع وفقا للوسائل الدبلوماسية والمقومات الثقافية: [1]

1/ على مستوى الثقافي.

أدت سياسة الانفتاح التي تبنتها الصين إلى زيادة اهتمام العالم بالثقافة الصينية، ما جعل القادة الصينيين يسعون إلى استغلال هذا الأمر عبر إقامة إستراتيجيات ومخططات لنشر الثقافة الصينية عبر العالم، وهذا ما أدى إلى إقامة معاهد كونفوشيوسية لتعلم اللغة والقيم الصينية.

2/ على المستوى التربية والتعليم.

شددت الحكومة الصينية على دور التربية والتعليم والبحث العلمي في بناء المجتمع، وتحسين المستوي المعيشي والرفاهية للشعب الصيني،مما يساهم في تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي، ففي 1993 كانت بداية جديدة لتطوير السلك التربوي وإنعاش الصين تقنيا وثقافيا والتي أقرها الحزب الشيوعي فبدأت بتنفيذ الخطة التاسعة للتربة والتعليم في عام 2002 بوضع إستراتيجيات وبرامج وطنية للارتقاء العلمي، وتوسيع النظام التربوي بحيث يكون التعليم للجميع، وتحديد القواعد التي ينبغي المحافظة عليها، مما شهدت ارتفاع في عدد المدارس والمؤسسات والمعاهد بالإضافة إلى ارتفاع عدد الأساتذة أصحاب كفاءات ومؤهلات عالية، فالتربية هي أولوية ذات أهمية إستراتيجية ترتبط بعلاقات مع الاقتصاد والمجتمع.

3/ على المستوي التكنولوجي.

نمت صادرات الصين لمنتجات المعلومات والاتصالات في العالم منذ عام 2000 بسرعة ليزيد عددها ثلاث أضعاف منذ ذالك العام فتقوم الصين بعملية التجميع المكونات المستوردة من الشركات الأجنبية، وتقوم بعد ذالك بتصدير المنتجات النهائية،فالصين لا تمتلك تكنولوجيا ولكن تستخدمها بوضعها لسياسة الابتكار الأصلي، وتم وضع إستراتيجية الابتكار المستقل للتنمية البلاد، بحيث استثمرت كثيرا وبكثافة في العلوم والتكنولوجيا الناشئة، وحاولت تطوير معايير جديدة لتطوير تكنولوجياتها واستضافة مراكز البحث.

1 شريفة فاضل محمد بلاط،" الهوية الثقافية وتأثيرها على العلاقات الصينية الأفريقية "، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد العاشر، افريل 2021، ص، ص 188. 190

المبحث الثاني: الإستراتيجية الصينية الناعمة للتواجد في القارة الإفريقية.

بدأت الصين تهتم بالقارة الإفريقية منذ القديم لما لها أهمية إستراتيجية، كما تطور الحضور الصيني عبر مراحل حتى أصبح يعتمد على القوة الناعمة في التوجه لهذه القارة.

المطلب الأول: تطور العلاقات الصينية في القارة الإفريقية.

أولا: الخلفية التاريخية للعلاقات الصينية الإفريقية.

تعد العلاقات الصينية الإفريقية من العلاقات المتميزة، ويتَّضح ذلك من أوجه التعاون المختلفة بين الصين والقارة الإفريقية في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة، ونشطت وتقدمت العلاقة منذ منتصف القرن العشرين وتبين العديد من الدراسات أن هناك ثلاث مراحل رئيسة للعلاقات الصينية تجاه القارة الإفريقية وهي:

المرحلة الأولى: في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين: حيث اهتمت الصين بإفريقيا باعتبارها منطقة مصالح في إطار الصراع بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية، وفي خلال تلك الفترة دعمت الصين النظم الاشتراكية في إفريقيا، مع تأكيد الصين على أنها دولة نامية من دول العالم الثالث.

المرحلة الثانية: في منتصف السبعينيات إلى أوائل التسعينيات من القرن العشرين، وفيها فقدت إفريقيا قدرًا كبيرًا من أهميتها لدى الصين، وشهدت تراجعًا في النشاط السياسي والاقتصادي والتجاري الصيني بالقارة الإفريقية ويرجع ذلك إلى التغيرات داخل الصين والتركيز على الإصلاح الداخلي.

المرحلة الثالثة: ما بعد تسعينيات القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين: وهي تعتبر مرحلة جديدة بعد انتهاء الحرب الباردة، وانهيار الاتحاد السوفييتي حيث اهتمت الصين اهتمامًا خاصًّا بالقارة الإفريقية وأرست مبادئ ومحددات للعلاقات الصينية الإفريقية والتي ترتكز على أُسُس اقتصادية وتجارية بحتة. [1]

تبنت الصين سياسة نَشِطة تجاه القارة الإفريقية بعد انتهاء الحرب الباردة، وذلك سواء على المستوى السياسي من خلال الزيارات والتبادلات، والمشاورات المتواصلة، والانضمام إلى المؤسسات الإقليمية والدولية.

---

1 حسن إبراهيم سعد حسن،" السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا منذ انتهاء الحرب الباردة "، مجلة آفاق إفريقية المجلد 09، العدد 30، نوفمبر، 2009، ص 235.

ثانيا: تنامي دور الصين في المنطقة الإفريقية.

إن من عوامل الاستثمار الصيني في المنطقة هي أن الصين تقدم ذاتها للحكومات الإفريقية على أنها البلد النظيف من الإطماع الاستعمارية التي تشوه تاريخ نظرائها من البلدان الأوربية صاحبة السوابق الصراعية والقتالية للشعوب الإفريقية، لاسيما في عصور جلب العبيد في الغرب والجنوب الإفريقي، والعديد من الذبائح التي مهدت الطريق للسيطرة الأوربية على معظم بلدان القارة السمراء. إن بعد إقرار وثيقة سياسات الصين تجاه إفريقيا في 2006 اتضح للصين في العام 2010 بعد الأزمة الاقتصادية الدولية وانحصار الاقتصاد الأمريكي والأوربي، باتت الصين تفكر انه مهيأ الجو لبدأ عملية التعاون الصيني الإفريقي لعلها تنقلب إلى شراكة مؤسسة على الاتفاقيات الثنائية وحتى هذه المرحلة فقد اقتضت التدرج وزيادة الحضور الصيني في حل الأزمات السياسية والدفاع عن إفريقيا في المحافل الدولية، وفي العام 2015 انعقد مؤتمر الشراكة الدائمة بين الصين وإفريقيا، حيث تضمنت القمة خطة عمل للأعوام 2016، 2018، فقد اتفق رؤساء القارة الإفريقية مع لصين على رفع العلاقات الإستراتيجية والدبلوماسية إلى شراكة تعاون إستراتيجية شاملة بما يساعد على توسيع نطاق التعاون الصيني الإفريقي، إن العلاقات الإفريقية الصينية تقوم على قواعد سياسية واقتصادية أوسع واشمل من المفهوم الضيق للاستحواذ الصيني على الموارد، خصوصا في ظل تداخل عوامل داخلية وخارجية صينية كان لها دور فعال في تشكيل السياسة المتبعة تجاه إفريقيا. [1]

ثالثا: منتدى التعاون الصيني الإفريقي: FOCAC.

يعتبر أرضية للتعاون القائم على التشاور والحوار العملي، أنشئ بصورة مشتركة من قبل القادة الصينيين والأفارقة في عام 2000، من أجل مواصلة تعزيز التعاون الودي بين الصين وإفريقيا في إطار الظروف الجديدة لمواجهة التحدي المشترك للعولمة الاقتصادية جاء الخطاب الصيني مركزا على منطق المساواة والتعاون جنوب/جنوب معتبرة نفسها مكونا للمجال الجنوبي وبالتالي الأرباح المتبادلة. [2]

---

1 أمير سعد،" الصين الصاعدة وفرنسا الآفلة في قلب إفريقيا "، مجلة قراءات افريقية، (2016/04/10) على الرابط: http://www.qiraatafrican.com/home/new/ تاريخ التصفح: 2021/05/30.

2 كريس ألدن، الصين في إفريقيا: شريك أم منافس، (تر: عثمان الجبالي المثلوثي) بيروت: الدار العربية للعلوم والنشر، 2009، ص، ص15، 19.

– أنه مجال للحوار السياسي المتبادل وأرضية للتعاون الاقتصادي والتكامل التجاري.

–كونه فضاء للتشاور الدبلوماسي وترسيم العلاقات الإفريقية الصينية لاسيما منها الثنائية.

أما المؤتمر الوزاري الثاني لمنتدى التعاون الصيني الإفريقي، فقد تم احتضانه في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا بحضور أكثر من 70 وزير من الصين والدول الإفريقية 44، إضافة إلى المسؤول عن الشؤون الخارجية والتعاون الاقتصادي الدولي وممثلي بعض المنظمات الدولية والإقليمية الأفريقية، وقد أكد على نفس المقومات السياسية والاقتصادية السالفة مع التعهد بالعمل جنبا إلى جنب في عمليات حفظ السلام الأفريقية، والتعاون في مجال التنمية الاجتماعية شملت وعود بتوسيع صندوق تنمية الموارد البشرية من خلال تدريب ما يصل إلى 10000 من الفنيين الأفريقية خلال السنوات الثلاث المقبلة، *تكملها المساعدة في* مجالات الرعاية الطبية والصحة العامة، والتبادلات الثقافية.

أما منتدى التعاون الصيني الأفريقي المنعقد في القاهرة بشرم الشيخ في07 نوفمبر 2009، فقد كان منعرج تحول كبير لصالح ترسيخ الوجود الصيني في أفريقيا، فقد تجاوز حجم التجارة الصينية مع أفريقيا حاجز المائة مليار دولار في العام الماضي، كما بلغت القيمة الإجمالية للقروض والمساعدات التنموية التي تمنحها الصين لأفريقيا نحو خمسين مليار دولار. [1]

فعملية تفعيل المنتدى كانت تتم بجدية ففي الاجتماع الوزاري الخامس لمنتدى التعاون الصيني الإفريقي في 2012، أكد الرئيس الصيني هو جين تاو على جملة من الإجراءات والخطط الجديدة التي ستتخذها الحكومة الصينية من أجل تعزيز التعاون بين الصين والدول الأفريقية في مجالات الاستثمار وتدريب الأفراد والطب وتقديم عشرين مليار دولار أمريكي إلى إفريقيا كدعم لها، خصوصا في مجالات بناء البنية التحتية والزراعة والصناعة وتطوير الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، وتعادل هذه القروض ضعفي ما كان عليه خلال السنوات الثلاث الماضية، كما برز بشكل واضح في المنتدى الثاني في أديس أبابا،حيث تم التصريح بكونه موجه أساسا ضد الهيمنة والسيطرة الغربية والنظام العالمي الجديد. [2]

---

1 حمدي عبد الرحمن،" مستقبل العلاقات الإفريقية الصينية الأهرام الاقتصادي "، مجلة السياسة الدولية، (د س ن) ص 11.

2 **المرجع نفسه**، ص 12.

المطلب الثاني: وسائل وأساليب القوة الناعمة الصينية.

هنالك العديد من أدوات القوة الناعمة سوف نتطرق لأهمها في هذا المطلب.

أولا: الوسائل السياسية والدبلوماسية.

لقد ظلت الصين باستمرار محط اهتمام المراقبين لتوجهات الدبلوماسية العالمية، الذين ينظرون لصعود الصين الاقتصادي والسياسي والعسكري كمحدد استراتيجي لسياستها الخارجية وحيوية فعلها الدبلوماسي، ومثلما ارتفعت رغبة وطلب المجتمع الدولي لمعرفة السياسات الدبلوماسية الصينية بشكل عميق يومًا بعد يوم، ازدادت كذلك حماسة المواطنين الصينيين لمتابعة الشؤون الدبلوماسية والمشاركة فيها باستمرار، ففي السنوات العشر الماضية، أصبحت معرفة السياسات الدبلوماسية الصينية قضية بالغة الأهمية، وغدت تحركات الصين على المسرح الدولي نقطة ساخنة تحظى دائمًا باهتمام كبير من دول العالم، ولأن الصين أصبحت قوية في الوقت الحالي، ودورها وتأثيراتها في المجتمع الدولي أكبر بكثير مما كانت عليه الحال في الماضي. [1]

إن المقاربة الصينية لتواجدها في القارة الإفريقية وان كانت تركز على الوسائل والأدوات الاقتصادية غير أنها لم تهمل الوسائل السياسية والدبلوماسية باعتبارها تمثل إحدى مرتكزات سياستها الناعمة في القارة الإفريقية، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى الارتباط الوثيق بين تقوية الروابط السياسية والدبلوماسية وتحقيق المصلحة الاقتصادية الصينية في إفريقيا. ففي ظل عالم معولم وشديد الترابط، أصبحت القوة الناعمة مهمة بشكل متزايد فالقوة الناعمة الصينية كجزء من السياسة الخارجية للبلاد من المتوقع أن تخلق صورة إيجابية عن الصين في الداخل والخارج من أجل ذلك وسعت الحكومة الصينية قوتها الناعمة إلى إفريقيا لكسب العقول والقلوب هناك وبالتالي الوصول إلى البلدان الإفريقية وتسهيل السيطرة على مواردها الطاقوية. لا تقتصر الصين في علاقاتها مع إفريقيا على البعد الاقتصادي، إنما تسعى إلى إقامة علاقة شاملة معها فالسياسة الخارجية الصينية في إفريقيا ليست أساسا مصممة من أجل السيطرة على القارة بل هي محاولة للحصول على دعم سياسي دولي لها إفريقيا. [2]

---

1 عرض الصادق الفقيه،" الدبلوماسية الصينية: النظرية والتطبيق "، مركز الجزيرة للدراسات (13 فيفري 2015) ص .02

2 حسين قوادرة،" تأثير موارد الطاقة على الدور الصيني في القارة الإفريقية لفترة ما بعد الحرب الباردة "، أطروحة دكتورا (جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2019) ص، ص 97، 98.

ركزت الدبلوماسية الصينية في إفريقيا خلال الستينات والسبعينات والثمانينات على خدمة العقيدة أو التوجه الإيديولوجي في ظل الحرب الباردة بين المعسكرين الليبرالي والاشتراكي، أين كان الحزب الاشتراكي الصيني يقوم بدعم الأحزاب الاشتراكية في البلدان الإفريقية المستقلة حديثا من أجل نشر الإيديولوجية الاشتراكية لكن هذا التوجه الإيديولوجي للدبلوماسية الصينية في إفريقيا اتخذ منحى آخر بعد تطبيقها لسياسة الانفتاح والإصلاح. [1]

فالصين تستغل علاقاتها الودية مع دول القارة الإفريقية، خاصة ما تتعلق بماضي الصين غير الاستعماري، الذي جعلها تتغلغل فيها بطريقة سياسية ناعمة هذا ما جعل الصين تراهن على ثلاثة أوراق مؤثرة في علاقاتها بإفريقيا لتجعلها متباينة عن الوسائل والأدوات الغربية في القارة، وتتمثل في ورقة: [2]

1/ الاحترام المتبادل.

2/ ورقة الربح المتبادل.

3/ وورقة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الإفريقية.

استخدمت الصين مجموعة متداخلة من أدوات القوة الناعمة للدبلوماسية والأنشطة الاقتصادية والمساعدات الثقافة، إن هدف دبلوماسية الصين الكشف عن مستوى عالي من الثقة، الذي ينفذ على عاتق سياستها الخارجية، للوصول إلى النخبة وصانعي القرار في إفريقيا إذ يتم ممارسة الدبلوماسية الشخصية على المستوى الحكومي أثناء الزيارات والمؤتمرات، كما تعد الندوات والمبادلات والمنح الدراسية والجولات الدراسية من الطرق القياسية لتوسيع وتحسين العلاقات بين الأفراد ومع ذلك فان العلاقات الاقتصادية التي تعتبر التعاون للجانبين المربح كانت في طليعة العلاقات الصينية الإفريقية ومنذ الخمسينات من القرن العشرين، كونت المساعدات الصينية إرادة طيبة بين مختلف المناطق واليوم، تعد المساعدات الصينية لإفريقيا جزءا من مشاريع لتجارة والاستثمارات الصينية. [3]

---

1 **المرجع نفسه**، ص، ص 97، 98.

2 **المرجع نفسه**، ص 98.

3 **المرجع نفسه**.

كما تسعى الصين إلى كسب الدعم والتأييد الإفريقي لفكرة صين واحدة وبالتالي مساعدتها في عزل تايوان دوليا، للوصول إلى الهدف النهائي في إعادة توحيد تايوان مع الوطن الأم. إن ضمان ولاء إفريقيا للصين باعتبارها اكبر قارة نامية، سيجعلها تتكامل مع المنظومة الصينية في كل مناطق العالم النامي (أمريكا اللاتينية واسيا) ما يدعم مسار الصين وصعودها السلمي كقوة عالمية هذا المسعى جعلها تتعامل مع القارة الإفريقية معاملة خاصة، حيث عملت على تعزيز علاقاتها بالقارة الإفريقية نحو المزيد من المصالح والأعمال المشتركة من خلال ما يلي: [1]

1/ تعزيز وتنمية الصداقة التقليدية بين الصين والقارة الإفريقية عبر الدعم المتبادل، وتجلى هذا من خلال مساعدة الصين للدول الإفريقية في إقامة الاتحاد الإفريقي، وتطبيق برنامج الشراكة الجديد من أجل التنمية في إفريقيا (النيباد) وتعزيز التكامل والتعاون الإقليمي في القارة.

2/ ترى الصين بصفتها عضوا دائما في مجلس الأمن وجوب الوقوف إلى جانب قضايا الدول النامية في إفريقيا، ودعم مطالبها المشروعة ومقترحاتها العلمية.

3/ المواجهة الجماعية لتحديات العولمة الغربية من خلال تنسيق المواقف، وتعزيز التعاون الصيني الإفريقي في شتى المجالات.

وفي دبلوماسية الزيارات الرفيعة المستوى: والتي شهدت العودة القوية للصين للمسرح الأفريقي، إذ تميزت بالنشاط الكثيف والفعال لدبلوماسية الزيارات الرفيعة المستوى ففي أبريل 2006، قام مع فريقه الدبلوماسي الثلاثي المشكل من رئيس الوزراء ون جياباو ووزير الخارجية لي تشاو شينغ بزيارة تاريخية لبلدان القارة بمناسبة الذكرى الخمسينية للعلاقة الدبلوماسية الصينية الأفريقية والتي شملت خمسة عشر بلدا، كما عرفت فترة فبراير 2007، جولة جديدة لدبلوماسية الزيارات الرفيعة المستوى، فقد زار الرئيس هو جينتاو عشرة بلدان أفريقية لإعطاء حيوية للعلاقة الصينية الأفريقية، وتعد الصين اليوم البلد الأكثر حضورًا على المستوى الدبلوماسي في القارة 48 سفارة و7 قنصليات. [2]

---

1 **المرجع نفسه**، ص 99.

2 محمد شوقي عبد العال، " العلاقات الصينية الأفريقية وقضايا القارة في المنظمات الدولية "، آفاق أفريقية، العدد 30، 2009، ص 12.

ثانيا: الوسائل الثقافية.

تعتبر دراسة الصلة بين الثقافة وسياسة الصين قي إفريقيا إحدى عات الموضوعات المفتقدة أكاديميا مثل هذه المواضيع بلا شك مثيرة صعب للاهتمام وصعبة للغاية لأن جهات توجهات الإستراتيجية لأي دولة بما في ذلك في ذلك الصين تتجسد خلال من التقاليد التاريخية، والقيم الاجتماعية، كذلك الإيديولوجية السياسية للدولة القومية المعنية لذلك فهي لديها ارتباط مع ثقافة ذلك البلد. عملت الصين على توظيف الوسائل الثقافية من اجل رسم صرة ايجابية وبناءة لها في القارة الإفريقية لأنها تدرك أهمية العامل الثقافي في تعميق وترسيخ علاقتها مع الإفريقيين ودعم صعودها السلمي الناعم بالإضافة إلى دورة زيادة درجة التأثير السياسي والاقتصادي. [1]

فاستغلت الصين تزايد النقد لسياسات القوى الغربية في أفريقيا، والقائمة على النهب، والاستغلال، وركزت على أدواتها الثقافية في الدخول الناعم، واختراق القارة الأفريقية، وجاء الترحيب الأفريقي بالتعاون مع الصين نتيجة البحث عن ش ريك اقتصادي، وسياسي يحترم لهم خصوصياتهم الثقافية والاجتماعية، بعد أن عاش الأفارقة عقوداً وهم يعانون من الضربات الموجعة التي تلقوها من الاستعمار الغربي، الذي حرم بلادهم حتى بعد الاستقلال من شراكة ثنائية، ومن استغلال لموارد قارتهم.

وقامت العلاقات الصينية الأفريقية أساسًا على قاعدة المعاناة المتشابهة، وأيام الشدة في الماضي، وترجع جذور هذه العلاقة في العصر الحديث إلى الروابط المشتركة التي جمعت الصين مع الأفارقة، وتركز اهتمام الصين على بناء جسور التضامن العقائدي مع البلدان النامية الأخرى لتعزيز الشيوعية الصينية، وعلى صد المد الاستعماري الغربي. لذا نجحت الصين في إبراز عوامل مشتركة بين الصين والدول الأفريقية بالتركيز على الثقافية، ومحاولة إبراز التشابه بينها وبين الثقافات الأفريقية من حيث المعاناة، والتاريخ الاستعماري المشترك، وكونها دولة نامية تتكبد ما تتكبده الدول النامية في أفريقيا، ثم تقديم وإبراز النموذج الصيني القائم على مبادئ أخلاقية فلسفية لا خلاف عليها، للتقرب للشعوب الأفريقية. [2]

---

1 حسين قوادرة، **مرجع سابق**، ص 100.

2 محمود عراقي، **"** الوجود الصيني في أفريقيا :رؤية تحليلية للعلاقات الصينية الأفريقية **"**، آفاق أفريقية، المجلد 12، العدد 41، ديسمبر 2014، ص 137، 140.

إدراكا منها لأهمية النخب في التأثير الاقتصادي والسياسي والثقافي وعلى أمل كسب قيادات سياسية في الأمد المتوسط والبعيد والتحكم فيها، على غرار ما تفعله القوى الكبرى، اتجهت الصين إلى تشجيع الطلاب الأفارقة على الدراسة والتكوين في المعاهد والجامعات الصينية، فحرصت على تأمين العديد من المنح التعليمية لعدد كبير منهم، إضافة إلى عقد ورش للعمل والتدريب المشترك، كما تم تضمين بنود في تقرير الكتاب الأبيض تحث على العمل على تعميق العلاقات الثقافية مع أفريقيا بما فيها التعليم والصحة والعلوم والتبادل الشعبي، وخلال منتدى التعاون الصيني الأفريقي الثالث، الذي أقيم بمناسبة مرور 50 عاما على العلاقات الصينية الأفريقية عام 2006، حين ربطت بكين أولى علاقاتها الدبلوماسية مع جمهورية مصر العربية كأول دولة أفريقية، أعلن عن برنامج جرى إعداده من قبل القيادة الصينية لتدريب 15000 اختصاصي أفريقي، إضافة إلى رفع المنح التعليمية للطلاب الأفارقة في الصين من 2000 إلى 4000 في عام 2009، فالصين أصبحت البلد رقم واحد في استقبال طلاب الدراسات التقنية الأفارقة. [1]

كما قامت بافتتاح معاهد كونفوشيوس لتعليم اللغة والثقافة الصينية ودراستهما في العديد من الجامعات الأفريقية على غرار النموذج الفرنسي، مع اختلاف أنّ الأفارقة لا يساهمون في تمويل الدراسة في هذه المعاهد الحكومة الصينية تتحمل وحدها المصاريف.

يعتبر معهد كونفوشيوس بمثابة العامل الرئيسي في تعزيز اللغة والثقافة الصينية، وواجه معهد كونفوشيوس العديد من الانتقادات، وكان المبرر في ذلك أن المعهد ليس إلا طريقة لتنفيذ أجندة الحكومة الصينية، وانحرف عن هدفه الأساسي، الذي يتمحور في فلسفة الكونفشيوسية، لكن على النقيض من ذلك يرى البعض الآخر أن معهد كونفوشيوس يقدم فرص وتحديات وهو قائم على مشروع دبلوماسي، ويعتبر بعض المحللين أن فعالية وأداء معهد كونفوشيوس في أفريقيا أكثر من أي مكان أخر، وتعمل الصين على تعزيز ثقافتها ولغتها لزيادة قوتها الناعمة في العالم. [2] وبالتالي تسعى الصين تحسين صورتها في إفريقيا من خلال التعاون الثقافي. إذ أن المناقشات الحالية المتعلقة بالبعد الثقافي للقوة الناعمة الصينية ركزت في الغالب على دور معاهد كونفشيوس وتزايد شعبية تعلم اللغة الصينية في مختلف مناطق القارة الإفريقية.

---

1 توفيق عبد الصادق،" مرتكزات السياسة الخارجية للصين في أفريقيا "، مجلة سياسات عربية، العدد 5، نوفمبر 2013، ص 113.

2 فتحي حسن عطوة، " الصورة الإيجابية للصين بأفريقيا "، آفاق أفريقية، العدد 30، القاهرة، 2009، ص 7.

المبحث الثالث: مجالات القوة الناعمة التي تستخدمها الصين في القارة الإفريقية.

للصين إستراتيجية واضحة تطبقا في القارة الإفريقية عن طريق القوة الناعمة (الدبلوماسية، الثقافة) لذلك في هذا المبحث سوف نركز أكثر على أهم المجالات التي تستخدمها الصين ضمن القوة الناعمة.

المطلب الأول: المساعدات والقروض الصينية للقارة الإفريقية.

وفقا للورقة البيضاء الصادرة عن الحكومة الصينية المتعلقة بسياسة المساعدات الخارجية التي نشرتها في عام 2011، قامت وزارة المالية والمكتب الإعلامي الصيني بتقديم وعرض الحدود التالية لتصنيف المساعدات:

– المنح: تشمل الإعانات المقدمة لمشاريع بناء المستشفيات، المدارس، والمساكن منخفضة التكلفة مشاريع إمدادات المياه، ومشاريع أخرى متوسطة وصغيرة من اجل الرفاه الاجتماعي بالإضافة إلى التعاون في مجال تنمية الموارد البشرية، التعاون التقني، والمساعدات العينة والمعونات الطارئة.

– القروض بدون فائدة: تشمل المرافق العامة، مشاريع لتحسين سبل عيش الناس، وركزت على البلدان النامية التي تتمتع بظروف اقتصادية جيدة.

– القروض المفضلة أو التساهلية: تشمل مشاريع البنية التحتية الكبيرة والمتوسطة الحجم ذات المنافع الاقتصادية والاجتماعية. [1]

ونظرا لاعتبار محدودية الوصول إلى بيانات ملموسة حول سياسة المساعدات الخارجية الصينية، فان طلب المجتمع الدولي على المزيد من المعلومات الملموسة اخذ في الارتفاع وحتى ألان تأتي المعلومات الأكثر موثوقية من مشاهدة نتائج المشاريع التي أطلقتها بكين في افريقية والتي تتلقى في الوقت الحالي الغالبية العظمى من مساعدات الصين المعاد تعريفها.

كما تضمنت الورقة البيضاء الثانية بشان المساعدات الخارجية الصينية والصادرة في 2014، عن مجلس الدولة الصيني، سبل تعزيز المساعدات الخارجية الصينية من خلال التركيز على أهم الجوانب المرتبطة: [2]

---

1 حسين قوادرة، **مرجع سابق**، *ص 177*.

2 **المرجع نفسه**، ص 178.

– المساعدة في تحسين معيشة الناس: من خلال تعزيز التنمية الزراعية، تحسين مستوى التعليم، تحسين الخدمات الطبية والصحية، بناء مرافق الرعاية العامة والمساعدات الإنسانية.

– تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية: من خلال تحسين البنية التحتية، تعزيز بناء القدرات، دعم تنمية التجارة، وتوطيد حماية البيئة.

يعتبر النفط احد مكونات انتشار الصين المتنامي في إفريقيا، ونتيجة لذلك تبنت الصين سياسة المساعدات من اجل خدمة الإستراتيجية النفطية التي يعتبر المستفيدون الرئيسيون منها هي الدول الإفريقية الغنية بالنفط على غرار انغولا والسودان، لذلك استثمرت الصين مبالغ طائلة من الأموال لتطوير البنية التحتية في كل منهما. [1]

يمكن تلمس الفرق الرئيسي في هذا النموذج من خلال اعتبار آلية التمويل المعتمدة ذات منشأ حكومي بالكامل، تربط بين كل من الحكومة في بكين، سياسات بنوكها وموارد شركاتها المملوكة للدولة، بالإضافة إلى ذلك وبالرغم من أن القروض المالية المدعومة بالسلع الأساسية مضمونة إزاء التعديد آو الصادرات النفطية بغض النظر عن المتعهد بالشراء آو الوجهة النهائية، فإنها في النموذج الصيني إما أنها مضمونة بتصدير النفط إلى الصين، أو إذا كانت صفقة تعدين فان الشركات الصينية عادة ما تكون هي المتعهد بالشراء، وعلاوة على ذلك يبدو أن تغلغل شركات الموارد الصينية في إفريقيا يرتبط ارتباطا وثيقا بتوسيع نطاق هذا النوع من القروض في عدد من الدول، وإذا تم النظر إلى الأنماط المتطورة للقروض التي توفرها الصين في مجال الهياكل الأساسية مقابل الحصول على الموارد في إفريقيا. [2]

إن انتهاج الصين لهذا النوع من الدبلوماسية (دبلوماسية النفط) بشكل صارم دون النظر في المخاوف وهواجس المجتمع الدولي قد تفيد الصين في المدى القصير، لكنها قد تضر بها على المدى الطويل، مما يقلل من فوائدها المستقبلية في القارة، كما أن القارة قد تستفيد من هذا الوضع لكنه قد يؤدي إلى انعكاسات وأثار غير مرغوبة.

---

1 **المرجع نفسه**، ص 178.

2 **المرجع نفسه**، ص 179.

المطلب الثاني: مجال الإعلام والصحة والتعليم كأدوات القوة الناعمة الصينية في إفريقيا.

سوف نفصل في أهم وسائل القوة الناعمة الصينية للتوغل في إفريقيا (الصحة، التعليم، الإعلام)

أولا: الإعلام كقوة ناعمة صينية في إفريقيا.

الصين حققت حضوراً إعلامياً وثقافياً متنامياً في أفريقيا، حيث افتتحت مئات المعاهد لتعليم اللغة ونشر الثقافة الصينية، ودعمت تحويل البث التلفزيوني إلى الشكل الرقمي في بعض الدول الأفريقية، وقامت بتوفير البنية التحتية اللازمة في عشرة آلاف قرية لاستقبال البث بالقمر الاصطناعي اعتماداً على الطاقة الشمسية. وتعمل وكالات الأخبار والتلفزة الصينية وكثير من القنوات التلفزيونية والإذاعية في معظم دول القارة، حيث تقدم مضامين وبرامج إخبارية وترفيهية ورياضية، تنتج وتوزع بشكل جذاب وبمستويات مهنية متقدمة.كما تفوقت شركة (استار تايمز) الصينية على القنوات الغربية بتقديم مسابقات ودراما لممثلين أفارقة لكن هذه الأنشطة غير كافية وتحتاج مزيداً من الدعم، فاللغة الصينية غير منتشرة بين النخب في الدول الإفريقية والقنوات التلفزيونية والرسائل الإعلامية والدراما باللغات المحلية الإفريقية أو بالانكليزية أو الفرنسية أقل انتشاراً وأقل تأثيراً من وسائل الإعلام الغربية الموجودة منذ سنوات طويلة في أفريقيا، والحقيقة أن نجاح النموذج التنموي الصيني وجاذبيته وحرص الصين على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأفريقية أو فتح ملفات حقوق الإنسان يشجع كثيراً من الحكومات على التعامل بإيجابية مع الإعلام الصيني، والذي لم يكتف ببث برامج ومضامين من خلال إعلاميين أفارقة وصينيين، وإنما أضاف إليها برامج تدريب لمئات من الصحافيين الأفارقة ومنحاً دراسية، هذه الجهود ربما تعزز من مكانة وحضور الإعلام الصيني في أفريقيا. [1]

ويؤكد الصبغة العامة للإعلام الصيني في أفريقيا والذي يركز على التعاون المشترك، وعدم التمييز بين دول أو مناطق أفريقيا، ووجود مصالح اقتصادية مشتركة، وعلاقات تاريخية مهمة مع دول غرب أفريقيا وشمالها. وتجدر الإشارة إلى افتتاح أول مكتب لوكالة الأنباء الرسمية، شينخوا، في القاهرة عام 1958، ثم بدأ راديو بكين، وهو إذاعة حكومية، لكن حضور الصين الإعلامي في أفريقيا لم يبرز على نحو ملحوظ إلا مع بدايات القرن 21. [2]

---

1 --،" القوة الصينية الناعمة: الفرص والمحاذير "، مركز الروابط للدراسات الإستراتيجية والسياسية، (14 نوفمبر 2018) على الرابط: https://rawabetcenter.com/archives/77699 تصفح: (2021/05/30)

2 **المرجع نفسه.**

تحرص المؤسسات الإعلامية الصينية التي تعمل في أفريقيا على تطوير وتحديث المحتوى الإعلامي والانتقال تدريجياً من وسائل الإعلام التقليدية كالإذاعة والتلفزيون والصحافة المطبوعة إلى الإعلام الجديد بأشكاله كافة. وتجري هذه العملية من خلال دمج وسائل الإعلام التقليدية بمنصات للإعلام الجديد وإطلاق منصات جديدة، انطلاقاً من إن غالبية سكان القارة السمراء من الشباب الأكثر ميلاً لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد، لكن هذه العملية تواجه بمشكلات تقنية خاصة بانتشار وسرعة خدمة الانترنت والأهم إشكالية الأخبار المزيَّفة أو الكاذبة والتي تؤثر بالسلب أحياناً على الحضور الصيني في أفريقيا. [1]

قد تكون التقنيات الثلاثة الرئيسة للحصول على التأثير أكثر فاعلية من الدعاية القديمة، لذلك الصين تركز عليها في إستراتيجيتها.

ويتمثل البرنامج الأول في برنامج تدريب جماعي للصحفيين الأفارقة. حيث يحضر قرابة 1000 صحفي أو غيرهم ممن يعملون في شركات إعلامية، دورات في الصين كل عام ويتم إلقاء المحاضرات عن التاريخ الصيني ويقومون برحلات أيضًا، ويتمثل التأثير الثاني في مصدر وليد ورائد للتأثير من خلال الاستثمار الصيني في الشركات الخاصة، ففي عام 2013، اشترى المستثمرون الصينيون المدعومون من الدولة (بما في ذلك شركة تابعة لتلفزيون الصين المركزي وهى الشركة الأم لشبكة تلفزيون الصين الدولية حصة بنسبة 20٪ في شركة الإندبندنت ميديا، وهى شركة جنوب افريقيه. ويقول أزاد عيسى، كاتب عمود في صحيفة الإندبندنت البريطانية أنه قد أقيل في شهر أغسطس الماضي بعد أن كتب عن إساءة الصين للأويغور، وهى أقلية مسلمة. ويتمثل المصدر الثالث للتنمية، وهو الأهم، في توسع شركة ستار تايمز التليفزيونية الخاصة ذات الصلة الوثيقة بالحكومة الصينية. وهى الوسيلة الرئيسة على نحو متزايد لتمديد القوة الناعمة الصينية في أفريقيا. [2]

ومع ذلك، فإن التأثير الصيني على الإعلام الأفريقي يتامى بطرق أكثر دقة، وأصبح يلعب دورا كبيرا ي تحريك الوعي لمواطنين الدول الإفريقية، ويبقى الإعلام من أهم الأدوات التي تدخل ضمن الجانب الثقافي الذي يعتبر احد وسائل القوة الناعمة.

---

1 **المرجع نفسه.**

2 حكمات العبد الرحمن،" إستراتيجية الوجود الصيني في أفريقيا "، مجلة سياسة عربية، العدد 22، سبتمبر 2016، ص 77.

ثانيا: الدبلوماسية الصحية القوة الناعمة الجديدة للصين في إفريقيا.

الدبلوماسية الصحية ليست بمفهوم جديد ولكن تطور عبر مراحل التاريخ المختلفة، وهي تعني حماية المصالح البشرية التجارية ومنع انتشار الأمراض المعدية، مثل الإيدز، الملاريا، والسل، وضمن حصول الفقراء في البلدان النامية على الأدوية، وعززت الصين الدبلوماسية الصحية مع الشركاء الأفارقة من خلال توطيد العلاقة بين الأطباء الصينيين وبين العديد من الأفارقة العاديين، وهذا يعتبر إسهام هام في صحة القارة وبنيتها التحية للرعاية الصحية، وذلك بمثابة خطوة تمهيدية لوصول الصين إلى الموارد الخام والأسواق في القارة الأفريقية، فضلا عن التمهيد لشركات البترول الصينية للحصول على حقوقها في التعدين للمواد الخام والنفط وغيرها. والمساعدات والاستثمارات الحالية للصين في أفريقيا، قائمة على وثيقة عام 2006 بعنوان سياسة الصين الأفريقية، التي تتضمن إرسال الصين المساعدات الطبية والأدوية للبلدان الأفريقية والمساعدة في تحسين جودة البنية التحتية وتدريب العاملين في المجال الطبي، والتعاون للوقاية والعلاج من الأمراض المعدية مثل نقص المناعة والإيدز، الملاريا، وغيرها من الأمراض، وتوفير الصين لمواد الرعاية الصحية في أفريقيا يساعدها على الحصول على الشروط المواتية للموارد الطبيعة والخام اللازمة للصناعات التي تقوم بها والسؤال الذي يمكن طرحه: هل تستطيع الصين الوفاء بكافة الالتزامات الصحية تجاه القارة الأفريقية وفى نفس الوقت توفير الرعاية الصحية الكاملة لشعوبها. [1] تسعى بكين بعد تراجع حالات كوفيد 19 في الصين إلى أخذ زمام المبادرة، بتبني دبلوماسية صحية من خلال حملات الدعم الصينية الموجهة نحو لعالم بسبب تضرر صورة الصين في الخارج، وانتشار موجة من الكراهية والعنصرية المعادية للصين. إلى جانب ذلك، فالصين تواصل تعزيز وترسيخ نفوذها في القارة الإفريقية في إطار ما يسمى طريق الحرير الطبي، إذ أرسلت معدات وقائية وطبية للدول الإفريقية المتضررة بالفيروس في وقت يعتبر الحصول على إمدادات طبية أمرا بالغ الأهمية للدول الإفريقية التي تعاني من انتشار كوفيد 19 بالنظر للحاجة الملحة لهذه المساعدة حتى يمكن للعاملين في المجال الصحي التمتع بالحماية المطلوبة أثناء مزاولتهم لمهامهم، [2]

---

1 ابتسام محمد العامرى،" الدور الصيني في أفريقيا: دراسة في دبلوماسية القوة الناعمة"، مركز الدراسات الإستراتيجية جامعة بغداد، 2010، ص 08.

2 فاطمة لمحرحر، الدبلوماسية الصحية القوة الناعمة الجديدة للصين في إفريقيا، على الرابط:

httpp://www.chinainarabic.org=54337 تصفح في: (2021/05/31)

كما ستبدأ الصين في بناء مقر المركز الإفريقي لمكافحة الأمراض في إفريقيا وتنفيذ مبادرة الرعاية الصحية التي اعتمدت في منتدى التعاون الصيني الإفريقي، والعمل على بناء مستشفيات الصداقة الصينية- الإفريقية. لكن لا بد أن ننبه في آخر الأمر إلى أن المساعدات الصينية في شتى المجال، ترتبط ولو ضمنيا بمشروطية ما دامت تدخل في إطار شمولي، انطلاقا من منطق المصالح الاقتصادية، فالصين تسعى إلى تعزيز موقعها في إفريقيا. [1]

ثالثا: النموذج التعليمي الصيني كقوة ناعمة لاختراق إفريقيا.

في إطار النموذج التعليمي الصيني في إفريقيا، تشهد هذه الأخيرة تنامي لغة المندارين على أن اللغة الصينية امتلكت صدى أكاديميا على المستوى العالمي فبفضل الاندماج الصيني في المؤسسات الاقتصادية الدولية وتعاظم نفوذها في العالم سعت إلى تعليم لغتها،ففي إفريقيا ونظرا لتأيد عدد الشركات الصينية نجد أن الأفارقة يتعلمون اللغة الصينية ليضمنوا بشكل اكبر مناصب في هذه الشركات. من اجل تصدير نموذجها التعليمي والتربوي في مختلف المجالات الأكاديمية تعتمد الصين على إرسال أساتذة وخبراء اكادمين إلى إفريقيا، ويتوزعون على أكثر من 35 دولة، فوظيفة هؤلاء الخبراء ترتكز خاصة على التكوين الأكاديمي لرؤساء الجامعات، مديري المؤسسات التعليمية، إضافة إلى تكوين الأساتذة في مختلف المراحل التعليمية في الدول الإفريقية وطبيعة التكوين تركز على المعايير الصينية في التعليم، فالصين من خلال نموذجها التعليمي تحاول استدراك الأخطاء والنقائص في النظام التعليمي الإفريقي، ومحاولة التوفيق بين النظام التعليمي الصيني ونظيره الإفريقي. [2]

شهدت الصين نسب كبيرة في زيادة الطلاب الأفارقة في الصين حيث وصلت إلى 20 بالمائة كما أن الصين استطاعت إقناع العديد من الدول الإفريقية الاعتراف بشهادتها الأكاديمية، وعلى سبيل التفصيل فيما يخص المنح الطلابية قدمت الصين في السنوات الأخيرة منحة طلابية لأوغندا حيث بلغت 23 منحة، وفي الكونغو بلغت 23 منحة، ثم يرتفع العدد كل سنة، أما الموزمبيق بدأت الحكومة الصينية تقدم المنح الطلابية سنة 2003، بعدد منحتين فقط ليصل العدد إلى 20 منحة في 2009. [3]

---

1 **المرجع نفسه**.

2 محمد الصالح جمال، الاختراق الصيني للقارة الإفريقية بعد نهاية الحرب الباردة، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، 2010، ص 173.

3 **المرجع نفسه**، ص 171.

يجذب مكتب مبادرة الحزام و الطريق المزيد والمزيد من الطلاب من إفريقيا وأجزاء أخرى من العالم ليهتموا بالثقافة الصينية، في ظل برنامج مبادرة الحزام والطريق، زاد عدد الطلاب الأجانب من إفريقيا بشكل كبير ففي عام 2016، كان هناك 61.594 طالبا من إفريقيا يدرسون في الصين بزيادة قدرها 23.7 % مقارنة بنفس الفترة من العام السابق؛ ويعد عدد الطلاب من القارة الأفريقية الأسرع نموا بين جميع القارات، ووفقًا لإحصاءات اليونسكو، تستقبل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة حوالي 40.000 طالب أفريقي كل عام وتجاوزت الصين هذا الرقم في عام 2014 وأصبحت ثاني أكبر وجهة للطلاب الأفارقة الذين يدرسون في الخارج، بعد فرنسا. [1]

1 سماح علي، " التعاون الصيني الأفريقي وآفاق الدور الأفريقي في ظل مبادرة الحزام والطريق "، مركز التحرير للدراسات والبحوث، 2020/10/14، ص 06.

ختامة وكخلاصة لهذا الفصل والذي تمحور حول الإستراتيجية الناعمة التي تعتمدها الصين في التوجه أو التغلغل داخل القارة الإفريقية، فقد ركزت الصين استخدام الجانب الثقافي والدبلوماسي أكثر في بناء علاقاتها مع جميع دول القارة الإفريقية، وبالتحديد ركزت على الإعلام كوسيلة مؤثرة في تطوير العلاقات، كذلك على التعليم والصحة، وهذه الثلاثة أساليب تعتبر من أهم أدوات القوة الناعمة، والصين استطاعت ان تستخدمهم في القارة.

الخاتمة

الخاتمة.

بعد دراستنا لهذا الموضوع والذي يتمحور حول القوة الناعمة في الإستراتيجية الدولية وبالتركيز على دراسة الإستراتيجية الصينية تجاه إفريقيا كنموذجا، فقد سعت جميع الدول إلى صياغة استراتيجياتها بناءا على القوة الناعمة، وهذا راجع لما لها من فاعلية في تحقيق المصالح المسطرة من طرف هذه الدول، بالإضافة إلى تراجع القوة الصلبة المبنية على التهديد واستخدام البعد العسكري ما يسبب خسائر وقطع علاقات.

وانطلاقا من الإشكالية المطروحة إلى أي مدى استطاعت الصين توظيف أدوات القوة الناعمة في إستراتيجيتها للتوجه نحو القارة الإفريقية؟ توصلنا من خلال الدراسة إلى أن الصين نجحت في إستراتيجيتها التي وضعها نحو القارة الإفريقية، فباستخدامها للقوة الناعمة قدمت نفسها (أي الصين) للدول الإفريقية كبديل عن الدول الغربية التي كانت سياستها انتهازية في القارة، وتطورت العلاقات بين الصين ودول القارة الإفريقية وركزت على جميع المجالات.

ومن خلال ما تقدم به خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1/ تعتبر القوة احد السمات الرئيسة التي تحكم طبيعة العلاقات الدولية، وتطورت القوة عبر مراحل كانت بداية بالقوة الصلبة التي تعتمد على التهديد والتدخل العسكري والعقوبات الاقتصادي، ثم انتقلنا إلى القوة الناعمة والتي تركز على الترغيب باستخدام الوسائل الثقافية وكل ما هو لين لتحقيق مصالح الدول.

2/ مع تطور الأوضاع الدولية بدأت الدول تعتمد على إستراتيجية مبنية على القوة الناعمة لما لها من نجاعة على تحقيق المصالح لهذه الدول، بالإضافة إلى أن هذه القوة تركز على الجانب الثقافي والدبلوماسي والسياسي ما يجعل الجميع يسعى إليها.

3/ تمتلك الصين كافة المقومات الطبيعية بفضل مساحتها التي توفر عمقا استراتيجيا وإطلالتها على طرق الموصلات البرية والممرات البحرية التي تؤثر في سير حركة التجارة الدولية، والمقومات السكانية لكونها أكثر دول العالم سكانا، وامتلاكها لأكبر جيش في العالم إضافة إلى اقتصادها الذي يتميز بالسرعة في النمو والديناميكية التي يتصف بها السوق الصينية، وتمتلك إرث حضاري وتاريخي والتي تعتبر أعرق حضارة على وجه البشرية ذات ثقافة كنفوشيوسية المنتشرة في العديد من دول آسيا إلى جانب القيادة الصينية التي وضعت إستراتيجيات لكيفية توظيف الإمكانيات المتوفرة من اجل دعم مكانة الصين عالميا وإقليميا فبفضل قدراتها وإمكانياتها تعد دولة محورية في التفاعلات السياسية والدولية.

4/ تعتبر الصين قوة جاذبة بامتلاكها العديد من مصادر وأدوات القوة الناعمة حيث تنفق بكين ملايير الدولارات لتصدير ثقافتها إلى الخارج مثل نشر معاهد الكونفوشيوسية في العديد من الدول، وتعليم اللغة الصينية والدبلوماسية الصحية، واحتضان أكبر المحافل الرياضية من أجل لتوسيع نفوذها الثقافي وزيادة وزنها الإستراتيجي في النظام الدولي كقوة مستقطبة ثقافيا.

5/ تبنت الصين في صعودها نظرية القوة الناعمة وذلك في تركيزها على المبادلات التجارية والثقافية، ونلمس هذه السياسة في سياساتها الأفريقية التي نجحت فيها الصين إلى حد كبير عكس القوى الغربية، فيمكن القول أن العلاقات الصينية الأفريقية تطورت على مراحل عديدة مع مرور واتخذت أشكالا مختلفة ومتنوعة فاستطاعت الصين من تقديم نفسها للأفريقية كبديل لسياساتها المحلية التقليدية ولعلاقاتها الخارجية ولممارستها الاقتصادية والاجتماعية.

6/ إن أهم أدوات القوة الناعمة التي استخدمتها الصين في إقامة علاقات مع دول القارة الإفريقية كان في اعتمادها على التعليم بتوفير منح طلابية للطلبة الأفارقة، كذلك بنشر لغتها الصينية في القارة، بالإضافة إلى التركيز على الصحة لما لها أهمية في تقوية روابط العلاقات بين الصين والأفارقة، واعتدت كذلك على الإعلام لما دور فعال في توجيه الرأي العام.

قائمة المراجع

➢ القران الكريم.

القران الكريم، سورة الأنفال، الآية 60.

➢ الكتب.

1/ أبو خزام إبراهيم، الحروب وتوازن القوى، بنغازي: دار الكتاب الجديد، 2009.

2/ ألدن كريس، الصين في إفريقيا: شريك أم منافس، (تر: عثمان الجبالي المثلوثي) بيروت: الدار العربية للعلوم والنشر، 2009.

3/ بن عائشة محمد الأمين، الصين هندسة سياسية إقليمية للريادة العالمية، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي 2021.

4/ بن قانه شناز،" الرهانات الإستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق الصينية "، في كتاب: مبادرة الحزام والطريق الصينية مشروع القرن الاقتصادي في العالم، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، 2019.

5/ جمال محمد الصالح، الاختراق الصيني للقارة الإفريقية بعد نهاية الحرب الباردة، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، 2010.

6/ جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة **الدولية**، تر: محمد توفيق البجيرمي، الرياض: مكتبة العبيكان، 2007.

7/ الحبشي عبد القادر مصطفى وآخرون، جغرافيا القارة الإفريقية وجزرها، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع 2000. برونيه أنطوان وآخرون، التوجه الصيني نحو الهيمنة العالمية والامبريالية الاقتصادية، (ترجمة: عادل عبد العزيز أحمد) القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016.

8/ الدسوقي نهى، صعود القوة الصينية: دراسة في المؤشرات والقوة الناعمة، تحرير: قروش محمد، في: دور الثقافة الإستراتيجية في توجيه السياسة الصينية تجاه دول المغرب العربي 2001، 2017، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية و الاقتصادية، 2018.

9/ دندن عبد القادر، الأدوار الإقليمية للقوى الصاعدة في العلاقات الدولية، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2015.

10/ شفيق منير، الإستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008.

11/ طلال خالد محمد، وائل محمد إدريس، الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي، الأردن: دار اليازوري العلمية 2007.

12/ فهمي عبد القادر محمد، المدخل إلى الدراسات الإستراتيجية، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2006.

13/ مرزوق ريمة،" إفريقيا: الخصائص الجيوسياسية والثروة الاقتصادية "، تحرير: سيف نصرت توفيق، التوجهات الدولية تجاه القارة الإفريقية، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية 2020.

14/ معوض علي جلال، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، الإسكندرية: مركز الدراسات الإستراتيجية 2019.

15/ نوار إبراهيم، مصادر القوة الناعمة ومكانة مصر في العالم ، القاهرة: مهرجان القاهرة الدولي للكتاب، 2018.

16/ نيوف صلاح، مدخل إلى الفكر الاستراتيجي ، الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.

17/ هارت ليدل، تر: الهيثم الأيوبي، الإستراتيجية وتاريخها في العالم ، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2000.

18/ يارغر هاري، الإستراتيجية ومحترفو الأمن القومي التفكير الاستراتيجي وصياغة الإستراتيجية في القرن **21**، (تر: راجح محرز) الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2011.

➢ المجلات والدوريات

1/ بكاكرة نبيل، سفيان سخري،" التنُوع والتغير في مضامين القوة ؛ نحو فهم جديد للعلاقات الدولية "، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 19، جوان 2018.

2/ بن سانية عبد الرحمن،" قراءة في بعض تجارب الانطلاق الاقتصادي بالدول النامية "، مجلة البحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد 11، 2011.

3/ حكمات عبد الرحمن،" إستراتيجية الوجود الصيني في أفريقيا "، مجلة سياسة عربية، العدد 22، سبتمبر 2016.

4/ حلمي جميل عبد الواحد،" الاقتصاد الإفريقي وفرص النهضة والتنمية "، مجلة قراءات افريقية، العدد 24، افريل 2015.

5/ سعد حسن إبراهيم حسن،" السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا منذ انتهاء الحرب الباردة "، مجلة آفاق إفريقية المجلد 09، العدد 30، نوفمبر، 2009.

6/ سماح علي، " التعاون الصيني الأفريقي وآفاق الدور الأفريقي في ظل مبادرة الحزام والطريق "، مركز التحرير للدراسات والبحوث، 2020/10/14.

7/ سنطوح حسين،" الإستراتيجية دراسة وفن "، **دراسات إستراتيجية**، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، العدد 04، 2008.

8/ الشامسي محمد سيف،" تعظيم القوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة "، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 17، العدد 02، 2019.

9/ طيب جميلة، " العلاقات الصينية المغاربية بعد الحرب الباردة :العلاقات الصينية الجزائرية نموذجا "، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد الخامس، العدد الأول.

10/ العامرى ابتسام محمد،" الدور الصيني في أفريقيا: دراسة في دبلوماسية القوة الناعمة"، مركز الدراسات الإستراتيجية جامعة بغداد، 2010.

12/ عبد الحي وليد،" مستقبل القوة "، **مراجعات كتب**، مركز الجزيرة للدراسات، 4 ديسمبر 2013.

13/ عبد الرحمن حمدي،" مستقبل العلاقات الإفريقية الصينية الأهرام الاقتصادي "، مجلة السياسة الدولية، (د س ن)

14/ عبد الصادق توفيق،" مرتكزات السياسة الخارجية للصين في أفريقيا "، مجلة سياسات عربية، العدد 5، نوفمبر 2013.

15/ عبد العال محمد شوقي، " العلاقات الصينية الأفريقية وقضايا القارة في المنظمات الدولية "، آفاق أفريقية، العدد 30، 2009.

16/ عراقي محمود، " الوجود الصيني في أفريقيا :رؤية تحليلية للعلاقات الصينية الأفريقية "، آفاق أفريقية، المجلد 12، العدد 41، ديسمبر 2014.

17/ عزيز زيد كريم، زيد علي الخفاجي،" القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط "، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد 02، 2020.

18/ عطوة فتحي حسن، " الصورة الإيجابية للصين بأفريقيا "، آفاق أفريقية، العدد 30، القاهرة، 2009.

19/ عويس شيماء أبوعيد،" القوة في العلاقات الدولية: دراسة تأصيلية "، **دراسات سياسية**، المعهد المصري للدراسات 05 أكتوبر 2018.

20/ فاضل شريفة محمد بلاط،" الهوية الثقافية وتأثيرها على العلاقات الصينية الأفريقية "، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد العاشر، افريل 2021.

21/ الفقيه عرض الصادق،" الدبلوماسية الصينية: النظرية والتطبيق "، مركز الجزيرة للدراسات (13 فيفري 2015)

22/ المجالي إياد وآخرون،" التقريب السياسي: القوة الناعمة لإيران في الشرق الأوسط "، مجلة مدارات إيرانية، العدد 04 2019.

23/ محمدي صليحة،" السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا توظيف القوة الناعمة "، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني العدد11، جويلية 2017.

24/ محمود الصادق عبد الصادق،" مقومات ومعوقات التنمية الاقتصادية في إفريقيا "، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد21، 2011.

25/ منصور عماد،" السياسة الخارجية الصينية من منظور الثقافة الإستراتيجية "، مجلة سياسات عربية، العدد 21 جويلية 2016.

26/ ميليش فريد،" القوة وأهميتها في العلاقات الدولية "، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 63، العدد 06، 2014.

27/ شنافه صباح نعاس، " القوة الصينية تحدي الصيرورة التاريخية والموقع في مدار القوى العالمية "، مجلة العلوم السياسية، العدد 46، (د.س.ن)

28/ نعمة كاظم هاشم،" القوة الناعمة الصينية والعرب "، مجلة سياسات عربية، العدد 26، ماي 2017.

➢ المذكرات والرسائل الجامعية.

1/ أبو سمهدانة عز الدين عبد الله،" الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000، 2008 "، رسالة ماجستير (جامعة غزة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، برنامج العلوم السياسية، 2012)

2/ احمد فراس محمد،" الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة الصينية "، رسالة ماجستير، (جامعة الموصل: كلية العلوم السياسية)

3/ خوجة محمد،" الانعكاسات العسكرية والسياسية للثورة الجديدة في الشؤون العسكرية "، أطروحة دكتورا (جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، 2006)

4/ العقيبي عادل علي سليمان موسى،" مفهوم القوة في العلاقات الدولية 1991، 2017 "، رسالة ماجستير، (جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2018)

5/ القبج سامح رشيد،" إستراتيجية توظيف القوة الناعمة الأمريكية في إدارة الصراع مع إيران، 2008، 2012 "، رسالة ماجستير (جامعة الاستقلال، 2012)

6/ القحطاني مسفر بن ظافر عائض،" إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية "، أطروحة دكتورا، (جامعة نايف، كلية الدراسات العليا، 2010)

7/ قط سمير،" الإستراتيجية الاقتصادية الصينية في إفريقيا: فترة ما بعد الحرب الباردة قطاع النفط أنموذجا "، رسالة ماجستير (جامعة بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2008)

8/ قوادرة حسين،" تأثير موارد الطاقة على الدور الصيني في القارة الإفريقية لفترة ما بعد الحرب الباردة "، أطروحة دكتورا (جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2019)

9/ الكعود إياد خلف عمر، **إستراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية**، رسالة ماجستير (جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، في العلوم السياسية، 2016)

10/ مباركية منير،" صعود القوة العالمية في ظل العولمة والهيمنة الأمريكية "، أطروحة دكتورا (جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2016)

11/ وناسي لزهر،" الإستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 2001/09/11 "، رسالة ماجستير (جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2009)

➢ التقارير

تقرير المصرف العربي،" دراسة حول سبل تشجيع الاستثمار العربي في إفريقيا "، المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا.

➢ المواقع الالكترونية.

1/ حسين أحمد عبد الدايم محمد،" الكشوف الجغرافية الأوربية لإفريقيا وتأثيراتها المعاصرة "، **مجلة قراءات افريقية** على الرابط: httpp://www.qiraatafrican.com/home/new/ تاريخ التصفح: 2021/05/15.

2/ الجازي هايل، " كم عدد سكان الصين "، على الرابط: https://mawdoo3.com تاريخ التصفح: 2021/05/18.

3/ سعد أمير،" الصين الصاعدة وفرنسا الآفلة في قلب إفريقيا "، مجلة قراءات افريقية، (2016/04/10) على الرابط: http://www.qiraatafrican.com/home/new/ تاريخ التصفح: 2021/05/30.

4/ السيد علاء الدين،" إفريقيا ثروات بلا حدود "، على الرابط: https://www.sasapost.com تاريخ التصفح: 2021/04/01.

5/ كاخية محمد،" الاستراتيجية العسكرية "، على الرابط:

http:www.al-difaa.com/detal-asp!inselection id=1069xinnewsiteam id= 99161.15/01/2009. تاريخ التصفح: 2021/05/15.

6/ محرر فاطمة، الدبلوماسية الصحية القوة الناعمة الجديدة للصين في إفريقيا، على الرابط:

httpp://www.chinainarabic.org=54337 تصفح في: (2021/05/31)

7/ يخلف، " مفهوم القوة في العلاقات الدولية "، على الرابط: http://ikhlef.yolasite.com تاريخ التصفح: 2021/05/15.

8/ --،" القوة الصينية الناعمة: الفرص والمحاذير "، مركز الروابط للدراسات الإستراتيجية والسياسية، (14 نوفمبر2018) على الرابط: https://rawabetcenter.com/archives/77699 تصفح: (2021/05/30)

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
مقدمة	2
الفصل الأول: الإطار المعرفي للقوة الناعمة في الإستراتيجية الدولية.	**9– 34**
المبحث الأول: القوة كمحرك للعلاقات الدولية.	**10**
المطلب الأول: تعريف القوة.	**10**
المطلب الثاني: خصائص، أدوات وأشكال القوة.	**14**
المبحث الثاني: القوة الناعمة في العلاقات الدولية.	**18**
المطلب الأول: ظهور القوة الناعمة وتعريفها.	**18**
المطلب الثاني: مصادر وخصائص القوة الناعمة.	**23**
المبحث الثالث: دراسة حول الإستراتيجية الدولية.	**26**
المطلب الأول: تعريف الإستراتيجية.	**26**
المطلب الثاني: الإستراتيجية، خطواتها، مستوياتها، المفاهيم المشابهة لها)	**30**
الفصل الثاني: المقومات الصينية للتوجه نحو القارة الإفريقية.	**36– 57**
المبحث الأول: الصين كقوة صاعدة دراسة في مقومات القوة.	**37**
المطلب الأول: الأهمية الجغرافية للصين.	**37**
المطلب الثاني: المقومات العسكرية، الثقافية، الاقتصادية للصين.	**39**
المبحث الثاني: دراسة عامة حول القارة الإفريقية.	**43**
المطلب الأول: الموقع الإستراتيجية للقارة الإفريقية.	**43**
المطلب الثاني: الوضع الاقتصادي للقارة الإفريقية.	**46**
المبحث الثالث: الإستراتيجية الصينية الجديدة.	**50**
المطلب الأول: تعدد الإستراتيجيات الصينية.	**50**
المطلب الثاني: إستراتيجية الحزام والطريق الصينية.	**53**
الفصل الثالث: الإستراتيجية الصينية الناعمة اتجاه إفريقيا.	**59– 82**
المبحث الأول: الرؤية الصينية للقوة الناعمة.	**60**

المطلب الأول: الاهتمام الصيني بالقوة الناعمة.	**60**
المطلب الثاني: توظيف القوة الناعمة في الفكر الصيني.	**64**
المبحث الثاني: الإستراتيجية الصينية الناعمة للتواجد في القارة الإفريقية.	**67**
المطلب الأول: تطور العلاقات الصينية في القارة الإفريقية.	**67**
المطلب الثاني: وسائل وأساليب القوة الناعمة الصينية.	**70**
المبحث الثالث: مجالات القوة الناعمة التي تستخدمها الصين في القارة الإفريقية.	**75**
المطلب الأول: المساعدات والقروض الصينية للقارة الإفريقية.	**75**
المطلب الثاني: مجال الإعلام والصحة والتعليم كأدوات القوة الناعمة الصينية في إفريقيا.	**77**
الخاتمة.	**84**
قائمة المراجع.	**87**
فهرس المحتويات.	**96**